

# البُلْغَة في شذور اللُّغة

وهي مجموع مقالات لغوية لأئمة كتبة العرب
ظهر معظمها في مجلة المشرق
وأُلحقت بالفهارس على طريقة حروف المعجم

وهي:

"الدارات" و"النبات والشجر" و"النخل والكرم" للأصمعي
و"المطر" و"اللبأ واللبن" لأبي زيد الأنصاري
و"الرحل والمنزل" لأبي عبيد، وشرح مثلثات قطرب
ورسالة في "المؤنثات السماعية" لمحيي الدين بن نعمة الله الحسيني
ورسالة في "الحروف العربية" للنضر بن شميل


نشرها
الدكتور أوغست هفنر
أستاذ اللغة العبرية في كلية إنسبروك

والأب ل. شيخو اليسوعي
مدير مجلة المشرق



DKI
دار الكتب العلمية
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971
بيروت - لبنان

# البُلْغَة

# في شُذُورِ اللُّغَة

وهي مجموع مقالات لغوية لأئمة كتبة العرب
ظهر معظمها في مجلة المشرق
وأُلحقت بالفهارس على طريقة حروف المعجم

وهي :

"الدارات" و"النبات والشجر" و"النخل والكرم" للأصمعي
و"المطر" و"اللبأ واللبن" لأبي زيد الأنصاري
و"الرحل والمنزل" لأبي عبيد، وشرح مثلثات قطرب
ورسالة في "المؤنثات السماعية" لنور الدين بن نعمة الله الحسيني
ورسالة في "الحروف العربية" للنضر بن شميل


نشرها

الدكتور أوغست هفنر
أستاذ اللغة العربية في كلية إنسبرك

والأب ل. شيخو اليسوعي
مدير مجلة المشرق





دار الكتب العلمية
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971
بيروت - لبنان

**Title:** AL-BULĠAH FĪ ŠUḎŪR AL-LUĠAH

(9 letters in Arabic linguistics)

**Editor:** Auguste Hafner and Louis Shayḫu

**Publisher:** Dar Al-kotob Al-Ilmiyah

**Pages:** 192

**Year:** 2006

**Printed in:** Lebanon

**Edition:** 1st

**الكتاب:** البلغة في شذور اللغة

**المحقق:** الدكتور أوغست هافنر والأب لويس شيخو

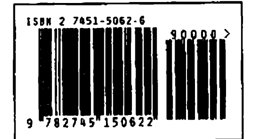
**الناشر:** دار الكتب العلميـــة ـ بيروت

**عدد الصفحات:** 192

**سنة الطباعة:** 2006 م

**بلد الطباعة:** لبنـــان

**الطبعـة:** الأولى




ISBN 2 7451-5062-6

9 782745 150622



منشورات محمد علي بيضون



دار الكتب العلمية




---


**الطبعـة الأولى**

٢٠٠٦ م ـ ١٤٢٧ هـ

---

منشورات محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

Mohamed Ali Baydoun Publications Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah


---


الإدارة: رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت

Ramel Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg., 1st Floor

هاتف وفاكس: ٣٦٦١٣٥ - ٣٦٤٣٩٨ (١ ٩٦١)

فرع عرمون، القبـة، مبـنى دار الكتب العلميـة

Aramoun Branch - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.

هاتف: ٩٦١ ٥ ٨٠٤٨١٠ /١١/١٢ — ص.ب: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

فاكس: ٩٦١ ٥ ٨٠٤٨١٣ — رياض الصلح - بيروت ١١٠٧٢٢٩٠

---

http://www.al-ilmiyah.com

e-mail: sales@al-ilmiyah.com

info@al-ilmiyah.com

baydoun@al-ilmiyah.com

# المحتويات


مكتبة
لسان العرب
أ.علاء الدين شوقي
www.lisanarb.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

# المقـــدمة

منذ نُشِرَت المعاجم العربية كالصِّحَاح والقاموس ولسان العرب أَهمل الأُدباء غالبًا تلك الرسائل اللغويَّة التي كان أئمَّة العرب الأقدمون صنَّفوها مفردةً فأودعوا كلًّا منها ألفاظًا في باب معلوم كالسِّلاح والإنسان والإبل وغير ذلك من المعاني الخاصَّة. وإنَّما أَضربوا عنها لصعوبة التفتيش فيها والوقوف على مَظانِّها. بيد أنَّ اللغويّين المُحدَثين لمَّا أرادوا البحث عن أُصول اللغة وكيفيَّة جَمْعها عادوا إلى تلك الآثار واستخرجوها من دفائنها ونشروها بالطبع وتبيَّنوا المنافع الجَمَّة التي يمكن الحصول عليها بدرسها والتقاط فرائدها.

وذلك ما حَدَا بنا أيضًا إلى أن نُدَوِّن في المشرق بعض تلك المآثِر اللغويَّة التي طلب إلينا نشرها حضرة الدكتور أُوغست هفنر نزيل كليَّتنا سابقًا أو توفَّقنا نحن إلى اكتشافها في خزائن الكتب الشرقيَّة وغيرها فما لبثنا أن وجدنا في مُحِبِّي العربيَّة ارتياحًا إلى مثل هذه المنشورات بل توسَّلوا إلينا بأن نجمع تلك الرسائل في كتابٍ خاصٍّ ليقرِّب الانتفاع بها فاستصوبنا مُلتَمَسَهم وأعَدْنا طبع تلك الآثار بعد تصحيح ما وقع فيها من الأغلاط الطبعيَّة وضَبْط حواشيها المُدْرَجَة في أذيالها. بل زِدنا على كل رسالة فهارس لغويَّة مرتَّبة على حروف المعجم. فجاء هذا المجموع واسع المادَّة كامل الأُهبَة لا ينقصُهُ شيء من المُحَسِّنات الطِّبعيَّة وهو يبتدئ بثلاثة كتب تُنسَب إلى الأصمعيّ أي كتاب الدّارات ثمَّ النخل والكرم ويليها كتاب المطر لأبي زيد وكتاب الرَّحْل والمنزل لابن قتيبة أو بالحري لأبي عُبيد وكتابان في اللبإ واللبن لهما. ويُختَم المجموع بثلاث رسائل أقرب إلينا عهدًا الأولى في المؤنَّثات السَّماعيَّة والثانية في الحروف العربيَّة والأخيرة في شرح المثلَّثات القطربيَّة شعرًا. وقد قدَّمنا على كل رسالة نُبْذَةً وجيزةً لتعريف صاحبها ومضمونها والنُّسَخ التي استندنا إليها. ولمَّا وافق ختام هذا المجموع افتتاح مؤتمر المستشرِقين في عاصمة نروج سنة ١٩٠٨ سرَّنا أن نقدِّم

لنادِيهِم العلمي هذه التحفة التي تلطّفوا وأثنوا عليها وقدّروها قَدرَها لوفرة فوائدها وعلوّ مقام أصحابها الأقدمين. ثم نَفَدَ طبع هذا الكتاب لكثرة رواجِهِ بين أُدباء الشرقيّين والمُستَشرِقين فأَعَدْنا طبعهُ اليوم وبالَغْنا في تصحيحهِ فزاد بذلك نفعهُ وتوفَّرت فائدتهُ. أعلى الله مَنَار لغتنا العربية وجازى خيرًا كلّ السّاعِين بإحياء آثارها.

ل.ش

بيروت في ١ تموز سنة ١٩١٤




تأليف

أبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي

المتوفى سنة ٢١٦

نشره

الدكتور أوغست هفنر

# تَوطِئَة

إنَّ هذا الكتاب عبارة عن ثلاث صفحات جمع فيها الأصمعيّ لبعض قُدَماء الشعراء يذكرون فيها دارات العرب. وهذه المقالة مع قصرها مفيدة لمعرفة جزيرة العرب لا سيّما وقد فات الجغرافيين الكبار كياقوت والبكري وغيرهما ذكر شيء منها. هذا فضلًا عن أنَّ قِدَم المقالة وشُهْرَة مؤلّفها من أقوى الدواعي لنشرها لئلّا تأخذ يدُ الضَّياع هذا الأثر الجليل.

أمّا النسخة الأصليّة التي نُقِلَت عنها هذه الطُّرْفَة فهي مَصُونة في الكتبخانة الخديوية في مصر استنسخها لنفسه العلّامة رودلف غاير[1] ثم نقلها عن هذه النسخة وجمع رواياتها الدكتور أُوغست هفنر من علماء فيِنَّا نزيل مدرستنا في بيروت سابقًا فأهداها لمجلّة الشرق لتنشرها بالطَّبْع فنُشِرَت. ثم طبعناها في حدَة فراجَت سوقها حتى نَفَدَت وها نحن نُعيد طبعها. وكتاب الدارات في جملة عدَّة مقالات أدبيَّة ولغويَّة تجدها في المجموع ١٦٦ من قسم المجاميع في المكتبة الخديوية (راجع القسم السابع من فهرست هذه الكتبخانة في الصفحة ٦٥١). وقد استفدنا في هذه الطبعة الثانية من نسخة أخرى مخطوطة دلّنا عليها حضرة الأب أنستاس الكرملي وأشرنا إليها بحرف «ب». وفي المجموع نفسِهِ كتابان آخران للأصمعي؛ الأوّل وهو كتاب الشاء قد طبعهُ الدكتور هفنر الآنف ذِكرهُ[2]؛ والثاني؛ كتاب النبات والشجر الآتي ذكرهُ.

وقد أحببنا دَفْعًا للالتباس ضبط الأبيات بالشَّكْل الكامل والأصل خلوٌ منهُ. ثم أضَفْنا عليهِ بعض تعليقات تعميمًا للفائدة. كما أنّنا ألحقناهُ بما ورد من ذكر دارات

---

(١) وهو الذي سعى بنشر كتاب آخر للأصمعي وجدهُ في خزانة كتب فيِنَّا أعني كتاب الوحوش طُبع سـنـة ١٨٨٧ (Sitzungsberichte der Kais. Academie der Wissenschaften. Phil.- hist. Classe, Band CCXV, I Hft. 353 in Wien).

(٢) وقد عُني الدكتور نفسهُ بنشر كتاب الخيل للأصمعيّ عن نسخة موجودة في الأستانة العلية، طُبع في المجموع المذكور آنفًا في المجلد ١٣٣.

العرب في معجم البلدان لياقوت وقاموس الفيروزبادي وتاج العروس في شرح القاموس للزبيدي وختمنا المقالات بفهرس على حروف المعجم تسهيلًا للاطِّلاع، ولله الحمد بدءًا وعَوْدًا.

**الأب لويس شيخو اليسوعي**
**مدير ملّة المشرق**

بسم الله الرحمن الرحيم

# كتاب الدّارات

## عن أبي سعيد عبد الملك بن قُرَيب الأصمعيّ[1]
## رواية أبي حاتم سهل بن عبد بن محمّد السِّجِسْتاني[2]

قال أبو حاتم سَهل بن محمّد السّجستاني: حدّثنا أبو سعيد عبد الملك ابن قُرَيْب الأصمعيّ قال: دارات العرب المعروفة في بلدانهم وأشعارهم ستّ عشرة دارة[3]. والدّارة ما اتّسع من الأرض وأحاطت بهِ الجبال [غَلُظَ أو سَهُلَ[4] يقال دَارٌ ودَارَةٌ وأَدْوُرٌ[5] ودَارَاتٌ[6]. فمن ذلك (دَارَةُ

(١) ولد الأصمعيّ على الرأي الأرجح سنة ١٢٢ هـ (٧٤٠ م) وتوفي بالبصرة سنة ٢١٦ هـ (٨٣١ م) راجع ترجمتهُ في كتاب وفيات الأعيان لابن خلّكان في باب العين (عبد الملك) الجزء الأول ص ٣٦٢ من طبعة مصر و٤٠٢ من طبعة باريس. راجع أيضًا كتاب نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء لأبي البركات الأنباري (ص ١٥٠ ـ ١٧٢).

(٢) كان من مشاهير اللغويين توفي سنة ٢٥٠ هـ (٨٦٤ م) راجع ترجمتهُ في كتاب ابن خلّكان في باب السين (سهل). راجع أيضًا طبقات الأدباء (ص ٢٥١ ـ ٢٥٤).

(٣) قد ذكر ابن دريد اثنتي عشرة دارة لم يزد عليهنّ. وأمّا ياقوت فقد ذكر في معجم البلدان (٥٢٦/٢) نيّفًا وستين دارة استخرجها من كتب العلماء وأشعار العرب وأفواه المشايخ الثقات وزدنا أسماءها في آخر هذه المقالة. قال ياقوت: «لم أرَ أحدًا من الأئمة القدماء زاد على عشرين دارة إلّا ما كان من أبي الحسين بن فارس فإنهُ أفرد لهُ كتابًا فذكر نحو الأربعين فزدتُ أنا عليهِ بحول الله وقوّتِهِ». ولم يذكر ياقوت هذا كتاب الدّارات للأصمعيّ ولعلّهُ لم يعرفهُ.

(٤) نسخة بغداد: في غلظٍ أو سَهْلٍ.

(٥) ب: وأَدْوُرَ.

(٦) جاء في معجم البلدان لياقوت الحموي (٥٢٦/٢): الدّارة في أصل الكلام هي جَوْبة بين جبال في حَزن كان أو سهل. قال أبو منصور حكايةً عن الأصمعي: الدارة رملٌ مستدير في وسطهِ فَجْوَة وهي الدَّوْرَة وتُجمَع الدارةُ داراتٍ. وجاء في مُعجَم ما استعجم للبكري (ص ٣٣٥): قال أبو حاتم عن الأصمعي: الدارة جوبةٌ تحفُّها الجبال والجمع دارات. وقال عنهُ في موضع آخر: =

وَشْجَى)[١] وأنشد (طويل):

وَلَسْتُ بِنَاسٍ مَوْقِفًا إنْ وَقَفْتُهُ بِدَارَةِ وَشْجَى مَا عَمِرْتُ سَلِيمَا

(ودَارَةُ جُلْجُلٍ) قال امرؤُ القيس (طويل):

أَلَا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ وَلَا سِيَّمَا يَوْمٍ بِدَارَةِ جُلْجُلِ[٢]

---

= الدارة رملٌ مستدير قَدْر ميلَين تحفُّهُ الجبال (قال): وقال لي جعفر بن سليمان: إذا رأيتُ دارات الحِمى ذكَّرَت الجنَّةَ رمالٌ كافوريَّة. وقال أبو حنيفة: الدارة لا تكون إلّا في بطون الرمل المنبتة فإن كانت في الرمال فهي الدُّيْرة والجمع الدِّيَر. وروى ياقوت عن ابن الأعرابيّ أن الدِّيَرَ الدارات في الرمل.

(١) قد ورد في الأصل في أثناء هذه المقالة مرّتين «دارةَ» بفتح الآخر على أنه عَلَم مَزجيّ والأرجح «دارةُ» على أنهُ علم إضافيّ. ودارة وشجى ورد عنها في ياقوت (٢/ ٥٣٥): دارة وشجى بفتح الواو وقد تُضمُّ. قال مرّار:

حيِّ المنازلَ هل من أهلها خبَرٌ بدور وَشْجَى سَقَى داراتِها المَطَرُ

وقال سماعة أو هُذَيل ابنهُ:

لَعمرُكَ إني يوم أسفلِ عاقلٍ ودارةِ وَشْجِيّ الهَوَى لَتَبُوعُ

(كذا في ياقوت ولعلّ الصواب: «ودارة وشجَى للْهَوَى لَتَبُوعُ»). قال في تاج العروس (٢/ ١١٢): وَشْجَى على سَكْرَى ركيٌّ معروف. أمّا البكريُّ فقد رواها (ص ٢٣٧ و٧٦٥ و٨٠٣ و٨٤٧): وَشْحَى بالحاء. ورواها أيضًا شَحَى وشَجَى. قال (ص ٢٣٧): دارة شَجَى هكذا ذكره ابن دُرَيْد. وقال كُراع: دارة وَشْحَى بالحاء المهملة... (قال): ورأيت بخط ابن إسحٰق دارة شَحَى... فلستُ أدري أهي هذه أم أخرى. (قال البكري): قلتُ المواضع الثلاث صِحاح معروفة: شَحَى ووَشْحَى وشَجَى بالجيم. وقال في محل آخر (ص ٧٦٥ و٨٠٢ و٨٤٧): وَشْحَى بالحاء المهملة ركيٌّ معروفة قال الراجز:

صَبَّحْنَ من وَشْحَى قَلِيبًا سُكَّا يَطْمِي إذا الوردُ عليهِ ٱلْتَكَّا

أمّا (شَحَى) فقال عنها (ص ٨٠٢): إنّها ماءَة لبعض العرب.

(٢) هذا البيت ورد في معلّقة امرىء القيس. قال التبريزيّ في تفسيره (شرح المعلّقات ص ٧، ed. Lyall): قال هشام بن الكلبيّ: دارة جُلْجُل عند غَمْر كِنْدَةَ. وقال الأصمعي وأبو عُبَيْدَة: دارة جُلْجُل في الحِمَى. وجاء في مُعْجَم البكري (ص ٢٤١): عند عين كِندة. وفيهِ عن أبي عبيدة: دارة جُلْجُل موضع بديار كندة. وجاء في معجم البلدان (٢/ ٥٢٨) عن ابن دريد: دارة جُلْجُل بين شُعَبى وبين حَسَلات وبين وادي المياه وبين البَرْدان. وهي دار الضباب ممّا يواجه نخيل بني فَزارة. وفي كتاب جزيرة العرب للأصمعيّ: دارة جُلْجُل من منازل حُجْر الكندي بنجد. وفي شرح ديوان امرىء القيس للوزير أبي بكر بن عاصم (طبعة مصر سنة ١٣٠٧ ص ٢٠): دارة جُلجُل موضع بالحشي لهُ فيهِ حديث معروف (اهـ). ويوم دارة جُلْجُل من أيّام العرب المشهورة.

(ودَارَةُ رَفْرَفِ)[١] وأنشد (طويل):

فَقُلْتُ عِدِي قَالَتْ إِذَا اللَّيْلُ جَنَّنَا فَمَوْعِدُنَا أَقْوَازُ دَارَةِ رَفْرَفِ

(ودَارَةُ مَكْمَنٍ)[٢] وأنشد (طويل):

سَقَى الْغَيْثُ وَانْجَرَتْ هَيَادِبُ مُزْنِهِ

عَلَى مَلْعَبِ اللَّذَّاتِ دَارَةِ مَكْمَنِ

(ودَارَةُ قَطْقَطٍ)[٣] وأنشد (وافر):

فَلَوْ رَأَتِ الْمَلِيحَةُ وَقْعَ سَيْفِي وَقَدْ حَشَدَتْ زَرَافَاتُ السُّكُونِ[٤]

بِدَارَةِ قَطْقَطٍ لَرَأَتْ ضِرَابًا يُؤَلِّفُ بَيْنَ أَسْبَابِ الْمَنُونِ

---

(١) قال صاحب مُعْجَم البلدان (٢/ ٥٣١): قال ثعلب: رواية ابن الأعرابيّ رُفْرُف بالضم (اهـ). وفي معجم البكريّ (ص ٣٣٧): إنها رواية كُراع أيضًا وجاء في شعر الراعي:

رأى ما رأتْهُ (ويُروَى رآهُ) يوم دارة رَفْرَفٍ لَتصرعَهُ يومًا هُنَيْدَةُ مَصْرَعا

قال الزمخشري في كتاب أنساب الجبال والمياه (ص ٦٢ ed. Juynboll): دارة رفرف في أرض بني نُمَير (اهـ). وللرَّفْرَف في اللُّغة عدَّة معانٍ. معناها الفُرش والبُسُط وقيل: المجالس ورياض الجنَّة والرَّوْشَن وكسر الخباء وغير ذلك (راجع معجم ياقوت في المحل المذكور آنفًا).

(٢) رواية نسخة بغداد «ب»: ودارة ممكن. وروى ياقوت (٢/ ٥٣٤): مَكمِن بكسر الميم الثانية (قال): دارة مَكمِن في بلاد قيس قال الراعي:

عرفتُ بها منازلَ آل حُبْسي فكم تُمْلك من الطَّرَبِ العيونا (طَرَبٍ عيونا)

بدارةِ مَكْمِنٍ ساقت إليها رياحُ الصيف آرآمًا وعِينا

قال البكري (ص ٢٢٧) وذكرهُ صاعد: دارةُ مُكْمِن بضمّ أولى الميمين وكسر الثانية. وذكرهُ كُرَاع مُكْمَن بضم الأولى وفتح الثانية. وجاء في مراصد الاطّلاع (٣/ ١٣٨، ed. Juynboll): مَكمِن ماء المغيثة والعَقَبَة على سبعة أميال من اليَحْمُوم واليَحْمُوم على ستَّة أميال من السُّنْدِيَّة وهو ماء عَذْب. ودارة مَكْمِن في بلاد قيس.

(٣) وفي مُعْجَم ما استَعْجَم (ص ٣٣٦): دارة قِطْقِط بقافين مكسورتين. ورواهُ صاعد بضمّ القافين: قُطْقُط. وكذا ورد في لسان العرب (٩/ ٢٥٩) عن كُراع. أمّا ياقوت فلم يذكر دارة قَطْقَط.

(٤) بنو السُّكون بطن من كندة. وقولهُ: «حشدت زرافاتها» إذا اجتمعت وتألّبت. والزرافات الجمُوع.

(دَارَةِ خَنْزَرٍ)[١] وأنشد (طويل):

فَلَوْ أَبْصَرَتْنِي يَوْمَ دَارَةِ خَنْزَرٍ رَأَتْ أَنْفُسَ الأَعْدَاءِ طَوْعَ بَنَانِي[٢]

(ودَارَةُ الذِّئْبِ)[٣] وأنشد (رجز):

فَلَوْ رَأَتْ [ثَمَّ[٤]] السَّقَاءَ الْمَضْبُوبْ[٥]

بِحَوْمَةِ الْحَزْبِ بِدَارَةِ الذِّيبْ

تَعَجَّبَتْ وَالدَّهْرُ ذُو أَعَاجِيبْ

(ودَارَةُ الجُمُدِ)[٦] وأنشد (منسرح):

مَا أَنْسَ لَا أَنْسَ ثَمَّ مَوْقِفَنَا يَوْمَ الْتَقَيْنَا بِدَارَةِ الْجُمُدِ

---

(١) قال البكري (ص ٣١٩): خَنْزَر موضع يُنْسَب إليه دارة خَنْزَر. وهو محدّد في رسم دَمْخ (في النَّجْد). وقد ذكرهُ النابغة الجعديّ في شعره قال (البكري ص ٣٦٣):

أَلَمْ خيالٌ من أُمَيمَةَ مَوْهِنًا طُرُوقًا وأَصحابي بدارةِ خَنْزَرِ

وقال الحطيئة:

إنّ الرزيّة لا أبا لك هالِكٌ بين الدِّماخ وبين دارةِ خَنزرِ

وروى ياقوت (٢/ ٥٢٩) دارة جِنْزَر بكسر الأوّل وفتحه... قال: ورواهُ ثَعْلَب: دارة مَنزر (كذا). وقال العُجَير:

ويوم أدْرَكْنا يوم دارة خَنزَرٍ وحمّاتُها ضربٌ رجابٌ مسايِرُهْ

وجاءَ في مراصد الاطّلاع عن السُّكَّري (١/ ٣٦٩): خَنزَر موضع، وقيل: هَضْبَة في ديار بني كلاب. وقد جمع الزمخشري في كتاب أنساب الجبال والمياه (ص ٥٩) بين دارة الخَنزَرَيْن ودارة الخَنزر فجعلهما اسمين لمسمّى واحد واستشهد ببيت الحطيئة. أمّا ياقوت (٢/ ٥٢٩) فقد فرّقَ بينهما ثمّ قال: دارة الخنزرَين من مياهة حَمَل بن الضباب في الأرطاة. (قال): وربّما قالوا في الشعر: دارة الخنزر.

(٢) ب: طوْعَ بِناني.

(٣) قال ياقوت (٢/ ٥٣٠): هي بنَجْد في ديار بني كلاب. وكذا ورد في المراصد (١/ ٤٥١). وذكرها البكري (ص ٣٣٨) ولم يعيّن موقعها.

(٤) قد سقطت (ثمّ) من الأصل فأثبتناها بين معكوفَين.

(٥) ب: المصبوب. وفي الحاشية: المصوّب.

(٦) ب: دارة الحمد. وقد ضبطها في معجم البلدان (٢/ ٥٢٨) دارة الجُمْد ثمّ قال: الفرّاء الجماد الحجارة واحدها جُمْد. قال عُمارة:

ألا يا ديارَ الحيِّ من دارة الجُمْد سَلِمْتُ (سَلِمْتِ) على ما كان من قِدَم العَهْدِ

قال البكري (ص ٣٣٨): دارة الجُمُد بضمّ الجيم والميم وهو جبل... ورواه صاعد بفتح=

(ودَارَةُ الكَوْرِ)[١] وأنشد (طويل):

صَحِبْنَاهُمُ يَوْمًا كَأَنَّ سَمَاءَهُ عَلَى دَارَةِ الْكَوْرِ الْبِسَتْ لَوْنَ عِظْلِمِ

(ودَارَةُ صُلصُلٍ)[٢] قال جَرير (وافر):

إِذَا مَا حَلَّ أَهْلُكِ يَا سُلَيْمَى بِدَارَةِ صُلْصُلٍ شَحَطُوا مَزَارَا

(ودَارَةُ الخَرْجِ)[٣] وأنشد (طويل):

وَآخِرُ عَهْدِي بِالظَّعَائِنِ إِنَّمَا عَلَى دَارَةِ الْخَرْجِ اسْتَقَذْنَا التَّلَاقِيَا[٤]

---

= الجيم والميم. وقال في محلّ آخر (ص ٢٤٤): الجُمْد بضم أوّلهِ وثانيهِ هكذا ذكرهُ سيبويهِ ويخفّف. . . ذُكر في رسم الثَّمَد وقَبْحان ورواوة وهو جبل تلقاء أَسْنُمَةَ قال النُّصَيْب:

وعن شمائلهم أنقاءُ أَسْنُمَةٍ وعن يمينهمُ الإنقاءُ والجُمُدُ

وقال أميّة بن أبي الصَّلْت:

وقَبْلَنا سَبَّحَ الجُوديُّ والجُمُدُ

(١) كذا رواهُ ياقوت (٢/ ٥٣٣) بفتح الكاف واستشهد ببيت الراعي:

خُبِّرْتُ أنَّ الفتى مَروانَ يُوعِدني فاستبقِ بعضَ وعيدي أيّها الرجلُ

وفي تدومَ إذا اغبرَّت مناكِبُهُ أو دارةِ الكُوْرِ عن مَروانَ مُعتزَلُ

(قال): رواهُ ابن الأعرابيّ بفتح الكاف وغيرهُ بضمّها. قال البكري (ص ٣٣٧): دارة الكُوْر هكذا رُوِيَ عن ابن حبيب بضمّ الكاف. وأقرأهُ صاعدٌ بفتحها. والكُور والكَوْر موضعان معروفان. المضموم أوّلُهُ بناحية ضَرِيَّة والمفتوح أوّلهُ بناحية نجران. . . قال سُوَيْد بن كُراع:

ودارة الكور كانت من محلّتنا بحيث ناصى أنوفَ الأخْرَمِ الجَرَدَا

وقال صاحب مراصد الاطّلاع (٢/ ٥٢٠): كَور جبل بين اليمامة ومكّة لبني عامر ثمّ لبني سَلُول منهم. والكَور أيضًا جبل بنَجْران. وكُور باسم كُور الحدّاد يقال: كُور وكُوَيْر وهما جبلان معروفان.

(٢) قال ياقوت (٢/ ٥٣٢): دارة صُلْصُل لعمرو بن كلاب وهي بأعلى دارها. وزاد في المراصد (٢/ ١٦٥): إنها بنجد وهي ماء في جوف هضبة حمراء. وبيت جرير رواهُ ياقوت والبكريّ: شحطوا المَزارا. واستشهدا بأبيات أُخر ذُكرت بها دارةُ صُلصل. وصُلْصُل اسم لمواضع أشهرها مكان بنواحي المدينة على سبعة أميال منها.

(٣) ب: الحرج بالحاء. وقد ورد في معجم البلدان (٢/ ٥٢٩): الخَرْج خلاف الدَّخْل وهو لغة في الخراج. . . قال المخبّل:

مُخَبَّسةٌ في دارة الخَرْجِ لم تَذُقْ بَلالًا ولم يُشْمَح لها بنجيلِ

وفي معجم البكري (ص ٣٠٩): إنّ الخَرْج قرية من قُرى اليمامة. وفي مراصد الاطّلاع (١/ ٣٤٦): أنّهُ وادٍ فيهِ قرًى من أرض اليمامة. قال ياقوت (٢/ ٤١٩): هو لبني قيس بن ثعلبة في طريق مكّة من البصرة.

(٤) ب: رُوِيَ أنّها. . . استفدتُ.

وَلَوْ أَبْصَرْتِنِي يَوْمَ وَلَّتْ حُمُولُهُمْ وَأَبْقَوْا بِقَلْبِي حَسْرَةً هِيَ مَا هِيَا[١]

(ودَارَةُ مَأْسَلٍ)[٢] وأنشد (كامل):

فَسَقَى الرَّبِيعُ وكُلُّ جَوْدٍ[٣] مُسْبِلٍ دِمَنًا عَفَوْنَ لَهَا بِدَارَةِ مَأْسَلِ

(ودَارَةُ زَهْبَى)[٤] وأنشد (طويل):

فَوَلَّتْ جُمُوعُ الْحَارِثِيِّينَ غُدْوَةً وهُمْ يَحْسَبُونَ الْوَعْرَ مِنْ خَوْفِنَا سَهْلَا

فَلَمْ تَرَ عَيْنِي يَوْمَ رَحَاهُمُ بِدَارَةِ زَهْبَى لَا جَبَانًا وَلَا وَغْلَا

(ودَارَةُ الجَأْبِ)[٥] وأنشد (منسرح):

قُدْنَا لَهُمْ جَحْفَلًا أَسِنَّتُهُ تَلْمَعُ بَيْنَ الصُّفُوفِ كَالشُّهُبِ[٦]

بِدَارَةِ الْجَأْبِ وَالْمَنُونُ بِنَا يَدُورُ[٧] دَوْرَ الرَّحَا عَلَى القُطُبِ

---

(١) وجواب الشرط في البيت التالي أو مقدّر. والمعنى لو أبصَرْتِني يوم الفراق لَرَأَت ما أصابني من اللوعة والحزن.

(٢) قال ياقوت (٢/ ٥٣٣): دارة مأسَل في ديار بني عُقَيل. ومأسل نخل وماء لعُقيل. وقال في محلّ آخر (٤/ ٣٩٥): إنّ مأسل اسم رملة، وقيل: ماء في ديار بني عُقَيْل... ومأسل اسم جبل في شعر لبيد. قال البكري (ص ٥٠٠): هو موضع في ديار ضَبَّة تُنْسَب إليه دارةُ مأسَل. وقال في محلّ آخر (ص ٢٣٦): وكانت بمأسل حربٌ لبني ضبّة على بني كلاب قُتِل فيهِ شُتَير بن خالد بن نُفَيْل الكلابي فهو يوم مأسل. وقد ذكر ابن عبد ربّهِ هذا اليوم في جملة أيّام العرب (٣/ ٨٢) وقال: إنهُ لتميم على قيس قُتِل بهِ شُتَير الكلابيّ قتلَهُ ضِرار الضبيّ وكان عُتْبة بن شتير قتل لهُ ابنًا يدعى حصينًا فأغار ضرار على بني عمرو بن كلاب فأصاب منهم سَبْيًا ومالاً وأفلت منهُ عُتبة فأسر أباهُ شُتَيرًا وقتلهُ بابنهِ. قال عمرو بن لجإ يخاطب جريرًا:

لا تَهجُ ضَبَّةَ يا جرير فإنّهم قَتَلُوا من الرؤساءِ ما لم يُقتَلِ

قتلوا شُتَيرًا بابن غولٍ وابنَهُ وابنَي هُشَيمٍ يوم دارة مأسلِ

(٣) ب: جون.

(٤) ذكرها البكري قال (ص ٣٣٨ و٤٣٦): إنها موضع في ديار بني تميم. قال عمارة بن عُقَيْل: هي خبراء في أعالي الصمّان لبني سعد. واستشهد البكري وياقوت بأبيات ورد فيها ذكر زَهْبى ودارة زَهبى وكلاهما واحد.

(٥) أورد البكري رسمها في ذكر تُوضِح (ص ٢٠٦ و٢٠٧) قال: إنها في ديار تميم بين المَغْرَة الحمراء وعَقْدة الجبل (راجع أيضًا ياقوت ٢/ ١): وذكرها جرير في شعره مرارًا قال:

ما حاجةٌ لك في الظُّعنِ التي بكرَتْ من دارة الجأب كالنخل المواقيرِ

(٦) ب: كاللهب. (٧) ب: تدور.

(ودَارَةُ القَلْتَيْنِ)[١] وأنشد (كامل):

كَـانَـتْ مَـشَـارِقُ مَـأْسَـلٍ دِمَـنًـا    فَـتَـعَـاقَـبَـتْـهُ سُـيُـولُهُ حَـتَّـى عَـفَـا
وَبِـدَارَةِ الـقَـلْـتَـيْـنِ مِـنْـهَـا مَـلْـعَـبٌ    دَرَجَتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ حَتَّى مَا يُرَى

(ودَارَةُ يَمْعُوزَ)[٢] وأنشد طويل:

قَتَلْنَا السُّوَيْدِيَّ بْنَ جَوْنٍ[٣] وَقَبْلَهَا    قَدِيمًا أَتَانَا مِنْ غَنِيٍّ[٤] بِجُرْمُوزِ
غُلَامَيْ حُرُوبٍ مِنْكُمَا قَدْ تَبَايَعَا    بِـأَسْـيَـافِـنَـا أَيَّـامَ دَارَةِ يَـمْـعُـوزِ

تمّ كتاب الدّارات والحمد لله أوّلًا وآخِرًا. وهو عن أبي سعيد الأصمعيّ رواية أبي حاتم السِّجِسْتَانيّ.

ومن غير كتاب أبي سعيد (ودَارَةُ مَوْضُوعٍ)[٥] قال الحُصَيْن بن الحُمَام المُرّيّ:

جَـزَى اللهُ أَفْـنَـاءَ الْـعَـشِـيـرَةِ كُـلَّـهَـا    بِدَارَةِ مَوْضُوعٍ عُقُوقًا وَمَأْثَمَا[٦]

**انتهى والحمد لله**

---

(١) كذا الصواب وفي الأصل «قلبين» بالباء. وفي ب: قلين وهو تصحيف. ذكر ياقوت القلتَين في باب الدارات وفي باب القاف قال (٤/ ١٥٨): القلتَين قرية من اليمامة لم تدخل في صُلح خالد بن الوليد يوم قتل مُسَيْلمة الكذّاب وهما نخل لبني يشكر. وفي أنساب الزمخشري (ص ٥٩): إن دارة القلتَين في دار نُمَير من وراء ثَهلان.

(٢) لم يزد أصحاب آثار البلدان على ذكرها. وقد رواها ياقوت (٢/ ٥٣٦) بالنون (يَمْعون). قال: ويُروَى بالزاي وهو جيّد.

(٣) قد طُمِست في الأصل بعض أحرف هذا الاسم. فرويناه كما ترى. وفي نسخة بغداد: قتلنا السريديَّ بابن جون.

(٤) ب: غَنِيٍّ.

(٥) ذكرها البكري وياقوت وغيرهما وذكروا شعرًا وردت فيه ولم يبيِّنوا موقعها.

(٦) ويُروَى: مأثَمًا.

# ملحق
# كتاب الدّارات

(قلنا): وها نحن تتمّةً للفائدة نُلحق بهذه الطُرفة ما ورد في معجم البلدان لياقوت من أسماء الدّارات (٢/ ٥٢٦ ـ ٥٣٦) مما لم يُذكَر في مقالة الأصمعي قال: منها (دارة أُجُد) عن ابن السِّكّيت. (ودارة الأَرْآم). (ودارة الأَسْواط) بظهر الأَبْرَق بالمَضْجَع تُناوحهُ جمّة وهي برقةٌ بيضاء لبني قيس بن جزء. (ودارة الأكْوار) في مُلتقى دار ربيعة بن عُقَيل ودار نُهيك. (ودارة أَهْوَى) من أرض هجَر. (ودارة بَاسِل) قال: وما أظنّها إلّا دارة مأسَل. (ودارة بُختُر) وسط أجإٍ أحد جبلَي طيىء قرب جوّ. (ودارة بَذْوَتين) لربيعة بن عُقَيل. (ودارة تِيل). (ودارة الجُثُوم) لبني الأضبط بن كلاب. (ودارة جُدْي). (ودارة جُهْد). (ودارة جَوْدات). (ودارة الخَلاءَة). (ودارة دَائِر). (ودارة دَمُون). (ودارة الدُّور)[1]. (ودارة الذُّؤَيب) لبني الأضبط وهما دارتان. (ودارة الرَّدْم) في أرض بني كلاب. (ودارة رُمْح) في ديار بني كلاب لبني عمرو بن ربيعة. وعندهُ البَتِيلة ماء لهم باليمامة. ويُروَى (رُمخ) بالخاء عن أبي زياد. (ودارة الرَّمْرِم). (ودارة الرُّها). (ودارة سَعْر) من دارات الحِمَى لبني وقّاص من بني أبي بكر. (ودارة السَّلَم)[2]. (ودارة شُبَيْث) لبني الأضبط ببطن الجريب. (ودارة صارَةَ) من بلاد غطَفان. (ودارة الصَّفائح) بناحية الصَّمّان. (ودار عَسْعَس) لبني جعفر. وعَسْعَس جبل طويل أحمر على فرسخ من وراء ضريّة. (ودارة عَوارِم) من دارات الحمى. وعَوارم هضب وماءٌ للضباب ولبني جعفر. (ودارة عُوَيْج). (ودارة غُبَيْر) وهو لبني الأضبط ولهم بها ماء يقال لهُ غُبَير. (ودارة الغُزَيّل) لبني الحارث بن ربيعة بن أبي بكر. (ودارة فَرْوَع) في بلاد هُذَيل. (ودارة القَدّاح) موضع في ديار بني تميم. ويروى دارة

---

(١) ذكرها البكري (ص ٣٣٦) وقال: إنها في منازل بني مرّة.

(٢) قال البكري (ص ٣٣٨): هي في ديار فَزارة.

(القِدَاح). (ودارة قُزَح) بوادي القُرى حيث هلك قومُ عَاد. (ودارة كَبِد) لبني أبي بكر بن كلاب وكَبد هضبة حمراء بالمَضْجَع. (ودارة الكَبْشَات) للضباب وبني جعفر. وكَبْشاتِ أَجْبُل في ديار ذؤَيبة. (ودارة مِخْصَر) ويقال: (مِحصَن) في ديار بني نُمَير في طرف ثُهلان الأقصى[١]. (ودارة المَرْدَمة) لبني مالك بن ربيعة. والمَرْدَمة جبل لبني مالك وهو أسود عظيم يُناوحهُ سُواج. (ودارة المَرَوْرات)[٢]. (ودارة مَغروف). (ودارة المَكامن) لبني نُمير في ديار بني ظالم. (ودارة مَلْحوب). (ودارة مَنْزَر)[٣]. (ودارة مَواضيع). (ودارة النِّصاب). (ودارة هَضْب). (ودارة واسط). (ودارة وَسْط) من دارات الحِمى. وهو جبل عظيم طويل على أربعة أميال من وراء ضريَّة لبني جعفر. ويقال: (دارة وَسَط) بالتحريك. (ودارة اليَعْضِيد).

وقد جاء في قاموس الفَيروزاباديّ (١/ ١٠٢) وفي شرحهِ تاج العروس للزَّبَيْدي (٣/ ٢١٣) زيادات على ما رواه ياقوت الروميّ فاخترنا منها ما يجدي فائدةً. قال: دارات العربي كلُّها سهول بيض تنبتُ النصيَّ والصِّلّيان وما طال ريحهُ من النبات وهي تُنيف على مائة وعشر لم تجتمع لغيري مع بحثهم وتنقيرهم عنها وذكر الأصمعيّ وعدَّة من العلماء عشرين دارةً وأوصلها العَلَم السخاوي في سِفْر السعادة إلى نيِّف وأربعين دارةً واستدلَّ على أكثرها بالشواهد لأهلها فيها. وذكر المبرّد في أماليه دارات كثيرة وكذا ياقوت في المعجم والمشترك وأورد الصغَّانيّ في تكملتهِ إحدى وسبعين دارة. وأنا أذكر ما أُضيف إليهِ من الدّارات مرتَّبة على الحروف الهجائيَّة لسهولة المراجعة وهي: (دارة الآرَام) وفي التكملة (الأَرْآم). (ودارة أَبْرَق) ببلاد بني شيبان عند بلدٍ يقال لهُ البطن. (ودارة الأزجام) وهو جبل. (ودارة الإِكْليل). (ودارة بُحْتُر) وهي روضة. كأنَّها مُسَمَّاة بالقبيلة وهو بُحتُر بن عَتُود. (ودارة بَذْوَتَين) وهما هَضْبتان بينهما ماء. (ودارة البيضاء) لمعاوية بن عُقَيل وهو المُنْتَفِق ومعهم فيها عامر بن عُقَيْل. (ودارة التَّلَّى) وضبطهُ أبو عُبيد التَّلَى وقال: هو جبل. (ودارة تِيل) جبل أحمر عظيم في ديار عامر بن صَعْصَعة من وراء تُرْبَة. (ودارة الثَّلْمَاء) ماء لربيعة بن قريط بظهر نَمْلَى. (ودارة الجَأْب) ماء لبني هُجَيم. (ودارة الجَثُوم) وفي التكملة الجُثُوم لبني

---

(١) قال البكري (ص ٣٣٧): دارة مِحْصَن لبني قُشَير.

(٢) كذا وردت في ياقوت واستشهد بشعر زهير. وقد ضبطها الزَّبَيْدي بسكون الراء وفتح الواو.

(٣) لعلَّها تصحيف خنزر كما مرَّ.

الأضبط. (ودارة جُدًى) وهو جبل نَجديّ في ديار طَيّىء. (ودارة الجَلْعَب) موضع في بلادهم. (ودارة الجُمُد) وضبطهُ الصغانيّ جَمْد وقيل: جُمْد وهو جبل بنجد. (ودارة جَوْدات) الأشبه أن يكون في بلاد طيىء. (ودارة الجَوْلاء). (ودارة جَوْلَة). (ودارة جَيْفُون). (ودارة خُلْخُل) وليس بتصحيف جُلْجُل وضبطهُ بعضهم خَلْخَل وقال: هو جبل من جِبال عُمان. (ودارة حَوْق). (ودارة الخَرْج) بفتح الأوّل باليمامة وبضمّهِ في ديار تَيْم لبني كعب بن العنبر باسافل الصُّمّان. (ودارة الخنازير). (ودارة الخَنْزَرَتَيْن) وفي بعض النُّسخ: الخَرْزَتَين. (ودارة الخَنْزِيرَيْن) وفي التكملة (الخَنْزِيرَتَين). (ودارة خَوّ) وادٍ يُفرغ ماءَهُ في ذِي العشيرة من ديار أسد لبني أبي بكر بن كلاب. (ودارة ذات عُرْش) وضبطهُ البكريّ بضمَّتين وهي مدينة يمانيّة على الساحل. (ودارة رَابغ) وادٍ دون الجُحْفة على طريق الحاج من دون عَزْوَر. (ودارة الرِّجْلين) لبني بكر بن وائل من أسافل الحزن وأعالي فَلْج. (ودارة رَدْهَة) هي حفيرة في القُفّ وهو اسم موضع بعينهِ. (ودارة الرِّمْرِم). (ودارة سِعْر) ويُكسر سينها ذُكرت في شعر خُفاف بن ندبة. (ودارة شُبَيْث) موضع بنجد لبني ربيعة. (ودارة شَجَا) ماء بنجد في ديار بني كلاب وليس هو تصحيف وَشْحى. (ودارة صَارة) جبل في ديار بني أسد. (ودارة صُلْصُل) ماء لبني عَجْلان قرب اليمامة وماء آخر بنجد. (ودارة صَنْدَل) موضع ولهُ يوم معروف. (ودارة عَبْس) ماءٌ بنجد في ديار بني أسد. (ودارة عَسْعَس) جبل لبني دبير في بلاد بني جعفر بن كلاب وبأصلهِ ماء الناصفَة. (ودارة العَلْياء). (ودارة عُوَارِض) جبل أسود في أعلى ديار طيىء وناحية دار فزّان. (ودارة عُوَارِمَ) ويُروَى: عَوَارم. جبل لأبي بكر بن كلاب. (ودارة العُوج) موضع باليمن. (ودارة عُوَيْج) موضع آخر. (ودارة الغُبَيْر) ماء لبني كلاب ثمَّ لبني الأضبط بنجد وماء لمحارب بن خصفة. (ودارة الغُزَيِّل) لَبَلْحَرْث بن ربيعة. (ودارة الغُمَيْر) في ديار بني كلاب عند الثَّلَبوت. (ودارة فَتْكَ) وضبطها البكري بالكسر موضع بين أجَأ وسلمى. (ودارة الفُروع) مع فَرْع. (ودارة فَرْوَع) موضع آخر غير الفُرُوع. (ودارة القِدَاح). (ودارة القَدَّاح) من ديار بني تميم وهما دارتان. (ودارة القَلْتَين) وضبطها ياقوت القَلْتَيْن. ويقال لها: ذات القلتين. (ودارة القِنْعَبَة). (ودارة القَمُوص) بقرب المدينة. (ودارة قَوّ) بين فَيْد والنِّباج. (ودارة كَامِس. (ودارة كِبْد) ورواها البكري: كِبِد. هو من ديار كلاب. (ودارة الكُبَيْسات) والذي رواه ياقوت والبكريّ: (الكُبِيسَتان) شُبيكتان لبني عبس. (ودارة الكَوْر) جبل بين اليمامة ومكّة لبني عامر ثمَّ لبني سَلُول. (ودارة الكُور) في أرض اليَمَن كان فيها

وقعة ويقال لها: ثَنِيَّة الكُور. (ودارة لاقِط). (ودارة مُتَالِع) جبل في بلاد طيىء ملاصِق لِأجَأ وقيل: إنهُ لبني صخر بن حرم وفي أرض كلاب بن الرمَّة وضريَّة. وأيضًا شِعْب فيهِ نخل لبني مرَّة بن عَوْف وقيل: في ديار بني أسد. (ودارة المَثَامِن) لبني ظالم بن نُمير. (ودارة مِخصَن). (ودارة المَرَاض) موضع لِهُذَيْل. (ودارة المَرْدَمة) لبني مالك بن ربيعة. (ودارة المَرْوَرات) بفتح الميم وسكون الراء. وضبطها ياقوت: (المَرْوْرات). (ودارة مَعْروف) ماء لبني جعفر. (ودارة مُعَيْط) وقيل: مَعِيط. (ودارة المَكَامِن) وقيل: (المَكامين). وقيل: إنَّهُ لغة في (دارة مَكْمَن). (ودارة مَلحُوب) ماء لبني أسد بن خُزَيمة. (ودارة المَلِكة). (ودارة مَنْوَر) جبل. (ودارة النَشّاش) وضبطهُ ياقوت: (النَشْنَاش). قال زياد: هو ماء لبني نُمير بن عامر. (ودارة وَاحِد) جبل لكَلْب. (ودارة وَاسِط) من منازِل بني قشير لبني أُسَيدة. (ودارة وَسْط) لبني جعفر بن الكلاب. (ودارة وَشْحى) وضبطها ياقوت بالمدّ ماء بنجد في ديار بني كلاب. (ودارة هَضْب) قرب ضريَّة من ديار كلاب وقيل: إنَّهُ للضِّباب. (ودارة يَمْغون) أو (دارة يَمعُون) وهو الذي صرَّح بهِ ياقوت والبكري من منازل هَمدان باليمن. وفي التكملة: (يمْعُون) أو (يمْعُوز).

تمّ بحولِهِ تعالى

# فهرس كتاب الدّارات

## وُضِع على ترتيب الحروف الأعجمية

كتاب

# النبات والشجر

تأليف

أبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي

المتوفى سنة ٢١٦

نشره

الدكتور أوغست هفنر

هذا الكتاب منقول كالأثر السابق من المجموع ١٦٦ الموصوف في القسم السابع من مخطوطات الكتبخانة الخديويّة (الصفحة ٦٥١) استنسخَهُ الدكتور هَفْنر ناشِر كتاب الدّارات فطبعهُ أوّلًا في مجلّة المشرق مع تذييلهِ بالحواشي المفيدة وضبطهِ بالشَّكْل الكامل والتطبيق بين مفرداتهِ النُّباتيّة والمصطلحات العلميّة التي وضعها علماء النبات الأوربيُّون لتعريفها. وكنّا نَشرْنا هذا الكتاب على حِدَةٍ ثم أعَدْنا طبعهُ وضمَمْناهُ إلى كتاب الدّارات صَوْنًا لهُ من الضّياع. ويَحْسُن بنا أن نفيد القُرّاء في هذه الطبعة الجديدة أن الدكتور الألماني صموئيل ناغلبرغ (D^r Samuel Nagelberg) نشر سنة ١٩٠٩ كتابًا عنوانهُ «كتاب الشجر» عن نسخة خطيّة في مكتبة برلين وهذا الكتاب منسوب هناك لابن خالويهِ مرويًّا عن أبي زيد وأضاف إليهِ الملحوظات والفهارس الحسنة مع ذِكْر أسماء النبات العلميّة كما فعل الدكتور هفنر في طبعتهِ هذه. وقد تعجَّبْنا كيف ذُهِل عن كتاب الأصمعيّ فلم يذكرهُ في مقدّمتهِ وفي تذييلاتهِ.

ل.ش.

# كتاب النبات والشجر

## عن أبي سعيد الأصمعي عفا الله عنهُ آمين

رواية أبي حاتم سَهْل بن محمَّد السِّجِستاني عنهُ، رواية أبي بكر محمَّد بن الحسن بن دريد الأزدي عنهُ، رواية أبي القاسم عمر محمَّد بن سيف عنهُ، رواية أبي الفضل أحمد بن الحسين بن حيرون عنهُ، رواية أبي منصور محمَّد بن عبد الملك بن الحسين بن حيرون عنهُ، رواية أبي الحسين عليّ بن عبد الرحيم بن الحسن[1] السُّلَميّ الرَّقّي عنهُ، سماع هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب بقراءَتِهِ عليهِ. هكذا وُجِد بطرَّة النسخة القديمة.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَخبرني الشيخ المهذَّب أبو الحسين[2] عليّ بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الملك بن إبراهيم السُّلَميّ الرَّقّي المعروف بابن القصَّار قراءَةً عليهِ بمدينة السلام في شهر ربيع الأوَّل من سنة أربع وخمسين وخمسمائة (١١٥٩ م) قال: أخبرنا الشيخ أبو منصور محمد بن عبد الملك بن الحُسين بن حيرون قراءَةً عليهِ يوم الجمعة سَلْخ شهر رمضان من سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة (١١٣٨ م) قال: أنبأني عمّي الشيخ أبو الفضل أحمد بن الحسين[3] بن حيرون قال: أخبرنا أبو الحُسين محمد بن عبد الواحد بن رَزْمة البزّاز بقراءَتي عليهِ في جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وأربعمائة (١٠٣٧ م) قال: أخبرنا أبو القاسم عمر بن محمد بن سيف قراءَتي عليهِ في شهر رمضان من سنة خمس وستين وثلثمائة (٩٧٦ م) قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزديّ قراءَةً عليهِ وأنا أسمع في ذي الحجة سنة ستّ وثلثمائة

---

(١) وهو الصواب كما سيأتي. وفي الأصل: الحسين.

(٢) وفي الأصل: أبو الحسن. وهو غلط كما أتى آنفًا.

(٣) وهو الصواب كما مرّ. وفي الأصل: الحسن.

(٩١٩ م) قال: أخبرنا أبو حاتم سهل بن محمد السّجِسْتاني عن أبي سعيد عبد الملك بن قُرَيْب الأصمعي.

## [فصلٌ في النبات عمومًا][1]

يُقَالُ: رَأَيْتُ أَرْضَ بَنِي فُلَانٍ غِبَّ الْمَطَرِ وَاعِدَةً حَسَنَةً إِذَا رُجِيَ خَيْرُهَا وَتَمَامُ نَبْتِهَا فِي أَوَّلِ مَا يَظْهَرُ النَّبْتُ[2]، وَيُقَالُ: وَشَمَتِ الْأَرْضُ[3] إِذَا رَأَيْتَ فِيهَا مِنَ النَّبَاتِ وَأَنْشَدَ (رجز):

كَمْ مِنْ كَعَابٍ كَالْمَهَاةِ الْمُوشِمِ[4]

(وَيُنْشَدُ: الْمُرْشِم. وَأَرْشَمَتِ الْأَرْضُ [كَذٰلِكَ] وَالْمُوشِمُ الَّتِي قَدْ نَبَتَ لَهَا وَشْمٌ مِنَ النَّبَاتِ أَيْ شَيْءٌ يُرْعَى فِيهِ)، وَيُقَالُ: أَبْشَرَتِ الْأَرْضُ إِذَا حَسُنَ طُلُوعُ نَبْتِهَا إِبْشَارًا[5]، وَيُقَالُ: بَذَرَتِ الْأَرْضُ تَبْذُرُ بَذْرًا[6]. إِذَا ظَهَرَ نَبَاتُهَا مُتَفَرِّقًا، وَيُقَالُ: وَدَسَتِ الْأَرْضُ [وَدْسًا] وَوَدَّسَتْ تَوْدِيسًا حَسَنًا فِي أَوَّلِ مَا يَظْهَرُ نَبَاتُهَا[7]. قَالَ الْبُغَيْثُ[8] (طويل):

كَأَنَّ قُتُودِي فَوْقَ طَاوٍ خِلَالَهُ ... بِبَيْنُونَةِ الْقُصْوَى[9] غَدَابٌ مُوَدِّسُ

---

(١) وضعنا بين معكوفين ما زدناهُ على الأصل إيضاحًا للمعنى.

(٢) جاء في لسان العرب في مادّة (وعد): قال الأصمعي: مررتُ بأرض بني فلان غبَّ مطر وقع بها فرأيتُها واعدةً.

(٣) وفي اللسان: أوشَمَت الأرض. وهو الصواب.

(٤) جاء في اللسان في مادّة (رشم): والرَّشْم والروْشم أوّل ما يظهر من النبت يقال فيه: رشْمٌ من النبات وأرشمت الأرض بدأ نبتُها. وأرشمت المهاة رأت الرَّشم فرعَتْهُ. قال أبو الأخزر الحمّاني: «كم من كعاب كالمهَاة المُرشم» ويُروَى: الموشم بالواو. يعني التي نبت لها وشم من الكلإ وهو أوّلهُ يشبّهُ بوشم النساء. والمهاة بقرة الوحش.

(٥) قال في اللسان في المادّة: أبْشَرَت الأرضُ إذا أخرجت نباتها. وأُبْشِرَت إذا بُذِرَت فظهر نباتها حسنًا فيقال عند ذلك: ما أحسن بَشَرَتها.

(٦) وفي الأصل: بدرت بدرًا بالدال المهملة وهو تصحيف. وفي اللسان: بذرت الأرض بذرًا خرج بذرها. وقال الأصمعيّ: وهو أن يظهر بذرها متفرّقًا.

(٧) وفي اللسان: ودست الأرض ودَست وتودَّسَت تغطّت بالنبات وكثر نباتُها وقيل: إنّما ذلك في أوّل نباتها.

(٨) كذا في الأصل ونظنُّ أنّهُ تصحيف «البَعيث» وهو شاعر مشهور من بني تميم.

(٩) قال في تاج العروس (٩/ ١٥١): إن بينونة القصوى قرية في شقّ بني سعد بن عُمان ويبرين.

(وَالْعَدَابُ الْمَكَانُ اللَّيِّنُ السَّهْلُ وَهُوَ مُسْتَدَقُّ الرَّمْلِ حَيْثُ يَنْقَطِعُ مُعْظَمُهُ[١]، وَبَارِضُ النَّبْتِ أَوَّلُ مَا يَبْدُو مِنْهُ. وَيُقَالُ إِذَا ظَهَرَ نَبَاتُ الْأَرْضِ: قَدْ بَرَّضَتْ تَبْرِيضًا وَتَبَرَّضَتْ، فَإِذَا ارْتَفَعَ بَارِضُ الْبُهْمَى شَيْئًا فَهُوَ جَمِيمٌ[٢]، فَإِذَا ارْتَفَعَتْ وَتَمَّتْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَتَفَقَّأَ فَهِيَ الصَّمْعَاءُ[٣]. يُقَالُ: هِيَ وَاللهِ فِي الْبُهْمَةِ الصَّمْعَاءِ الْحَبَشِيَّةِ (وَإِنَّمَا قِيلَ الْحَبَشِيَّةُ لِشِدَّةِ خُضْرَتِهَا[٤]). قَالَ الشَّاعِرُ[٥]: (طويل):

وَيَأْكُلْنَ بُهْمَى غَضَّةً حَبَشِيَّةً ... وَيَشْرَبْنَ بَرْدَ الْمَاءِ فِي السَّبَرَاتِ

(السَّبْرَةُ الْغَدَاةُ الْبَارِدَةُ) وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ (طويل):

كَسَا الْأَرْضَ بُهْمَى غَضَّةٌ حَبَشِيَّةٌ ... وَصَمْعَاءُ حَتَّى آنَفَتْهُ نِصَالُهَا[٦]

(آنَفَتْهُ جَعَلَتْ تُوجِعُ أَنْفَهُ بِسَفَاهَا). وَسَفَاهَا شَوْكُهَا[٧] مِثْلُ شَوْكِ السُّنْبُلِ يَظْهَرُ إِذَا تَفَقَّأَتْ. قَالَ الشَّمَّاخُ (طويل):

رَعَى بَارِضَ الْوَسْمِيِّ حَتَى كَأَنَّمَا ... يَرَى بِسَفَا الْبُهْمَى أَخِلَّةَ مُلْهِجِ[٨]

---

(١) قال في اللسان في المادة: العَداب من الرَّمل كالأوعس، وقيل: هو المستدقّ منهُ حيث يذهب معظمهُ ويبقى شيء من لينهِ قبل أن ينقطع. وفي الأصل: العذاب وهو تصحيف.

(٢) جاء في اللسان في مادة بَرض: قال الأصمعيّ: البُهْمَى أوّل ما يَبدو منها البارضُ. فإذا تحرّك قليلاً فهوى جَميم (والجمع أجِمَّاء).

(٣) رويَ في اللسان عن الأزهري أنهُ يقال للنبات: صَمْعاء لضمورهِ. (قال): ويقال: بَقْلة صمعاء مرتوية مكتنزة وبُهمَى صمعاء غَضَّة لم تتشقّق.

(٤) قال في اللسان: يقال روضة حبشيَّة إذا كانت خضراء تضرب إلى السواد.

(٥) البيت لامرىء القيس يصف حُمُر الوحش. ويُروَى في ديوانهِ: جعدةً حبشيَّةً. والجعدة النديّة.

(٦) رواهُ ابن السكيت في اللسان:

رَأَت بارِضَ البُهْمى جَميمًا وبُسْرَةً ... وصمعاءَ حتى آنفَتْها نِصالُها

ويُروَى: حتى أنْصَلَتْها: يصف إبلاً، أي صَيَّرت النِّصالُ هذه الإبل إلى هذه الحالة تأنف رَعْيَ ما رَعَتْهُ وتكرههُ. وذلك في آخر الحرّ لمّا ييبس سفاهًا. وقال ابن سيده: يجوز أن يكون آنفتها جعلتها تشتكي أنفها. وقال عمارة: آنفتها جعلتها تأنف منها كما يأنف الإنسان. ونصال البُهمى شوكها.

(٧) قال ثعلب: السَّفا أطراف البُهْمَى، وقيل: شوكها والواحدة سفاة.

(٨) الوسميّ: مطر أوّل الربيع. والبُهْمى: نبتٌ من أحرار البقُول. والسَّفا: شوكهُ إذا يبس. والأخِلَّة: جمع الخِلال وهو عود يوضع في فم الفصيل لئلا يرضع. وألهجَ الراعي فصيلَهُ إذا جعل في فيهِ خِلالًا لئلا يرضع.

وَالْبُهْمَى الصَّمْعَاءُ[١] مَا لَمْ تَنْشَقَّ غَضَّةً. فَإِذَا يَبِسَتِ الْبُهْمَى فَيَبْسُهَا العِزْبُ[٢]. قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ (كامل):

وَصَامَ أَوْسَاطَ السَّفَا مُتَعَلِّقٌ ... أَرْسَاغُهُ بِحَصَادِ عِزْبٍ نَاصِلِ[٣]

وَهُوَ الصُّفَارُ أَيْضًا. وَقَالَ أَبُو دُوَادٍ (متقارب):

فَبِتْنَا جُلُوسًا لَدَى مُهْرِنَا[٤] ... نُنَزِّعُ مِنْ شَفَتَيْهِ الصُّفَارَا

وَيُقَالُ: رَأَيْتُ بِأَرْضِ فُلَانٍ نُعَاعَةً حَسَنَةً وَبُعَاعَةً[٥]. وَيُقَالُ: وَلُعَاعَة حَسَنَةً[٦]. وَهُوَ بَقْلٌ نَاعِمٌ فِي أَوَّلِ مَا يَبْدُو رَقِيقٌ. (وَالدُّعَاعُ نَبْتٌ[٧] وَلَمْ يَعْرِفْهُ أَبُو حَاتِمٍ) قَالَ سُوَيْدُ بْنُ كُرَاعٍ (طويل):

رَعَى غَيْرَ مَذْعُورٍ بِهِنَّ وَرَاقَهُ ... لُعَاعٌ تَهَادَاهُ الدَّكَادِكُ وَاعِدُ[٨]

(رَاقَهُ أَعْجَبَهُ. وَاعِدٌ يُرْجَى مِنْهُ تَمَامُ نَبَاتٍ)، وَيُقَالُ: أَرْضُ بَنِي فُلَانٍ نَاصِيَةٌ إِذَا اتَّصَلَ بَعْضُ نَبَاتِهَا بِبَعْضٍ، وَإِذَا غَطَّى النَّبَاتُ الْأَرْضَ أَنْ كَادَ يُغَطِّيهَا قِيلَ: اسْتَحْلَسَتِ الْأَرْضُ. وَأَرْضٌ مُسْتَحْلِسَةٌ[٩]. قَالَ ذُو الرُّمَّةِ (بسيط):

حَتَّى كَسَا كُلَّ مُرْتَادٍ لَهُ خَضِلٌ

مُسْتَحْلِسٌ مِثْلُ عَرْضِ اللَّيْلِ يَحْمُومُ[١٠]

---

(١) وفي الأصل: صمغاء. وهو غلط. (٢) وفي الأصل: غزب. وهو غلط.

(٣) يصف بعيرًا شُدّت قوائمهُ فبات صائمًا بين يبيس البُهمى لما يصيبهُ من أذى شوكها. والناصل ذو النصال المُشوكة. وحَصادُ كل شجرة ثمرتُها أو ما تناثر من حبّ البقول.

(٤) وفي الأصل: مُهربا. وهو تصحيف.

(٥) ومنهُ قولهم: أخرجت الأرض بَعاعَها إذا أنبتت أنواع العشب أيام الربيع.

(٦) قال صاحب اللسان في لعّ: اللُّعاعُ أوّل النَّبت. وقال اللحيانيّ: أكثر ما يقال ذلك في البُهمى. وقيل: هو بقل ناعم في أوّل ما يبدو رقيقٌ ثمّ يغلظ واحدتهُ لُعاعة. ومنهُ قيل في الحديث: إنما الدنيا لُعاعة. يعني أنها كالنبات الأخضر القليل البقاء... وقيل: اللُّقاعة والنُّعاعة كلّ نبات ليّن من أحرار البقول فيها ماءٌ كثير لَزِج.

(٧) نقل في اللسان عن أبي حنيفة أنّ الدُّعاع بقلة يخرج فيها حبٌّ تتسطّح على الأرض تسطّحًا لا تذهب صُعُدًا... (وقال): واحدتهُ دُعاعة.

(٨) الدَّكادك: الجبال. يصف حمار وحش يتنقّل من جبل إلى آخر.

(٩) قال في اللسان: استحلَسَ النبتُ إذا غطّى الأرض بكثرتِهِ. واستأسد إذا بلغ والتفّ.

(١٠) الخَضِل: الناعم من النبات وغيره. وعَرْض الليل: سوادهُ. واليَحْموم: الأسود من كل شيء=

(أيْ خُضْرَتُهُ إِلَى السَّوَادِ)، وَيُقَالُ لِلأَرْضِ إِذَا طَالَ نَبَاتُهَا وَارْتَفَعَ: قَدْ جَارَتْ أَرْضُ بَنِي فُلَانٍ[1]. وَمِنْهُ يُقَالُ: غَيْثٌ جُؤَرٌ جُؤَرٌ إِذَا طَالَ نَبْتُهُ وَارْتَفَعَ. يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ مِنْ جَأَرَ الرَّعْدُ إِذَا صَوَّتَ. قَالَ جَنْدَلُ [بْنُ ٱلْمُثَنَّى] (رجز):

يَا رَبِّ رَبَّ ٱلْمُرْسَلِينَ[2] بِٱلسُّوَرْ     بِحِكَمِ الْفُرْقَانِ تُتْلَى وَالزُّبُرْ

لَا تَسْقِهِ صَيِّبَ عَزَّافٍ جُؤَرْ[3]

وَيُقَالُ لِلأَرْضِ إِذَا حَسُنَ نَبَاتُهَا وَٱمْتَلأَتْ: قَدِ ٱعْتَمَّتْ[4]. وَالنَّبْتُ وَقْتَئِذٍ مُكْتَهِلٌ[5] وَمُعْتَمٌّ. وَيُقَالُ: نَبْتٌ عَمِيمٌ وَعَمَمٌ أَيْضًا. قَالَ الأَعْشَى (بسيط):

يُضاحِكُ الشَّمْسَ منها كوكبٌ شَرِقٌ     مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلُ[6]

فَإِذَا ٱشْتَدَّ خَصَاصُ النَّبْتِ وَفُرَجُهُ قِيلَ: قَدِ ٱسْتَكَّ ٱسْتِكَاكًا[7]، فَإِذَا خَرَجَ زَهْرُهُ قِيلَ: قَدْ جُنَّ جُنُونًا[8]، فَإِذَا طَالَ وَتَمَّ قِيلَ: قَدِ ٱسْتَأْسَدَ[9]. وَزَهْرُهُ وَزَهْرَتُهُ وَنَوْرُهُ [وَنَوْرَتُهُ] وَنُوَّارُهُ سَوَاءٌ. وَمِنْ ذَلِكَ نَبْتٌ مُنَوِّرٌ، وَنَبْتٌ مُزْهٍ. وَيُقَالُ: أَزْهَتِ الأَرْضُ.

---

= يصف مرعى اشتدّ نباتهُ وارتفع حتى غطّى المواشيَ بطولِهِ وشبّههُ لخضرتِهِ الضاربة إلى السواد بطائفة من الليل.

(١) يقال: جَارَ النبتُ: إذا طال وارتفع، وجَارَت الأرض بالنبات كذلك. وفي الصحاح: غيث المطر جُؤَر: أي غزير كثير.

(٢) رُوِيَ في اللسان: المسلمين.

(٣) يدعو على عدوّ لهُ أن لا تُمطر أرضهُ فتجدب. والصَّيِّب: المطر الشديد. والعزّاف: الذي فيهِ عزف، أي صوتٌ لشدّةِ رعدِهِ.

(٤) يقال: اعتمّ النبتُ إذا التفّ وطال، ونَبْت عميم ومُعتَمّ وعَمَم: أي كثيف حسن. وهو أكثر من الجميم.

(٥) يقال: اكتهل النبت: إذا طال وانتهى منتهاهُ. وفي الصحاح: إذا تمّ طولهُ وظهر نَوْرُه.

(٦) شرحهُ اللسان في مادّة كَهَل. قال: يُضاحك الشمسَ، معناهُ يدور معها. ومُضاحكتُهُ إيّاها: حُسنٌ لهُ ونُضرَة. والكوكب: مُعظَم النبات. والشَرِق: الرَّيّان الممتلىء ماءً. والمُؤَزَّر الذي صار النبات كالإزار لهُ.

(٧) قال صاحب اللسان: واستكّ النبتُ: أي التفّ وانسدّ خَصاصهُ. الأصمعيّ: استكّت الرّياض إذا التفّت.

(٨) قال في اللسان: يقال تجنّنت الأرض وجُنّت جُنونًا. وقيل: جُنّ النبتُ: غَلُظ واكتهل. قال أبو حنيفة: نخلةٌ مجنونة إذا طالت وَجنُّ النبت زَهرُهُ ونَوْرُه.

(٩) قال ابن منظور: استأسد النبتُ: طال وعَظُم. وقيل: هو أن ينتهي في الطول ويبلغ غايتهُ. وقيل: هو إذا بلغ والتفّ وقويَ.

قَالَ الرَّاجِزُ:

أَلَا أَرْحَلُوا الدُّعْكِنَةَ الدِّجِنَّهْ[١] بِمَا أَرْتَعَى مُزْهِيَةً مُغِنَّهْ

(الدِّعْكِنَةُ أَسْكُ جُمَلٍ. وَالدِّجِنَّةُ الْكَثِيرُ اللَّحْمِ. وَمُغِنَّةٌ كَثِيرَةُ النَّبَاتِ)، وَيُقَالُ لِلْأَرْضِ إِذَا أَدْرَكَ نَبَاتُهَا: قَدْ أَغَنَّتْ وَذَلِكَ أَنْ تَمُرَّ الرِّيحُ فِيهَا غَيْرَ صَافِيَةِ الصَّوْتِ مِنْ كَثَافَتِهِ وَالْتِفَافِهِ، وَبُرْعُمُ الزَّهْرِ[٢] أَكْمَامُهُ وَجَمْعُهُ الْبَرَاعِيمُ وَأَكْمَامُهُ غُلُفُهُ، وَيُقَالُ عِنْدَ ذَلِكَ: قَدْ أَخَذَ النَّبْتُ زَخَارِفَهُ وَزُخْرُفَهُ[٣] وَقَدْ أَلْقَى بِبَهْجَتِهِ، وَيُقَالُ: أَقْطَرَ وَاقْطَرَّ اقْطِرَارًا وَاقْطَارَّ[٤] أَيْضًا إِذَا تَهَيَّأَ [النَّبْتُ] لِلْيُبْسِ، فَإِذَا يَبِسَ قِيلَ: قَدْ تَصَوَّحَ تَصَوُّحًا وَانْصَاحَ انْصِيَاحًا[٥]، فَإِذَا تَمَّ يُبْسُهُ قِيلَ: قَدْ هَاجَتِ الْأَرْضُ تَهِيجُ هِيَاجًا وَهَيْجًا [وَهَيَجَانًا][٦]، فَإِذَا تَمَّ يُبْسُهُ مِنْ أَحْرَارِ الْبُقُولِ وَذُكُورِهَا قِيلَ لَهُ: الْيَبْسُ وَالْيَبِيسُ، وَهُوَ الْجَفِيفُ وَالْجَفُّ، وَالْقَفِيفُ وَالْقَفُّ[٧]. وَقَالَ الرَّاجِزُ:

صَافَتْ يَبِيسًا وَقَفِيفًا تَلْهِمُهْ وَثَرَّ عَامَيْنِ وَحَبًّا أَسْحَمُهْ[٨]

وَقَالَ الْآخَرُ (رجز):

كَأَنَّ صَوْتَ خِلْفِهَا وَالْخِلْفِ كَشَخْبِ أَفْعَى فِي يَبِيسٍ قُفِّ[٩]

---

(١) ويُرْوَى: دِعْكِنَةً دِجِنَّهْ. جاء في اللسان: الدعْكنة: الناقة الصُّلْبة الشديدة، وقيل: السمينة. والدِّجِنَّة: السريعة. (قال) ويُرْوَى: ألا أرْحلوا ذا عُكْنة، أي تعكّن الشحمُ عليها.

(٢) جاء في الأصل: البُرْغُم وهو تصحيف. والبُرْعُم والبُرْعُوم والبُرْعُمة والبُرْعُومة كلّهُ كُمُّ ثمر الشجر.

(٣) الزُّخرف: زينة الأرض ومنهُ قولهُ: ﴿إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾ [يونس: الآية ٢٤] أي زينتها بالنبات، وقيل: تمامُها وكمالها.

(٤) ورد في اللسان: اقطارَّ النبتُ: أي انثنى واعوجَّ ثمَّ هاج. وقيل: أَقْطَرَ النبتُ واقطارَّ: ولَّى وأخذ يَجِفُّ.

(٥) وفي الأصل: تضَوَّجَ تضَوُّجًا وانْضاجَ. وكلُّهُ تصحيف. وقيل: تصوَّح البقلُ إذا تمّ يُبْسُهُ.

(٦) يقال: هاج البقلُ فهو هائج وهَيْج إذا يبس واصفرَّ. وهاجت الأرض فهي هائجة: يبس بقلها.

(٧) نقل في اللسان عن الأصمعيّ: قف العشبُ: إذا اشتدَّ يُبْسُهُ.

(٨) وفي اللسان: تَلْهَمُهْ وهو الصواب. يصف بقرةً وحشيَّة أصابت كلأً ترعاهُ. والمصافاة هنا الملازمة. وقولهُ: «ثرَّ عامين»: أي عشبًا كثيرًا مجموعًا من عامين. والحَبُّ الأسحم: المسودّ ليُبْسهِ. وفي الأصل: أسجمهُ بالجيم. وهو غلط.

(٩) الخِلْف: الضَّرْع. يصف شاةً يقول: إنَّ وصف خِلْفَيْها عند اصطكاكهما كصوت أفعى لمَّا تسير في يبيس الكلأ.

(وَيُقَالُ: سَحَفَتْ تَسْحِفُ إِذَا حَكَّتْ جِلْدَهَا بَعْضَهُ بِبَعْضٍ)، فَإِذَا أَصَابَ الْمَطَرُ الْكَلَأَ قِيلَ: كَلَأُ بَنِي فُلَانٍ مَغِيثٌ (يُرَادُ بِهِ مَغْيُوثٌ[١])، فَإِذَا تَكَسَّرَ الْيَبْسُ[٢] فَهُوَ الْحُطَامُ. وَهُوَ الْهَشِيمُ[٣]. قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ (طويل):

يَتَبَّعْ أَوْضَاحًا بِسُرَّةِ يَذْبُلٍ وَيَرْعَى هَشِيمًا مِنْ مُلَيْحَةَ بَالِيَا[٤]

(وَالْأَوْضَاحُ بَقَايَا الْحَلِيِّ وَالصِّلِّيَانِ[٥] لَا تَكُونُ[٦] إِلَّا مِنْ ذَلِكَ، فَإِذَا كَثُرَ وَرَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا فَهُوَ الثِّنُّ يُقَالُ: فِي أَرْضِ فُلَانٍ ثِنٌّ كَثِيرٌ يَكْفِيهِمْ سَنَتَهُمْ. (قال): وَالثِّنُّ يَبْسُ الْحَلِيِّ وَالْبُهْمَى. قَالَ الرَّاجِزُ:

إِنْ يَنْعِنِي النَّاعُونَ لَا تَحِنِّي يَكْفِي اللَّبُونَ أَكْلَةٌ مِنْ ثِنِّ[٧]

وَقَالَ الْحَنَفِيُّ (سريع):

كَمْ مِنْ كَرِيمٍ قَدْ أَصَابَ غِنًى وَاحْتَلَّ بَعْدَ الْجَدْبِ فِي ثِنِّ[٨]

وَكَذَلِكَ يُقَالُ: أَرْضٌ مُوثِجَةٌ وَكَلَأٌ وَثِيجٌ بَيِّنُ الْوَثَاجَةِ إِذَا كَثُرَ كَلَؤُهَا وَحِبَّتُهَا. وَمَا كَانَ مِنَ النَّبْتِ لَهُ حَبٌّ فَاسْمُ ذَلِكَ الْحَبِّ الْحِبَّةُ. يُقَالُ: الْإِبِلُ فِي حِبَّةٍ مَا شَاءَتْ. قَالَ

---

(١) جاء في اللسان: الغيث: الكلأ والمطر. وغِيثت الأرضُ تُغَاث غيثًا فهي مَغيثة ومَغْيوثة أصابها الغيث.

(٢) أي يبسُ البقل. (٣) الهشيم: النبتُ اليابس المتكسّر.

(٤) يَتَّبع: تخفيف يَتَتَبَّع. ومُلَيحة: موضع. ورواية اللسان: «تَتَبَّعُ... وترعى هشيمًا من حُلَيْمَة». (قال) حُلَيْمَة على لفظ التحقير: موضع. يصف الشاعر إبلًا يقول: إنها ترعى في هذه الأماكن. والأوضاح جمع وضَح: هو صغير الكلإ. وسُرَّة يذبُل: أفضل أماكنِهِ. ويذبل اسم جبل في الحجاز.

(٥) سيأتي ذكر الحليّ والصلّيان في الفصول التالية. وفي الأصل الصلبان وهو تصحيف.

(٦) وفي الأصل: لا يكونا.

(٧) اللَّبُون: محبّ اللبن. لعلّ الراجز يهجو امرأة فيقول لها: إنه عبيد الله يستغني بكثرة مَن يحضر مأتمهِ عند وفاتهِ عن حنينها أي شدّة بكائها. وقد رُوِيَ في اللسان عن ثعلب هذه الأبيات للباهلي:

يا أيها الفَصيلُ ذا المَعنّي إنّك دَرمانٌ فَصَمِّتْ عَنّي
تكفي اللَّقوحَ أَكْلَةٌ من ثِنِّ ولم تكن آثرَ عندي مني
ولم تَقُمْ في المأتم المُرِنِّ

(قال): يقول إذا شرب الأضيافُ لبنها: علفَها الثنُّ فعاد لبنُها. وصَمِّتْ: أي اصمُت.

(٨) ضرب الثنّ مثلًا للخصب وسَعَة العيش.

أَبو النَّجْمِ (رجز):

فِـي جِـبَّـةٍ جَـرْفٍ وحَـمْـضٍ هَـيْـكَـلِ[١]

(الْجَرْفُ الْكَثِيرُ وَالْهَيْكَلُ الضَّخْمُ)، فَإِذَا ٱسْوَدَّ النَّبْتُ مِنَ الْقِدَمِ فَهُوَ الدِّنْدِنُ[٢].
وَقَالَ الشَّاعِرُ (بسيط):

الْمَـالُ يَـغْـشَـى رِجَـالًا لَا طَـبَـاخَ بِـهِـمْ
كَـٱلسَّـيْـلِ يَـغْـشَـى أُصُـولَ الـدِّنْـدِنِ الـبَـالِي[٣]

(وَيُروى: لَا خِلَافَ لَهُمْ. وَيُرْوَى: يَرْكَبُ أَصْلَ[٤])، فَإِذَا كَثُرَ الْكَلَأُ وَكَثُفَ قِيلَ: أَصَارَتِ الأَرْضُ. وَلِأَرْضِ بَنِي فُلَانٍ صَيُورٌ إِذَا كَثُرَ الْكَلَأُ فِيهَا، وَكُلُّ حُطَامِ شَجَرٍ وَأَحْرَارٍ مِنْ أَحْرَارِ الْبَقْلِ وَمِنْ ذُكُورِهِ فَهُوَ الدَّرِينُ إِذَا قَدُمَ وَكَثُرَ. قَالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ (وافر):

وَنَـحْـنُ الْحَـابِـسُـونَ بِـذِي أُرَاطَـى تَـسُـفُّ الْجِـلَّـةُ الـخُـورُ الـدَّرِيـنَـا[٥]

(تَسُفُّ الدَّرِينَ لَا تَجِدُ غَيْرَهُ مَرْعًى)، وَيُقَالُ لِيَبِيسِ الْبَقْلِ وَحُطَامِهِ: السَّفِيرُ لِأَنَّ الرِّيحَ تَسْفِرُهُ[٦]، وَيُقَالُ لِأُصُولِ الشَّجَرِ الْبَالِي: الْجِعْثِنُ وَلَيْسَ مِنَ الشَّجَرِ الضِّخَامِ[٧].

---

(١) ورد في اللسان في مادّة حبٌ: قال أبو زياد: إذا تكسَّر اليبسُ وتَراكم فذلك الجِبَّة. رواهُ عنهُ أبو حنيفة (قال) وأنشد قول أبي النجم يصف إبلَهُ:
تَـبَـقَّـلَـتْ مِـن أوّلِ الـتَّـبَـقُّـلِ فـي جِـبَّـةٍ جـرفٍ وحَـمْـضٍ هـيـكـلِ
(٢) وفي الأصل: الديدن وهو تصحيف. وروى صاحب اللسان عن الأصمعيّ أنّ الدِّنْدن ما بَلِيَ واسودَّ من النبات والشجر. وخصَّ بهِ بعضُهم حُطامَ البُهمى إذا اسودَّ وقَدُم، وقيل: هي أصول الشجر البالي.
(٣) البيت لحسّان بن ثابت. وقولُه: «لا طَبَاخ بهم»: أي حمقى لا إدراك لهم.
(٤) هذه الرواية من غير الكتاب. ويُروَى: يغشى أناسًا.
(٥) البيت من معلّقة ابن كلثوم. ذو أُراطى ويقال: ذو أُراط ماء بقربهِ كانت موقعة تُعدُّ من أيّام العرب. والجِلّة المِسانُّ من النوق. وفي الأصل: الخلّة. وهو تصحيف. والخُور: الغزيرة الألبان. يقول: حبسنا مواشينا في هذا الموضع وطال مُكثنا فيهِ لإعانة قومنا حتى أُحوجتِ النُّوق الكثيرة اللبن إلى أكل يبيس النبت.
(٦) تَسفِرهُ: أي تكنسهُ كما تكنس التراب.
(٧) وفي اللســان: إنّ الجِعْثِن أصل كل شجرة إلّا شجرة لها خشبة. وعن الأزهري إنّ كل شجرة تبقى أُرومتُها في الشتاء من عظام الشجر وصغارها فلها جِعْثن في الأرض وبعد ما يُنزع فهو جِعْثن حتى يقال لأصول الشوك: جِعْثِن.

وَاللُّمْعَةُ مِنَ الأَرْضِ: الْكَثِيرَةُ الْكَلإِ. (قَالَ): وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ اللُّمْعَةُ فِي الْحَلِيِّ خَاصَّةً، وَالْعُقْدَةُ وَاللُّمْعَةُ مِنَ الأَرْضِ الْبُقْعَةُ الكَثِيرَةُ الشَّجَرِ[١]. (قَالَ): وَمِمَّا نَحْمِلُ عَلَى مُهَلْهِلٍ[٢] (كامل):

خَلَعَ الْمُلُوكَ وَسَارَ تَحْتَ لِوَائِهِ ... شَجَرُ الْعُرى وَعُراعِرُ الأَقْوَامِ[٣]

(وَالْعُرَاعِرُ: الْغَلِيظُ الشَّدِيدُ وَاللَّفْظُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْمَعْنَى عَلَى الْجَمِيعِ)، وَالنُّفَأُ (مَهْمُوزٌ الْوَاحِدُ نُفْأَةٌ) وَهُوَ مِنَ النَّبْتِ الْقِطَعُ الْمُتَفَرِّقَةُ، وَالثُّجَرُ أَوْسَاطُ الْوَادِي وَمَا فِيهِ مِنْ نَبْتٍ (الْوَاحِدَة ثُجْرَةٌ). قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ [تَمِيمٌ] (بسيط):

وَالْعَيْرُ يَنْفَحُ فِي الْمَكْنَانِ قد كَتِنَتْ ... مِنْهُ جَحَافِلُهُ وَالْعِضْرِسِ الثُّجَرِ[٤]

هٰكَذَا قَالَ: ثُجَرٍ بِضَمِّ الثَّاءِ، وَالثُّجَرُ: الَّذِي قَدْ تَمَّ. قَالَ: [لَمْ] أَسْمَعْهُ إِلَّا هٰهُنَا. وَالْعِضْرِسُ: شَجَرٌ إِلَى السَّوَادِ. وَالْمَكْنَانُ: مِنْ خَيْرِ النَّبْتِ. وَكَتِنَتْ: لَزِجَتْ. وَحَسُنَتْ جَحَافِلُهُ: اسْتَبَانَ أَثَرُهُ فِيهَا.

## [فَصْلٌ فِي النَّبْتِ مِنَ الأَحْرَار وَغَيْرِ الأَحْرَارِ](*)

أَحْرَارُ الْبَقْلِ: مَا رَقَّ وَعَتُقَ (وَمَعْنَى عَتُقَ: كَرُمَ. وَالْعِتْقُ:

(١) قال ابن منظور: العُقْدة: الأرض الكثيرة الشجر وهي تكون من الرِّمث والعَرْفج وأنكرها بعضهم في العَرفج والجمع عُقَد وعِقاد.

(٢) جاء في اللسان في مادّة عَرَا أنَّ هذ البيت يُروى لشُرَحبيل بن مالك يمدح معديكرب بن كعب. (قال): وهو الصحيح (راجع شعراء النصرانية ص ١٨٠).

(٣) العُرَى جمع عُرْوَة: وهو من الشجر ما لا يسقط ورقُهُ في الشتاء مثل الأراك والسّدْر يلتجىء الناس إليهِ لرعي مالهم في السنة المجدبة. ضربهُ مثلًا للقوم الذين يُنْتَفَع بهم. والعَراعِر جمع عُراعِر (وكلاهما يجوز هنا): أراد بهِ سوقة الناس ورعاعهم.

(٤) يصف عَيْرًا أي حمارًا ينفح في المكنان: أي يضربها بحافره. والمكنان: شجرة صغيرة غبراء من نبات الربيع. ويُروى: المكتان بالتاء. وهو تصحيف. وقولهُ: (كَتِنَت جحافلُهُ): أي لصقت بهِ لخضرتهِ وتلبّدت. ويُروَى: كتبت. وهو تصحيف. والجَحافل جمع جحفلة: وهي شفتُهُ. والعِضرس: ضرب من البقل غضّ رَطب، وقيل: إنهُ شجر الخِطْميّ (راجع اللسان في المادّة).

(*) في الفصول الآتية رأينا أن نذكر أسماء النبات الذي أدرك العلماء حقيقتهُ فعرّفوهُ باسمهِ الاصطلاحيّ عندهم. وهذه أسماء الكتب التي أخذنا عنها مع الاختصارات للدلالة عليها: =B: Boissier, Flora Orientalis; E: Eutint, Verbandlungen der Gesellschaft für

الرِّقَّةُ[١])، وَذُكُورُ الْبَقْلِ مَا غَلُظَ مِنْهُ[٢] (فَمِنَ الْأَحْرَارِ الذُّرَقُ وَهُوَ الْحَنْذَقُوقُ[٣]، وَالْبَقْلُ[٤] وَهُوَ قَتُّ الْبَرِّ، وَالْحُرْبُثُ[٥]، وَالْيَنَمَةُ[٦]، وَالْخَسَارُ[٧]، وَالسَّعْدَانُ[٨]، وَالذُّعَالِيقُ[٩] (وَالْوَاحِدُ ذُعْلُوقٌ)، وَالْحَوْذَانُ[١٠]، وَالْحُرْفُ[١١]، وَالْخِطْمِيُّ[١٢]، وَكَفُّ) الْكَلْبِ[١٣]، وَالْحَلَمَةُ[١٤]،

---

= Erdkunde, Berlin I 1886, p. 268 seq.; L: Low, Aramaeische Pflanzennamen; Lc. Leclerc, Ibn al Baithar, Traité des Simples, Paris, 1881; P: Post, وكتاب نبات سوريّة وفلسطين ومصر والبادية للدكتور جورج بوست طبع في بيروت سنة ١٨٨٤.

(١) يريد أنهُ لا يراد بالعتق هنا معنى القِدَم لكن الحُسْن والكرم.

(٢) قال أبو الهَيثم: أحرار البقول: ما رقَّ منها ورطُب، وذكُورها: ما غَلُظَ منها وخَشُنَ.

(٣) قال في اللسان: الذُّرَق واحدتها ذُرَقة: نبات كالفِسفِسَة تسمّيه الحاضرة حَنْدَقُوقَى وحَنْدَقُوقَى وحِندَقُوقَى. قال أبو حنيفة: لها نُفَيحة طيِّبة فيها شبهُ الفثّ تطول في السماء كما ينبت الفثّ وهو ينبتُ في القيعان ومناقع الماء (Lc., Mélitot).

(٤) البقل من النبات ما لا يبقى لهُ ساقٌ على الشتاء بعد ما يُرعى. وقيل: كل نابتة في أول ما تنبت فهو البقل. وقيل: إن البقل ما اخضرت لهُ الأرض (P., Portulaca L). أمّا القتّ فهي الفصفصة وهي الرَّطبة من عَلَف الدّواب (Lc., Lazerne).

(٥) وصفهُ في المحكم وغيره بأنهُ نبات سُهلي أسود ذو زهرة بيضاء وهو يتسطّح قضبانًا لهُ ورق طوال يتخلّلها ورق صغار يقال: إنهُ من أطيب المراعي.

(٦) الينَمة: عُشبة طيِّبة من أحرار البقول تنبت في السهل. ودكادك الأرض: لها ورق طوال لِطاف محدَّدة الأطراف عليهِ وَبَر أغبر كأنَّهُ قِطع الفِراء وزهرتها مثل سنبلة الشعير وللينَمة حَبٌّ صغير كثير يسمن عليه الإبل (L., Hieracium philosella).

(٧) الخَسَار: من نبات القيعان والجلَد ولهُ سُنبل يشبه الزُّبّاد إلا أنهُ أضخم منهُ ورقًا وهو من أطيب مأكل الماشية.

(٨) السَّعدان: نبتٌ مشكوك لون شوكهِ كالح إذا يبس تُشبَّهُ بهِ حَلَمة الثدي ومنبتهُ السهول وهو من أطيب مراعي الإبل إذا كان رطبًا يُضرَب في طيبِهِ المثل (L., Neurada procumbens).

(٩) قيل: إنهُ نبت يشبه الكرّاث (E. 269).

(١٠) جاء في اللسان أن الحوذان نبتٌ من نبات السهل يرتفع قدر الذراع لهُ زهرة حمراء في أصلها صُفرة وورقتهُ مدوَّرة وإنهُ حلوٌ طيب الطعم (P., Nymphæ L, cfr E. 296).

(١١) قال الأزهري: إنَّ الحُرْف حبّ كالخردل تسمّيه العامّة حبّ الرشاد (Lc., Cresson alénois, Lepidium sativum).

(١٢) الخِطْمي بفتح الخاء وكسرها: ضربٌ من النبات يُغسل بهِ يدعوه الفرنج (Lc. Guimauve, Althaea).

(١٣) كفُّ الكلب عُشبة منتشرة تنبت بالقيعان وبلاد نجد تشبَّهُ بكف الكلب إذا يبست (Lc., Spartium junceum). قال ابن البيطار (٤/ ٧٤): كفّ الكلب هو البذسكان.

(١٤) قال في اللسان: هو نبات ينبت في السهل (B., Heliotropium Halame).

وَالْقَفْعاءُ[١]، وَالتَّربَةُ[٢]، وَالإِسْحارُ[٣]، وَالْحُوَّاءُ[٤]، وَالزُّبَّادُ[٥]، وَالْحِنْزابُ[٦] وَهُوَ جَزَرُ الْبَرِّ (قَالَ جِزَرٌ بِكَسْرِ الْجِيمِ)، وَالْحِنَّاءُ[٧]، وَلِحْيَةُ التَّيْسِ[٨]، وَالْبَسْباسُ[٩]، وَالإِسْلِيحُ[١٠]، وَالْقُرَّاصُ[١١]، وَالجَرْجَارُ[١٢]، وَالْقُلْقُلانُ[١٣]، وَالْمُلَّاحُ[١٤]،

---

(١) وفي الأصل القفعاء وهو تصحيف. قيل: إن القفعاء حشيشة ضعيفة خوّارة من أحرار البقول لها نَوْر أحمر، وقال أبو حنيفة: إنها شجرة خضراء ما دامت رطبةً وهي قضبان قِصار تخرج من أصل واحد لازمة للأرض لها ورق صغير (E.,. 269).

(٢) ورد في اللسان: التَّربة ويقال التربة والترباء نبتٌ سهليّ مفرَّض الورق، وقيل: هي شجرة شاكّة وثمرتها كأنها بسرة معلّقة منبتها السهل والحَزن (E., 249).

(٣) رُوِيَ عن الأزهري عن النضر بن شميل أن الإسحارة بقلةٌ حارّة تنبت على ساق لها ورق صغار وحبّ أسود يسمن عليه المال.

(٤) وصفهُ أبو حنيفة بأنهُ بقلة لازقة بالأرض ويسمو من وسطها قضيب عليه ورق أدقّ من ورق الأصل وفي رَأْسِهِ بُرعومة طويلة فيها بزرها (E., 269).

(٥) وفي الأصل الزناد وهو غلط. قال ابن سيدة: الزُّبَّاد والزُّبَّادي والزُّبَّاد كلُّهُ نبت سَهلي لهُ ورق عِراض وسِنفة وقد ينبت في الجلَد يأكلهُ الناس وهو طيّب. قال أبو حنيفة: ورقهُ صغير منقبض غُبْر مثل المَرْزَنجوش.

(٦) ويقال: حُنزوب أيضًا ولم يوصف في كتب اللغة (Lc., Carotte sauvage).

(٧) الحنّاء شجرة معروفة يدعوها العلماء Kúrpos (L., P., Lc. Lawsonia inermis,).

(٨) هو النبات المدعو عند العلماء بثلاثة أسماء (Lc., Tragopogon, Cistus villosus, Cytinus hypocistes).

(٩) وفي الأصل البساس وهو تصحيف. والبسباس نبات طيب الريح يشبه طعمهُ طعمَ الجزر يدعوه الفرنج (Lc., Fenouil).

(١٠) قيل: إنها بقلة تنبت في الشتاء، وقيل: هي عُشبة تشبه الجرجير تنبت في الرمل، وقيل: هو نبات سُهلي ذو ورقة دقيقة وسِنفة محشوّة حبًّا كحبّ الخشخاش. وجاء في الأصل. الإمليخ بالخاء. وهو غلط.

(١١) هو نبت معروف حامض الطعم زهره أصفر وحبُّهُ أحمر. وقد قيل: إن القُرَّاص البابونج وهو نَوْر الأقحوان إذا يَبِس (Lc., Camomille).

(١٢) ويقال: جِرجر وجرجير. قال أبو حنيفة: الجَرجار عُشبة لها زهرة صفراء وزاد الأزهري إنه نبتٌ طيب الريح (P.L., Eruca sativa, Nasturtium; Lc., Roquette).

(١٣) ويدعى أيضًا قِلقِلا وقُلاقِلا. وصفهُ في اللسان بما حرفهُ: هو نبت ينبت في الجَلَد وغِلَظ السهل ولا يكاد ينبت في الجبال ولهُ سِنف أُفَيْطح ينبت فيه حبّات كأنهنّ العدَس فإذا يبس فانفتح وهبّت بهِ الريح سمعتَ تَقَلْقُلَهُ كأنهُ جرس ولهُ ورق أغبر أطلس كأنهُ ورق القصب (Lc., Cassiatora de Forskal; E. 268).

(١٤) بقلة غضّة من نوع الحَمْض منبتها الفيمان فيها حُمْرة تؤكل مع اللبن ولها حَبٌّ يُجمع ويُخبز فيؤكل (Lc., Androsaces de Dioscorides; P., Reaumuria Linnée).

وَالْحَمَصِيصُ[١] وَهُوَ بَقلَةٌ حَامِضَةٌ تُجعَلُ فِي الأَقِطِ، وَالْقَصِيصُ[٢] وَالإِجْرِدُ[٣] وَهُمَا شَجَرَتَا الْكَمْأَةِ اللَّتَانِ تُعْرَفُ بِهِمَا وَأَنْشَدَ:

جَنَيْتُهَا مِنْ مُجْتَنًى عَوِيصِ مِنْ مَنْبِتِ الإِجْرِدِ وَالْقَصِيصِ[٤]

(هٰكَذَا قَالَ أَبو بَكرٍ بِكَسْرِ الرَّاءِ. وَهُوَ الصَّوَابِ. وَيُرْوَى: مِنْ مُجْتَنَى الإِجْرِدِ وَالْكَرِيصِ[٥]. وَيُقَالُ: كَرِّصُوا الأَقِطَ إِذَا طَرَحُوا فِيهِ الْكَرِيصَ)، وَالْبَرْوَقُ[٦] وَهُوَ فُلْفُلُ الْبَرِّ، وَالْحَرْشَاءُ[٧] وَهِيَ خَرْدَلُ الْبَرِّ وَأَنْشَدَ:

وَأَتَتْ مِنْ حَرْشَاءِ فَلْجٍ خَرْدَلَهْ

وَالرُّقْمَةُ[٨]، وَالْكَفْتَةُ[٩]، وَالصُّوَّافُ[١٠]، وَالصُّوفَانُ[١١].

(وَمِنَ النَّبْتِ غَيْرِ الأَحْرَارِ) السُّخْبَرَةُ[١٢]، وَالنَّدْغَةُ[١٣] (وَالْجِمَاعُ النَّدْغُ) وَهُوَ

---

(١) وجاء في الأصل مُصَحَّفًا: حمضيض. والحمصيص: بقلةٌ حامضة طيبة الطعم تُجعَل في الأقط تأكلها الناس والمواشي. قال الأزهري: هي جَعْدة الورق حامضة ولها ثمرة كثمرة الحمّاض وطعمها كطعمهِ (L., Oxalis corniculata, E., 269).

(٢) نبتٌ في أصولهِ تنبت الكمأة وقد يُجعل غسلًا للرأس كالخطميّ.

(٣) الإجرِدَ ويقال: إجرِد بالتخفيف هو أيضًا من النبات الدالّ على الكمأة.

(٤) ويُروَى: من مَنبِتٍ عويص. وفي الأصل: والعضيض وهو غلط.

(٥) الكريص: هو الأقِط، وقيل: الأقط المجموع المدقوق. وفي الأصل قد صُحِّف بالكريض.

(٦) البروق: شجر ضعيف لهُ خِطْرة في رؤوسها قماعيل مثل الحمّص فيها حبٌّ سود وهو لا يُرعى (L., Asphodelus).

(٧) نبات ينبت في السهل يتسطّح على وجه الأرض وفيهِ خُشنة ويرتفع لهُ من وسطهِ قصبة طويلة في رأسها حبَّتهُ وإذا لحس منهُ الإنسان ورقه لزقت بلسانهِ. وقيل: إنهُ خردل البرّ (Lc., Moutarde sauvage).

(٨) جاء في اللسان: الرقَمة نباتٌ يقال: إنهُ الخبّازي، وقيل: إنها من العُشب العِظام تنبت متسطّحة غِضَنَةً كبارًا وهي من أوّل العُشب خروجًا تنبت في السهل وأوّل ما يخرج منها ترى فيهِ حُمرةً كالعِهن النافض ولا يكاد المال يأكلها إلّا من حاجة (E., 268).

(٩) وصفها في لسان العرب بكونها شجرة من دقّ الشجر صغيرة جَعْدة إذا يبست صَلُبت عيدانها... وقيل: هي عُشبة منتشرة النبتة على الأرض تنبت بالقيعان وبأرض نجد. وفي الأصل: الكفتة وهو تصحيف.

(١٠) كذا في الأصل ولعلّها لفظة مصحّفة.

(١١) الصوفانة: بقلة من أحرار البقول وهي زَغباء قصيرة.

(١٢) السُّخبرة: شجرة إذا طالت تدلّت رؤوسها، وقيل: إنها من شجر الثُّمام لها قُضب مجتمعة وجرثومة وعيدانها كالكُرّاث في الكثرة.

(١٣) ويجوز نِدْغة بالكسر وقد صُحِّفت بالأصل بالبِدغة. وهو الصعتر البرّي الذي تعسّل عليهِ النحل=

صَغْتَرُ الْبَرّ، وَالْعِتْرُ[١]، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَالْعِتْرُ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ يَنْبُتُ مُتَفَرِّقًا، وَالزَّمْرَامُ[٢]، وَالْهَلْتَى[٣]، وَالنَّجْمَةُ[٤] (قَالَ الْمَازِنِيُّ فيهِ: نِجْمَةٌ).

## [فَصْلٌ فِي أَسْمَاءِ الذُّكُورِ]

(وَمِنْ أَسْمَاءِ الذُّكُورِ) الْقُرَّاصُ[٥]، وَالْخُزَامَى[٦]، وَالأُقْحُوَانُ[٧]، وَالْحَرْشَاءُ[٨] وَهُوَ خَرْدَلُ الْبَرّ، وَالنَّهَقُ[٩]، وَالْكَحْلَاءُ[١٠]، وَالْيَعْضِيدُ[١١]، وَالشُّقَّارَى[١٢] لَهَا نَوْرٌ

= لهُ زهر صغير شديد البياض (L., Origanum; Lc., Sariette sauvage).

(١) العِتر بالكسر (وفتحهُ بالأصل غلط): بقلة وهي شجرة صغيرة شاكّة كثيرة اللبن كأنَّ ورقها الدراهم تنبت فيها جِراء صِغار أصغر من جراء القُطْن تؤكل إذا كانت غضّة.

(٢) قال أبو حنيفة: الزّمرام: عُشبة شاكّة العيدان والورق تمنع المسّ ترتفع ذراعًا وورقها طويل ولها عرض وهي شديدة الخضرة لها زهرة صفراء تحرص عليها المواشي (Lc., Chenopodium murale).

(٣) قال الأزهري وغيرهُ: هو كنبات الصِّلّيان إلّا أن لونهُ إلى الحُمرة. ويزيد حمرةً إذا يَبس.

(٤) قيل: إنها شجرة تنبت ممتدّة على وجه الأرض (Lc., Chiendent). والنّجم أيضًا: اسم لما لا ساق لهُ من النبات.

(٥) وفي الأصل قُرَاض وهو تصحيف والقرّاص: نبت يطول ويسمو كالجِرجير لهُ زهرة صفراء وهو حارٌّ حامض يقرص اللسان وحبُّهُ صغار حُمْر تحبُّهُ السُّوام. وقد قيل: إن القرّاص البابونج. وهو نَور الأقحوان إذا يَبس (Lc., Camomille. Parthenium).

(٦) قال أبو حنيفة: الخُزامى: عشبة طويلة العيدان صغيرة الورق حمراء الزهور طيبة الريح لها نُور كنور البنفسج (L., B., Lc., Lavande spica [Giroflée sauvage]).

(٧) جاء في لسان العرب: الأقحوان من نبات الربيع مُفرَّضُ الورق دقيق العيدان لهُ نُور أبيض. قال الأزهري: هو القرّاص عند العرب. وهو البابونج عند الفرس (Lc., Matricaria parthenium [Matricaire]).

(٨) مرّ وصفها (ص ٤٠).

(٩) النَّهْق والنَّهَق: نبات شبه الجِرجير من أحرار البقول، وقيل: إنهُ الجرجير بعينهِ أو الجرجير البرّي في مذاقهِ حَمْزة بلذع اللسان (Lc., Roquette sauvage).

(١٠) قال أبو حنيفة: هي عُشبة سهْليّة تنبت على ساقٍ ولها أفنان قليلة ليّنة وورق كورق الريحان اللطاف خضر ووردة ناضرة لا يرعاها شيء، ولكنها حسنة المنظر. وفي اللسان: هي عشبة سوداء اللون ذات ورق وقُضب ولها بطون حمر وعرق أحمر (B., Anchusa hispida Forsk., cfr. E. 270; Lc., ourrache).

(١١) صُحّف الأصل باليقصيد. قال ابن سيدة: اليعضيد: بقلة زهرها أشدُّ صُفرةً من الوَرْس، وقيل: إنّها من الشجر، وقيل: بقلةٌ من بقول الربيع فيها مرارة (Lc., Chondrille, Chondrilla juncea, Chond. ramosissima).

(١٢) وفي الأصل السّقاري وهو غلط. والشقّارى على ما في اللســان نبتة ذات زُهيرةٍ ورقها لطيف أغبر=

أَحْمَرُ، وَالْخِمْخِمُ[١]، والسَّكَبُ[٢]، وَالغَرَّاءُ[٣] وَلَهَا ثَمَرَةٌ بَيْضَاءُ، وَالْمُرَارُ[٤] وَالْهَرَاسُ[٥]، والذُّنْبَانُ[٦]، والقُطْبُ[٧] وَهُوَ مُرٌّ خَبِيثٌ أَشَدُّ مِنَ الْحَسَكِ، وَالذُّفرَةُ[٨]، والكَرِشُ[٩]، والْخُبَّازَى[١٠]، وَالْعِشْرِقُ[١١]، وَالْحُمَّاضُ[١٢]، وَالكُرَّاثُ[١٣]،

---

= وهي تُحمد على المرعى. وعن أبي حنيفة: إنّها نبتٌ في الرمل ولها ريحٌ ذفرة. وقيل: إن لها نَورًا فيهِ حمرة ليست بناصعة وحبُها يقال لهُ: الخِمخِم (cfr. E. 269).

(١) في الأصل الخَمجة وهو تصحيف. والخِمخِم على ما قيل نبتٌ مُشوك شوكهُ دقيق لصّاق بكل ما يتعلّق بهِ.

(٢) قال صاحب اللسان: السَّكَب شجر طيب الريح كأنَّ ريحهُ ريح الخَلُوق ينبت مستقلًا على عِرقٍ واحد لهُ زَغَب وورق مثل ورق الصَّعتر إلّا أنهُ أشدُّ خضرةً ينبت في الفيعان والأودية ويبيسهُ لا ينفع أحدًا ولهُ جنًى يؤكل ويصنعُهُ أهل الحجاز نبيذًا. وقال أبو حنيفة: إنّه عُشب يرتفع قدر ذراع ولهُ ورق أغبر شبيه بورق الهندباء ولهُ نَورٌ شديد البياض.

(٣) الغرّاء من نبت السهول يحبُّ المالُ أكلَهُ ولهُ ورقٌ تافه يشبه عودهُ عود القصب ولهُ زهرة شديدة البياض طيبة الرائحة.

(٤) واحدها المُرارة: وهي بقلة مُرّة، قيل: إنه الحُمض تقلص عن أكلهِ مشافر الإبل. ومنهُ لُقّب بنو آكل المُرار.

(٥) الهَرّاس وقيل: نبت كثير الشوك يُعَدُّ من أحرار البقول.

(٦) الذُّنْبان: هو النبت الذي يدعوه العامّة ذنب الثعلب.

(٧) قال في اللسان: القُطْب والقُطبة: ضربان من النبات، وقيل: هي عُشبة لها ثمرة وحَبٌ مثل حبّ الهراس. قال اللحياني: هو ضربٌ من الشوك يتشعّب منهُ ثلاث شوكات كأنها حسَك. وقال أبو حنيفة: القطب يذهب حبالًا على الأرض طولًا ولهُ زهرة صفراء وشوكة مدحرجة كأنها حصاة.

(٨) قيل: إنها نبتة تنبت وسط العشب لها ثمرة صفراء تُشاكِل الجعدة في ريحها (P., Cleome arabica L; B., Iphionia Juniperifolia; Lc., Rue sauvage).

(٩) قال ابن سيدة: الكَرِش والكَرِشة من عُشب الربيع: وهي نبتة لاصقة بالأرض بُطَيْحاء الورق معرّضة غبيراء. ولا تكاد تنبت إلّا في السهل وتنبت في الديار. وقال أبو حنيفة: إنها شجرة تنبت في أروم وترتفع نحو ذراع ولها ورقة مدوَّرة حرشاء شديدة الخضرة.

(١٠) الخُبّاز والخُبّازي: نبتةٌ معروفة (P., L., Malva L; Lc., Mauve, Μαλάχη).

(١١) العِشرق: شجرٌ، وقيل: نبت ينفرش على الأرض وهو عريض الورق لا شوك لهُ. وجاء عن بعض أعراب ربيعة أنّ العشرقة ترتفع على ساقٍ قصيرة ثم تنتشر شُعَبًا كثيرة وتثمر ثمرًا كثيرًا ثمرها مِنْفٌ فيهِ سطران من الحبّ وحبُها يؤكل رطبًا ويُطبخ يابسًا (L., Origanum Maru; Circée de Dioscorides).

(١٢) الحُمّاض: نبتٌ جبليّ ذو ورق عِظام ضُخم وهو شديد الحمض يأكلهُ الناس. لهُ زهرة حمراء تبيضُّ إذا دنا يبسهُ وثمره مثل حبّ الرمّان يأكلهُ الناس قليلًا: (P., Oxalis L., Lc., Patience, Oseille).

(١٣) الكُرّاث بفتح أوّلهِ وضمّهِ: ضربٌ من النبات ممتدّ أهدب إذا تُرك خرج من وسطهِ طاقة فطارت. =

وَالْعُنْصُلُ[١]، وَالْجَعْدَةُ[٢] وَالْحَزاءُ[٣]، وَالأَيْهُقَانُ[٤] وَهُوَ الْجِرْجِيرُ، وَالْكَثاةُ[٥]، وَبَقْلَةُ الصَّابِ[٦]، وَالْكَلْبَةُ[٧]، وَفَمُ الْغَزَالِ[٨]، وَالعِهْنَةُ[٩]، وَالتُّرْعَةُ[١٠] شَجَرَةٌ، وَالْعُشَرُ[١١]،

---

= وتطول قصبتهُ الوسطى حتى تكون أطول من الرجل، وقيل: إنَّهُ لها خِطْرة ناعمة لَيِّنة إذا قُدغت سال منها لبن. أما الكَرَاث بفتح الكاف والراء المخفّفة فبقلةٌ أخرى (L., Allium porrum L.; Lc., Πράσον, Porreau; cfr. E. 269).

(١) العُنْصُل والعُنْصَل: البَصَل البرّي، وقيل: الكرّاث البرّي يُعمَل منهُ خلٌّ شديد الحموضة يقال لهُ: الخلّ العُنصلاني. قال الأزهري: أصلهُ شبه البصل وورقهُ كورق الكرّاث وأعرض منهُ ونَورهُ أصفر (L., Scilla maritima L.; Lc., Scille).

(٢) الجَعْدة: حشيشة بريَّة فيها تجعُّد تنبت في القيعان وفي شعاب الجبال بنجد، قيل: إنَّ لها رعثةً كرعثة الديك. قال النضر بن شميل: هي شجرة طيبة الريح خضراء ولها قُضب في أطرافها ثمر أبيض تُحشى بها الوسائد الطيب ريحها ويصلح عليها المال (B., Teucrium Sinaicum Boiss.; B., Polium montanum; L., Lc., Teucrium polium).

(٣) الحَزاء والحَزا: نبت يشبه الكَرَفْس لريحهِ خمطة وهو من أحرار البقول. والعرب يتعوّذون بهِ فيعلّقونهُ على صبيانهم. ومن الحزاء نوع آخر وهو شجرة على ساق مقدار ذراعين أو أقلّ ولها ورقة طويلة مُدْمَجة دقيقة الأطراف وهي شديدة الخُضرة وتزداد على المَحْل خضرةً لا برعاها المال (Lc., Anethum segetum).

(٤) وفي الصحاح أن الأيهقان الجرجير البرّي. وقيل: هو نبت يشبه الجرجير وليس بهِ. أبو حنيفة: هي عشبة تطول في السماء طولاً شديدًا ولها وردة حمراء وورقة عريضة والناس يأكلونها (L., Eruca; Lc., Roquette).

(٥) وردَ في الأصل كثة وهو غلط. الكَثاة والكَثا: شجرٌ يشبه الغُبَيراء إلّا أنهُ لا ريح لهُ وثمرتهُ مثل صغار ثمر الغبيراء قبل أن يحمرّ. أمّا الكثاءة ممدودة مؤنثة فهي جرجير البرّ.

(٦) الصاب (وصُحِّف في الأصل بالصب): شجر شديد مرٌّ يُضرَب بمرارتهِ المثل. وقيل: الصاب: هو عصارة هذا الشجر تُشبه اللبن وربما نزّت منهُ نزًّا.

(٧) الكَلْبَة والكَلِبَة أيضًا: شجرة شاكّة من العضاه وهي من صغار شجر الشوك لها جراءٌ وكلُّ ذلك على التشبيه ولعلهُ هو المعروف بكفّ الكلب (Lc., Spartum junccum).

(٨) ويُروَى: دم الغزال. قال في لسان العرب: هو نبات شبيه بنبات البقلة التي تسمّى الطرخون يؤكَل ولهُ حروفة وهو أخضر ولهُ عرق أحمر مثل عرق الأرطاة.

(٩) قال الأزهريّ: ورأيت في البادية شجرة لها وردة حمراء يسمُّونها العِهْنَة. وهي من ذكور البقل.

(١٠) قال اللسان: الترعة شجرة صغيرة تنبت مع البقل وتيبس معهُ وهي أحبُّ الشجر إلى الحمير.

(١١) قيل: إنَّ العُشَر من كبار شجر العضاه وهو ذو صمغ حلو وحرّاق مثل القطن يُقتَدَح به وهو عريض الورق يخرج مه شعَبه ومواضع زهره سكَّر فيهِ شيء من المرارة يقال لهُ: سكَّر العُشَر. ويخرج لهُ نفّاح كشقاشق الجمال ولهُ نَورٌ كالدِّفْلى مُشرق حَسَن النظر ولهُ ثمر (L., Asclepias gigantea Forsk., Calotropis procera; Lc., Asclépiade).

وَالتَّنُّومُ[١] وَهُوَ شَهْدَانِجُ الْبَرِّ[٢]، وَالإِذْخِرُ[٣]، وَالسَّلَعُ[٤] وَهِيَ بَقْلَةٌ خَبِيثَةُ الطَّعْمِ.

## [فَصْلٌ فِي أَسْمَاءِ النَّبْتِ غَيْرِ الذُّكُورِ]

(وَمِنَ النَّبْتِ غَيْرِ الذُّكُورِ) الْهَيْشَرُ[٥]. قَالَ ذُو الرُّمَّةِ (بسيط):

كَأَنَّ أَعْنَاقَهَا كُرَّاتُ سَائِفَةٍ طَارَتْ لَفَائِفُهُ أَوْ هَيْشَرٌ سُلُبُ[٦]

(السُّلُبُ الَّتِي سَقَطَ لَبَنُهَا). وَالإِسْنَامَةُ[٧] ثَمَرُ الْحَلِيِّ، وَالْعَرَاجِينُ[٨] نَبْتٌ صِغَارٌ وَاحِدُهَا عُرْجُونٌ، وَمِنَ النَّبْتِ الْحَبَقُ[٩] وَهُوَ الْفُوذَنْجُ، وَمَا كَانَ مِنْ أَحْرَارِ الْبَقْلِ وَذُكُورِهِ وَعَرْفَجِهِ[١٠] سِوَى كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْخُلَّةِ فَهُوَ

---

(١) وصف ابن سيدة التنُّوم بقولهِ: هو شجر له حَمْل صغار كمثل حبّ الخرْوَع يتفلّق عن حَبّ يأكلهُ أهل البادية وكيفما زالت الشمس تبعها بإعراض الورق (اهـ). وحبُّهُ يُدَقّ ويُعتصر منهُ دهن أزرق تدَّهن بهِ نساء العرب. ولون ورقهِ يضرب إلى السواد (L., Cannabis sativa L).

(٢) الشّهْدَانج: هو نبات القنّب (L., Cannabis; Lc. Chanvre).

(٣) الإذخر: قيل: إنَّهُ نبات طيب الريح لهُ أصلٌ مُندفن دقيق وهو أطول من الثيل يشبه أَسَل الكولان إلّا أنهُ أعرض وأصغر كعوبًا ولهُ ثمرة كأنّها مكاسح القصب تُطحَن فتدخل في الطب (B., Andropogon laniger L, Andropogon Schoenanthus; Lc., Schoenanthe Σχοῖνος).

(٤) السَّلَع: نبات، وقيل: إنَّهُ سُمٌّ لهُ ورقة صغيرة شاكّة كأنَّ شوكها زغب وهو بقلة تنفرش كأنّها راحة الكلب.

(٥) وصفهُ في اللسان قال: الهَيْشر والهَيْشور: شجر، وقيل: نباتٌ رخو فيهِ طول على رأسه بُرعومة كأنّهُ عُنُق الرأل. وقال في مادّة (ساف): الهَيْشَرة شجرة لها ساق وفي رأسها كُعْبرة شهباء. وروى وَصْفَها لأبي حنيفة: من العُشْب الهَيْشَر ولهُ ورقةٌ شاكّةٌ فيها شَوْك ضخم وهو يُسمَّق وزهرتهُ صفراء وتطول لهُ قصبة من وسطهِ حتّى تكون أطول من الرجل (Lc., Cynara).

(٦) يصف الشاعر فراخ النعام فشبَّهَ أعناقها بنبت الكُرّات النابت في السائفة وهي الرملة الرقيقة. ولفائف الكُرّات ما يحيط بهِ من الهَدَب. والسُّلُب من الشجر ما لا ورق عليهِ وهو جمع سَليب فعيل بمعنى مفعول. ويُروَى: سَلْبٌ أي طويل.

(٧) قال ابن منظور: الإسْنَام ثمرُ الحليّ حكاها السيرافي.

(٨) العراجين جمع العُرجون. جاء في اللسان. هو نبتٌ أبيضُ وهو أيضًا ضربٌ من الكمأة قدرُ شبرٍ أو دُوَين ذلك هو طيِّب ما دام غضًا. قال ثعلب: العرجون كالفطر ييبس وهو مستدير.

(٩) قال أبو حنيفة: الحَبَق نبات طيِّب الريح مربَّع السوق وورقهُ نحو ورق الخلاف. منهُ سُهْليّ ومنهُ جبليّ وليس بمرعى (B., Zizyphus, Spina Christi; Lc. Menthe Pouliot)، وقيل: إنَّهُ الفونذج (Lc., Γλήχων, Marrubium, Pouliot, Calamus; L., Mentha pulegium).

(١٠) قيل: إن العَرْفج شجر سهلي. وقيل: إنهُ القتاد. قال الأزهري: العَرْفج من الجَنْبَة ولهُ خوصةٌ=

حَمْضٌ[١] إلّا الشَّجَرَ العِظَامَ فَإِنَّهُ لا يَدْخُلُ فِي الْخُلَّةِ وَلَا الْحَمْضِ وَلَا الْجَنْبَةِ، وَالجَنْبَةُ[٢] مَا كَانَ مِنَ الْعُشْبِ وَالشَّجَرِ وَالنَّبْتِ، وَالْخُلَّةُ[٣] مِنَ الْعُشْبِ عِنْدَ الإِبِلِ بِمَنْزِلَةِ الْخُبْزِ. وَالْحَمْضُ بِمَنْزِلَةِ اللَّحْمِ إِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ الأُدْمِ مَعَ الْخُلَّةِ. (قَالَ): وَإِذَا أَكَلَتِ الإِبِلُ الْخُلَّةَ صَلِبَ لَحْمُهَا وَاشْتَدَّ طِرْقُهَا. وَإِذَا أَكَلَتِ الْحُمُوضَ انْدَلَقَتْ بُطُونُهَا وَكَبُرَتْ أَدْبَارُهَا فَأَسْرَعَتِ الانْهِشَامَ أَيِ السُّقُوطَ وَالْجَزَعَ وَلَا تَصْبِرُ صَبْرَ الْخُلِّيَّةِ. وَالْحَمْضُ مَا كَانَ مَالِحًا. وَالْخُلَّةُ مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مُلُوحَةٌ. فَإِذَا رَعَتِ الإِبِلُ الْخُلَّةَ فَهِيَ مُخِلَّةٌ وَأَصْحَابُهَا مُخِلُّونَ. وَأَنْشَدَ (رجز):

جَاؤُوا مُخِلِّينَ فَلَاقَوْا حَمْضَا[٤]

فَإِذَا رَعَتِ الإِبِلُ الْحَمْضَ فَهِيَ حَامِضَةٌ وَأَصْحَابُهَا مُحْمِضُونَ. قَالَ الشَّاعِرُ (طويل):

وَكَلْبًا وَلَخْمًا لَمْ تَزَلْ مِنْذُ أَحْمَضَتْ ... يُحَمِّضُنَا أَهْلُ الْجَنَابِ وَخَيْبَرَا[٥]

(أَيْ لَمْ يَزَالُوا مُنْتَجِينَ).

---

▪ يقال: رعينا رِقَّةَ العرفج وهو ورقهُ في الشتاء. وجاء في اللسان: العرفج نبات طيب الريح أغبر إلى الخضرة ذو قضبان دقيقة ليس لها ورق وفي أطرافها زهرة صفراء ليس لهُ حبٌّ ولا شوك وقيل: بل لهُ ثمرة صفراء والإبل والغنم تأكلهُ رطبًا ويابسًا (cfr. E., 268).

(١) جاء في كتاب المفردات لابن البيطار عن الأصمعيّ: الحمض كلُّ ما مَلُحَ من الشجر وكانت ورقتهُ وحبُّهُ إذا غمستهما نفعتا.

(٢) قال صاحب اللسان: الجَنْبَة رَطْب الصِلّيان من النبات. وقيل: هو ما فوق البَقْل ودون الشجر. وقيل: هو كلُّ نبتٍ يورق في الصيف من غير مطر.

(٣) قال ابن سيدة: الخُلّة من النبات ما كانت فيهِ حلاوة من المرعى. وقيل: المرعى كلُّهُ حَمْض وخُلَّة. فالحَمْض ما كانت فيهِ ملوحة والخُلَّة ما سوى ذلك. قال أبو عُبَيْد: ليس شيء من الشجر العِظام بحمض ولا خُلَّة. وقال اللحياني: الخُلَّة تكون من الشجر وغيره.

(٤) أي طلبوا الخُلَّة وهو النبت الحلو فوجدوا بدلًا منهُ النبت الحامض. وشرحهُ في اللسان بقولهِ: أي جاؤوا يشتهون الشرّ فوجدوا مَن شفاهم ممّا بهم. (قال): وحَمضتِ الإبل حَمْضًا وحموضًا أكلت الحَمْض فهي حامضة.

(٥) البيت للجعديّ. يقال: حمَّض الإبلَ أي رعاها الحمضَ. وقد شرح البيت في اللسان فقال: أي طردناهم ونفيناهم عن منازلهم إلى الجناب وخيبر. وفي الأصل: «وكلْنا ولخمًا... أحمصت» وكل ذلك غلط (راجع الجزء الثاني من مفردات ابن البيطار ص ١٩).

## [فَصْلٌ فِي أَسْمَاءِ الْحَمْضِ]

(وَمِنْ أَسْمَاءِ الْحَمْضِ) الرِّمْثُ[١]، وَالْقِضَةُ[٢]، وَالدَّغَلُ[٣]، وَالْقُلَّامُ[٤]، وَالْهَرْمُ[٥]. وَأَنْشَدَ لِلْحَارِثِ بْنِ وَعْلَةَ[٦] (الكامل):

وَوَطِئْتَنَا وَطْأً عَلَى حَنَقٍ وَطْءَ الْمُقَيَّدِ نَابِتَ الْهَرْمِ[٧]

وَالضُّمْرَانُ[٨]، وَالنَّجِيلُ[٩]، وَالْجِذْرَافُ[١٠]، وَالْعُنْظُوَانُ[١١]. يُقَالُ: بَعِيرٌ عَنِظٌ إِذَا اشْتَكَى بَطْنَهُ فَسَلَحَ عَنْ رَغْبِهِ، وَالْغَوْلَانُ[١٢]، والشَّعْرَانُ[١٣]، وَالدُّعَاعُ[١٤] وَهُوَ شَبِيهٌ

---

(١) هو شجرة من الحمض. وفي المحكم لابن سيده: هو شجر يُشبهُ الغضا لا يطول ولكنَّهُ ينبسط ورقهُ وهو شبيه بالأشنان. وعن أبي حنيفة: إنَّهُ لهُ هَدب طوال دقاق وهو شديد الحلاوة ترعاهُ الإبل ولهُ خشب (Lc., Caroxylum articulatum., cfr. E., 268).

(٢) القضة: شجرة من أشجار الحَمْض. جمعُها قِضُون وقِضِين.

(٣) الدَّغَل: الشجر الكثير الملتفُّ لا سيما بجر الحمض (cfr. L., 194).

(٤) القُلَّام: ضرب من الحَمْض، وقيل: إنه القاقُلَّى. وروى أبو حنيفة عن شُبَيْل بن عَزْرة أنه مثل الأشنان إلّا أنَّ القُلّام أعظم.

(٥) قال صاحب اللسان: الهَرْم ضربٌ من الحَمْض فيهِ ملوحة وهو أذلُّه وأشدُّهُ انبساطًا على الأرض واستبطاحًا. وروى عن كراع أن الهَرْمة هي البقلة الحمقاء.

(٦) وقد رُوِيَ البيت في اللسان وفي التاج لزهير إلّا أنّنا لم نجده في ديوان زهير.

(٧) ويُروَى: يابس الهَرْم.

(٨) هو من الحَمْض. قال أبو حنيفة: الضُّمْران مثل الرِّمْث إلّا أنه أصغر وله خشب قليل يُحتَطَبُ بِهِ. وعن أبي منصور أنَّ له هَدَبًا كهدب الأرطى (Lc., Menthe; cfr E. 268).

(٩) النجيل: ضربٌ من الحمض، قيل: إنه هو الهرم أو ورقه (L., Panicum Dactylon L. (Digitaria Dactylon [Cyndon Dactylon]; Lc., Chiendent [Agrestis]).

(١٠) وفي الأصل: الجِذْراف. والجِذراف: ضربٌ من الحمض ييبس في الصيف الواحدة جذرافة. قال أبو حنيفة: لهُ وُرَيقة صغيرة ترتفع قدر الذراع.

(١١) جاءَ في اللسان: إنَّ العُنظوان ضربٌ من الحَمْض يشبه الرمث غير أن الرِّمْث أبسط منهُ ورقًا وأنجع في النَّعم. وقيل: إنَّهُ نبت أغبر ضخم ربما استظلّ الإنسان في ظلِّهِ وإذا أكثر منهُ البعير وَجع بطنهُ.

(١٢) قال أبو حنيفة: الغَوْلان حَمْض كالأشنان شبيه بالعنظوان إلّا أنَّهُ أدقّ منهُ وهو مرعًى.

(١٣) الشُّعْران على ما في اللسان: ضربٌ من الرمث أخضر، وقيل: ضربٌ من الحمض أخضر أغبر.

(١٤) صُحِّف في الأصل بالرعاع. قال أبو حنيفة: الدُّعاع: بقلةٌ بخرج فيها حَبٌّ ينسطح على الأرض تسطُّحًا لا تذهَبُ صُعُدًا فإذا يَبِست جمع الناس يابسها ثمَّ دقُّوه ثمَّ ذرُّوهُ ثمَّ استخرجوا منهُ حبًّا أسود يملؤون منهُ الغرائر.

بِالْهَرْمِ، وَالْإِخْرِيطُ[١]، وَالْحُرُضُ[٢] وَهُوَ الْأُشْنَانُ، وَالْعَرَادُ[٣]، وَالطُّحْمَاءُ[٤].

## [فَصْلٌ فِي مَا يَنْبُتُ فِي السَّهْلِ]

(وَمِمَّا يَنْبُتُ فِي السَّهْلِ) الْعَرْفَجُ[٥]، وَالْغَضْرُ[٦] وَاحِدَتُهُ الْغَضْرَةُ، وَالنُّغْضُ[٧] وَاحِدَتُهُ نُغْضَةٌ، وَالْأَفَانِي[٨] وَاحِدَتُهُ أَفَانِيَةٌ، وَالسُّطَّاحُ[٩] وَاحِدَتُهُ السُّطَّاحَةُ، وَالْفَنَا[١٠] وَهُوَ عِنَبُ الثَّعْلَبِ، وَالْحَلَمَةُ[١١] فَإِذَا يَبِسَتْ فَهِيَ الْحَمَاطَةُ[١٢]،

---

(١) جاء في لسان العرب: الإخريط: نبات ينبت في الجدد لهُ قرون كقرون اللوبياء وورقهُ أصغر من ورق الرَّيْحان وهو ضربٌ من الحَمْض. وقال أبو حنيفة: هو أصفر اللون دقيق العيدان ضخم لهُ أصول وخشب.

(٢) قال في اللسان: الحُرُض والحُرْض من نخيل السباخ وقيل: هو من الحمض. وقيل: هو الأشنان تُغْسَل بهِ الأيدي على أثر الطعام.

(٣) العراد: حشيش طيب الريح، وقيل: حمضٌ تأكلهُ الإبل ومنابتهُ الرمل وسهول الرمل. وقيل: هو من نخيل الغَذاة (cfr. E., 268).

(٤) الطُّحماء والطُّحْمة واحد. وقال أبو حنيفة: الطحمة من الحمض وهي عريضة الورق كثيرة الماء. والطحماء نبتة سُهْلية حَمْضيّة. (قال): والطحماء أيضًا النجيل وهو خير الحَمْض كلّه وليس له حطب ولا خشب إنّما ينبتُ نباتًا تأكله الإبل.

(٥) مرَّ ذكرهُ (ص ٤٤).

(٦) جاء في كتب اللغة أن الغضرة نبتٌ ولم تَرِد إيضاحًا. ولعلّها هي الغَضْوَرة وهي نبات يشبه الثُّمام وقيل: يُشْبه السَّبَط. وفي الأصل: النَّضْر بالنون وهو تصحيف.

(٧) قال صاحب اللسان: النُّغضة شجر من العِضاه سُهْليّ، وقيل: هو بالحجاز، وقيل: إن له شوكًا يُستاك بهِ.

(٨) وصفه أبو حنيفة قال: الأفاني من العشب وهي غبراء لها زهرة حمراء وهي طيّبة تكثر ولها كلأٌ يابس. وقيل: الأفاني شيء ينبت كأنه حمضةٌ يُشبَّه بفراخ القطا حين يشوّك يبدأ بقلةً ثمّ يصير شجرة خضراء غبراء. وقيل: إنَّ الأفاني نبتٌ ما دام رطبًا فإذا يبس فهو الحَماط وقيل: إنه هو عنب الثعلب واحدتها أُفانية (cfr. L., 172).

(٩) قال في اللسان: السُّطّاح نَبْتَة سُهْليّة تتسطّح على الأرض واحدته سُطّاحة، وقيل: السُّطاحة شجرة تنبت في الديار في أعطان المياه متسطحة وهي قليلة ولبست فيها منفعة. قال الأزهري: هي بقلة ترعاها الماشية وتغسَّل بورقها الرؤوس.

(١٠) صُحِّف في الأصل: العنا (L., Solanum nigrum [Morelle]).

(١١) قال أبو حنيفة: هي نبتٌ دون الذراع لها ورقة غليظة وأفنان وزهرة كزهرة شقائق النعمان إلّا أنها أكبر وأغلظ. قال الأزهري: هي الحماطة، وقيل: بل هي شجرة السَّعْدان وهي من أفاضل المراعي (راجع ص ٣٨).

(١٢) هو نبات مثل الصِّلّيان إلّا أنّه خَشِن المسّ وقد تقدّم أنه هو الأفاني إذ يَبِس وأنَّ الأزهري زعم بأن الحَلَمة والحَماط واحد والحَماطة أيضًا شجرة الجمَّيز.

وَالرَّاءُ[١] وَاحِدَتُهُ رَاءَةٌ وَلَهَا ثَمرةٌ بَيْضَاءُ، وَالشُّبْرُمُ[٢]، وَالسَّرْحُ[٣]، والْعَرَارُ وَهُوَ بُهَارُ الْبَرِّ[٤] وَأَنْشَدَ (مجزوء الكامل):

بَيْضَاءُ ضَحْوَتُهَا وَصَفْـ ـرَاءُ الْعَشِيَّةِ كَالْعَرَارَهْ[٥]

(قَالَ أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلَاءِ: أَحْسَنُ بَيْتٍ وُصِفَ بِهِ الأَلْوَانُ هٰذَا الْبَيْتُ وَالْجَثْجَاثُ[٦] وَهُوَ شَبِيهٌ بِالْقَيْصُومِ[٧]، وَالْمَكْرُ[٨]، وَالسَّكَبُ[٩]، وَالْقَرْنُوَةُ[١٠]، وَالْحُلَبُ[١١]،

---

(١) قد اختلف الكَتَبَة في وصف الراء، فقيل: إنه شجر سُهْلي ذو ثمر أبيض، وقيل: إنه شُجَيرة جبليّة كأنها عِظْلِمة ولها زهرة بيضاء لَيِّنة كأنها القطن. وقيل: هو شجر أغبر له ثمر أحمر.

(٢) وصفها في اللسان عن أبي زيد بقوله: إنها شجرة شاكة ولها ثمرة نحو النُّخَر في لونهِ ونِبْتَتِهِ ولها زهرة حمراء والنُّخَر الحمض. قال أبو حنيفة: إنها تسمو على ساق لها ورق طوال رقاق وهي شديدة الخضرة (L., Euphorbia; L., Euphorbia pityusa).

(٣) هذا وصف السَّرْح عن ابن منظور: السَّرح شجر كبار وعظام طوال لا تُرعى وإنما يُسْتَظَلُّ فيهِ وينبت بنجد في السهل والغلظ ولا ينبت في رمل ولا جبل ولا يأكله المال إلّا قليلًا له ثمر أصفر يقال له: الآء يشبه الزيتون. وقيل: إنه دون الأَثْل في الطول وورقه صغار وهو سبط الأفنان.

(٤) العرَار: نبت طيب الرائحة. قال ابن برّي: وهو النرجس البرّي (L., L., Asteriscus graveolens, Buphtalmum graveolens Forsk).

(٥) ويُروَى: غدوتها. البيت للأعشى يصف بهِ امرأةً تبيضُ صباحًا ببياض الشمس وتصفرُّ عشيَّة باصفرارها فتُضحي كالعرارة.

(٦) وفي الأصل الحثحاث وهو تصحيف. قال أبو حنيفة: الجثجاث من إحرار الشجر وهو أخضر ينبت بالقيظ لهُ زهرة صفراء كأنها زهرة العرفجة طيبة الريح (cfr. Lc.).

(٧) قيل: إنَّ القيصوم نبات طيب الرائحة من رياحين البرّ وورقهُ هَدب وله نَورة صفراء وهي تنهض على ساق وتطول (Lc., Aurone, Artemisia pontica, A. arborescens, A. Chamæcyparissus abrotanum, [Santolina fragrantissima Forsk.]; B., Achillæa fragrantissima; L., cfr. E. 270).

(٨) المَكْر نبتٌ إلى الغبرة يُنْبِتُ قَصَدًا في طعمهِ حموضة إذا مُضغ وهو ينبت في السهل والرمل له ورق وليس له زهر.

(٩) مرّ ذكرهُ (ص ٤٢).

(١٠) قيل: إنهُ نبات عريض الورق وورقه أغبر يشبه الحندقوق. وصفه أبو حنيفة عن أبي زيَاد. قال: ومن العشب القَرْنُوة وهي خضراء غبراء على ساقٍ يضرب ورقها إلى الحُمرة لها ثمرة كالسُّنبُلة وهي مُرَّة يُدْبَغ بها الأساقي. وزاد أبو حنيفة: إنَّ لها حَبًّا أكبر من الحِمَّص فإذا جُشّ خرج أصفر فيُطْبَخ كما تُطبَخ الهريسة فيؤكل ويُدَّخر للشتاء (cfr. Lc.).

(١١) جاء في الأصل خُلَب بالتصحيف. والحُلَب نبتٌ ينبسط على الأرض ويلزق بها حتى يكاد يسوخ تأكله الشاء والظّباء وعليهِ تحتَبِل الظباء وهو أخضر تدوم خضرته. له ورق صغار ويُدبَغ بِهِ.

وَالْجِلِيْلَابُ[١]، وَالزُّنَمَةُ[٢]، وَالشُّكَاعَى[٣]، وَالزُّبَّادُ[٤]، وَالثُّدَّاءُ[٥]، وَالضَّغَابِيسُ[٦]، وَهُوَ نَبْتٌ ضَعِيفٌ يُشَبَّهُ بِهِ الضَّعِيفُ مِنَ الرِّجَالِ يُقَالُ: رَجُلٌ ضُغْبُوسٌ وَرِجَالٌ ضَغَابِيسُ، وَالثَّغَارِيرُ[٧]، وَالصَّبْغَاءُ[٨] بَقْلَةٌ بَيْضَاءُ الثَّمَرِ، وَالْحَصَادُ[٩] نَبْتٌ، وَالْجَدرُ[١٠]، وَالْيَفَاءُ مِثْلُ النَّقْعِ[١١]، (وَمِنَ النَّبْتِ) الثُّمَامُ[١٢] وَالْوَاحِدَةُ ثُمَامَةٌ. وَأَهْلُ نَجْدٍ يُسَمُّونَهُ الْجَلِيلَ[١٣]

---

(١) صُحِّف في الأصل بجلبلاب. والجِليلابِ من النبات الذي تدوم خضرته في القيظ كالحُلْب وله ورق أعرض من الكفّ وهو نبات سُهْلي تسمن عليهِ الظباء والغنم (Lc., Lierre. L., Hedera Helix L).

(٢) الزُّأْمة: نبات سُهْلي ينبت على شكل زَنَمة الأذُن لهُ ورق وهو من شرّ النبات. أمّا الزُّنْمَة بضمّ فسكون فشجرة لا ورق لها كأنها زنمة الشاة.

(٣) عن أبي حنيفة أن الشُّكاعي من دقّ النبات وهي دقيقة العيدان صغيرة خضراء والناس يتداوَون بها. قال الأزهري: رأيت الشُّكاعي بالبادية وهي من أحرار البقول ذات شوكٍ منبتها مثل منبت الحُلاوى ورقها صغير مثل ورق السَّذاب وزهرتها (Lc., Onopordon arabicum [?]; Spina arabica; P., Fagonia L).

(٤) مرّ ذكرهُ (ص ٣٩).

(٥) جاء وصفها في لسان العرب أنها نبتٌ لهُ ورق كأنهُ ورق الكُرّاث وقُضبان طوال تدقُّها الناس وهي رَطْبَة فيتّخذون بها أرْشية يسقون بها وهي طيبة يأكلها المال وأصولها بيض حُلوة لها نَوْر مثل نور الخِطْميّ الأبيض في أصلها شيءٌ من حمرة يسيرة ينبت في أضعافهِ الطُّراثيث والضغابيس.

(٦) قال في اللسان: الضُّغبوس نبتٌ في أصول الثُّمام يُشبه الهِلْيَوْن يُسْلَق بالخلّ والزيت ويؤكل. وقال أبو حنيفة: إن الضغبوس هو نبات الهِلْيَوْن سواء (Lc., Asclépias [?]).

(٧) وفي الأصل: الثعارير. ونظنُّ أنَّ الصواب «الثغارير» وهو ضربٌ من البطيخ طيب الرائحة مُعلّم بخطوط حمر وصفر.

(٨) قال أبو حنيفة: الصَّبْغاء شجرة شبيهة بالضَّعة تألفها الظّباء بيضاء الثمرة. وعن الأعراب أنها مثل الثُّمام. (وقال): إنَّ الطاقة الغضّة من الصبغاء حين تطلع الشمس يكون ما يلي الشمس من أعاليها أبيض وما يلي الظلّ أخضر كأنها شُبّهت بالنعجة الصبغاء. ويُروَى: الصبعاء والضبغاء وكلاهما غلط.

(٩) رُوِيَ عن الأصمعي أنَّ الحصاد نبتٌ لهُ قصب ينبسط في الأرض وُرَيْقُهُ على طرف قَصَبِهِ. وقال أبو حنيفة: إنَّهُ يُشبِهُ السَّبَط.

(١٠) وفي الأصل: الحرر. ونظنُّهُ الجدَر وهو ضرب من الحبوب.

(١١) كذا في الأصل ونظنُّهُ مصحَّفًا.

(١٢) الثُّمام نبتٌ ضعيف لهُ خُوصٌ تُسَدُّ بِهِ خَصاص البيوت وهو أنْوَاع فمنها الضَّعَة ومنها الغَرَف وهو شبيه بالأسل وتُتّخذ منه المكانس ويُظَلَّل بِهِ المَزاد فيَبْرُد الماء (L., Paicum).

(١٣) الجليل: هو الثُّمام إذا عَظُمَ وجلّ.

الْوَاحِدَةُ جَلِيلَةٌ. قَالَ الشَّاعِرُ (طويل):

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً  بِـوَادٍ وَحَـوْلِي إِذْخِـرٌ وَجَـلِيـلُ[١]

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَهْلُ الْعَالِيَةِ يُسَمُّونَ الثُّمَامَ الشُّبُهَانَ[٢]، وَمِنْهُ الضَّعَةُ[٣]، والغَرَفُ[٤]، وَالضَّهْيَأُ[٥] وَاحِدَتُهَا ضَهْيَأَةٌ.

(ومِمَّا يَنْبُتُ بِالْحِجَازِ) الأَرْنَبَةُ[٦]، وَالْقَرْمَلَةُ[٧] وَهِيَ شَجَرَةٌ ضَعِيفَةٌ كَثِيرَةُ الْمَاءِ تَنْفَتِحُ إِذَا وُطِئَتْ. قَالَ أَبُو النَّجْمِ (رجز):

يَـخْـضِـنَ مُـلَاحَـا كَـذَاوِي الْقَـرْمَـلِ[٨]

وَرَوَى أَبُو بَكْرٍ: (يَخْبِطْنَ). وَمَثَلٌ مِنَ الأَمْثَالِ: ذَلِيلٌ عَاذَ بِقَرْمَلَةٍ، وَالْوَشِيجُ[٩] نَبْتٌ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ لَهُ أَغْصَانٌ وَوَرَقٌ لَطِيفٌ، وَالْعَيْشُومُ[١٠] نَبَاتٌ إِذَا يَبِسَ كَانَ لَهُ فِي الرِّيحِ صَوْتٌ.

---

(١) البيت لبلال الشاعر. وروى الأزرقي (ص ١٢٩): ليلةً بفخٍّ. والإذخر: حشيش طيب الريح مرَّ ذكرهُ (ص ٤٩).

(٢) الشُّبهان والشُّبَهان: ضَربٌ من العضاه وقيل: هو الثُّمام أو شبيهٌ به (lc. Paliure).

(٣) الضَّعة شجر من الحمض بالبادية، وقيل: هو مثل الثُّمام.

(٤) الغَرَف والغَرْف: نوعٌ من الثُّمام أو هو الثُّمام بعينِهِ. قال أبو منصور: والغَرْف الذي به تُدبغ الجلود معروف من شجر البادية.

(٥) الضَّهيأة: شجرة مثل السيَّال وجناتُهما واحد في سِنَفَةٍ وهي ذات شوك ضعيف ومَنبتها الأَودية والجبال.

(٦) لم يأتِ في وصفها شيء في كتب اللغة غير أنّها نُعِتت بالنبت.

(٧) القَرملة من دقّ الشجر لا أصل لها ولا شوك. قال أبو حنيفة: القرملة شجرة ترتفع على سُوَيْقَة قصيرة لا تُستر ولها زهرة صغيرة شديدة الصّفرة وطعمها طعم القُلّام.

(٨) يصف بقر وحش يسير بين نبت المُلّاح وهو نوع من الحمض شبّهه في يبسِهِ بغضّ القرمل.

(٩) قال في اللسان: الوشيج شجر الرماح، وقيل: هو ما نبت من القنا والقصب معترضًا أو ملتفًا.

(١٠) العيشوم: ما يَبِس من الحُمّاض. وقيل: إنّهُ من الخُلّة يُشبه الثُّدّاء. قال صاحب اللسان: والعيشوم أيضًا نبت دقيق يشبه الأسل تُتّخذ منه الحُصُر المُصَبّغة الدِّقاق، وقيل: إن مَنْبِته الرمل ويُسمَع له صوت مع الريح.

## [فَصْلٌ فِي ما يَنْبُتُ فِي الرَّمْلِ مِنَ الشَّجَرِ وَغَيْرِهِ]

(وَمِمَّا يَنْبُتُ فِي الرَّمْلِ مِنَ الشَّجَرِ) الأَلَاءُ[١] الْوَاحِدُ أَلَاءَةٌ. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَنَمَةَ الضَّبِّيُّ (وافر):

فَخَرَّ عَلَى الأَلَاءَةِ لَمْ يُوَسَّدْ    كَأَنَّ جَبِينَهُ سَيْفٌ صَقِيلُ

وَالأَمْطِيُّ[٢] وَلَهُ صَمْغَةٌ يَمْضَغُهَا الْعَرَبُ، وَالْغَضَا[٣]، وَالأَرْطَى[٤] وَلَهَا صَمْغَةٌ يَمْضَغُهَا الْعَرَبُ كَمَا يَمْضَغُونَ الْكُنْدُرَ[٥]، وَالْعَلْقَى[٦] شَجَرٌ تَدُومُ خُضْرَتُهُ بِالْقَيْظِ، وَالْمُصَاصُ[٧] شَجَرٌ يُتَّخَذُ مِنْهُ الحِبَالُ، وَالرُّخَامَى[٨] نَبْتٌ فِي الأَرْضِ الرِّخْوَةِ لَهَا عُرُوقٌ بِيضٌ تَتْبَعُهَا الثِّيرَانُ تَحْفِرُ عَنْهَا فَتَأْكُلُهَا.

(وَمِمَّا لَيْسَ بِشَجَرَةٍ) السَّبَطُ[٩]، وَالنَّصِيُّ[١٠] يَكُونُ فِي السَّهْلِ وَالرَّمْلِ فَمَا دَامَ

---

(١) الألاء والألا: شجر مرّ المطعم يشبه الآس ولا يزال أخضر شتاءً وصيفًا وثمرته تُشبه سنبل الذُرة منبته الأودية والرمل ويستعمل للدباغ.

(٢) الأمطيّ: ضربٌ من نبات الرمل ذو قضبان تمتدّ وتنفرس وله صُمْغٌ يُدعى كنباته إمطيًا.

(٣) قال صاحب اللسان: الغضا من نبات الرمل له هدَب كهدب الأرطى: والغضا أيضًا شجر من الأثلا ذو خشب صلب حَسَن النار يبقى طويلًا قبل أن ينطفىء يُضرَب بحرارة جمرهِ المثل. ويُدعَى أهل نجد بأهل الغضا لكثرتِهِ هنالك (Ephedra, cfr. E., 268).

(٤) الأرطى: شجر عَبل من شجر الرمل له عروق حمر يُدبَغ بورقها. قال أبو حنيفة: هو شبيه بالغضا ينبت عصيًا من أصل واحد يطول قدر قامة وله نور مثل نَور الخِلاف ورائحته طيِّبة (.Lc., Ephedra alata; cfr. E. 268).

(٥) راجع ابن البيطار في الجزء الرابع ص ٨٣ (Lc. Encens, cfr. L.).

(٦) العَلقى: شجرة دائمة الخضرة ذات أفنان دقاق طوال وورق لطاف ومنابت العُلْقَى الرَّمل والسهول (Lc., Osyris).

(٧) وصف أبو حنيفة المُصاص بما حرفه: هو نبات ينبت خيطانًا دقاقًا غير أنَّ لها لينًا ومتانة ربَّما خُرِز بها فتُدَقّ على الفرازيم حتى تلين. وقال الأزهريّ: هو نبت له قشور كثيرة يابسة ويقال له: المصّاخ وهو الثُدّاء وهو ثَقُوب جيد وأهلِ هراة يسمُّونه دلبزاد.

(٨) قيل: إنَّها ضرب من الخِلْفَة وهي غبراءُ الخُضرة لها زهرة بيضاء نقيَّة ولها عرق أبيض يأكله الوحش كله لحلاوتِهِ وطِيبِهِ إذا انتُزع حُلب لبنًا.

(٩) السَّبط: صنف من الخَليّ، وقيل: إنّه نبات كالثِّيْل إلّا أنّه يطول وينبت في الرمل. ونقَل أبو حنيفة عن أبي زياد أن السَّبَط من الشجر وهو سَلِب طُوال في السماء دقاق في العيدان تأكله الإبل والغنم وليس له زهرة ولا شوك وله ورق دقاق على قدر الكُرّاث. ويقال: إنَّ له حبًّا يستخرجه الناس من أكمْته بالدقّ ويأكلونه خَبزًا وطبخًا (L., Arum Arisarum L; cfr. E. 268).

(١٠) النصيّ: ضرب من الطريفة. قال في اللسان: هو نبت معروف ويقال له: نصيّ ما دام رطبًا فإذا=

رَطْبًا فَهُوَ نَصِيٌّ فَإِذَا يَبِسَ فَهُوَ حَلِيٌّ فَإِذَا تَحَطَّمَ وَٱسْوَدَّ فَهُوَ الدُّوِيلُ قَالَ الرَّاعِي (كامل):

شَهْرَيْ رَبِيعٍ مَا تَذُوقُ لَبُونُهُمْ     إِلَّا حُمُوضًا وَخْمَةً وَدَوِيلَا

وَكُلُّ مَا ٱسْوَدَّ وَتَكَسَّرَ فَهُوَ دَوِيلٌ، وَالْغَضْوَرُ[١] وَالصِّلِّيَانُ[٢]. وَمِنْ كَلَامِهِمْ: جَذْهُم جَذَّ الْعَيْرِ الصِّلِّيَانَةَ[٣]، وَالْعَسَالِيجُ[٤] نَبَاتٌ بِيضٌ تُشَبَّهُ بِالْعُرُوقِ تَنْبُتُ لَهُ خُوصَةٌ، وَمِنَ النَّبْتِ الْهِزْدَى[٥] (وَلَا أَدْرِي أَيُذَكَّرُ أَمْ يُؤَنَّثُ وَالْحِفْرَى[٦] وَالْهِزْدَى عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ مُؤَنَّثَتَانِ وَيَجُوزُ تَذْكِيرُهُمَا).

## [فَصْلُ الشَّجَرِ]

(وَمِنَ الشَّجَرِ) الْعِضَاهُ وَهُوَ كُلُّ شَوْكٍ يَعْظُمُ[٧]. وَمِنْ أَعْرَفِ ذَلِكَ: الطَّلْحُ[٨]، وَالسَّلَمُ[٩]، وَالسَّيَالُ[١٠]، وَالْعُرْفُطُ[١١]،

---

= ابيضّ فهو الطَّريفة فإذا ضَخُمَ ويبس فهو الحليّ (cfr. E. 268).

(١) وفي الأصل: الغصور وهو تصحيف. والغضور: نبت يشبه السبط، وقيل: يُشبه الضَّعَة والثمام.

(٢) هو ضرب من الطريفة أصوله على قدر نبت الحليّ ومنابته السهول والرّياض. قال أبو عمرو: الصِّلِّيان من الجَنْبَة لغِلَظِهِ وبقائِهِ (Lc., Herbe fourragére).

(٣) كان العرب يقولون ذلك في الرجل الذي يُقدم على اليمين الكاذبة ولا يبالي تشبيهًا بالعير الذي يكدم الصلّيانة بفيه فيجثّها من أصلها ليرتعها.

(٤) جاء في اللسان: العساليج: هَنَوات تنبسط على وجه الأرض كأنها عروق وهي خضر، وقيل: هو نبت على شاطىء الأنهار يتثنّى ويميل من النّعمة (L., Leontice Leontopetalum).

(٥) لم يذكر أصحاب اللغة شيئًا من وصفها.

(٦) الحفْرى: نبتٌ، وقيل: شجر ينبت في الرمل ولا يزال أخضر. وقال أبو حنيفة: الحفري ذات ورق وشوك صغار لا يكون إلّا في الأرض الغليظة ولها زهرة بيضاء وهي تكون مثل جثّة الحمامة (Linaria vulgaris).

(٧) يريد أنّ العضاه يُطلَق على كل شجر طويل ذي شوك.

(٨) قيل: إن الطّلح أعظم شوكًا لهُ عود صلبٌ وصمغ جيّد وشوكهُ أحجن طويل منبتهُ في بطون الأودية. قال الليث: الطّلح شجر أمّ غيلان (Le., Mimosa gummifera, cfr. E. 268).

(٩) قال أبو حنيفة: هو نوع من العِضاه لهُ قضبان طوال وليس لهُ خشب وإن عظُم ولهُ شوك دقاق طوال ولهُ بَرَمَة صفراء فيها حبّة خضراء طيّبة الريح.

(١٠) السَّيال: شجر سَبْط الأغصان لهُ شوك أبيض طويل إذا نُزع خرج منهُ مثل لبن (B., Acacia Seyal Boiss.; P., Acacia tortilis).

(١١) العُرفط: نوع من العضاه يفترش على الأرض لهُ شوكة حديدةٌ حجناء ويُصطنع من لحائِهِ هنا أرْشية وهو من المراعي الخبيثة.

وَالشِّبَهُ(١)، وَالسَّمُرُ(٢)، وَالْكَنَهْبَلُ(٣)، وَشَكِيرُ الْعِضَاهِ(٤) مَا بَدَا وَرَقُهُ صِغَارًا قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ وَهٰذَا شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ.

(وَمِنْ شَجَرِ الْحِجَازِ) الْغَرْقَدُ(٥)، وَالسِّدْرُ(٦)، فَمَا كَانَ بَرِّيًا فَهُوَ ضَالٌ(٧)، وَمَا كَانَ يَنْبُتُ فِي الْأَنْهَارِ فَهُوَ عُبْرِيٌّ، وَالْعَوْسَجُ(٨) شَجَرَةُ الْمُصَعِ(٩) الْوَاحِدَةُ مُصَعَةٌ، وَاللَّصَفُ(١٠) الْوَاحِدَةُ لَصَفَةٌ وَهُوَ الْكَبَرُ، وَهُوَ الشُّفَلَّحُ(١١) إِذَا تَفَتَّحَ وَهُوَ ثَمَرُ الْكَبَرِ.

(وَمِمَّا يَنْبُتُ فِي جِبَالِ نَجْدٍ) الثُّغَامُ(١٢)، وَالْحُمَّاضُ(١٣) قَالَ الْجَعْدِيُّ (رمل):

فَجَرَى مِنْ مَنْخِرَيْهِ زَبَدٌ(١٤) مِثْلَ مَا أَثْمَرَ حُمَّاضُ الْجَبَلْ

(١) الشَّبَه والشُّبهان: نباتٌ شائك لهُ ورق لطيف أحمر.

(٢) وصف صاحب اللسان السَّمُر بأنّهُ من العضاه وأنهُ صغير الورق قصير الشوك جيِّد الخشب وله بَرَمَة يأكلها الناس (L., Juncus spinosus; Lc. Mimosa unguis Cati).

(٣) الكَنَهْبَلُ: صنفٌ من الطَّلح قصير الشوك.

(٤) الشَّكير جمعُهُ شُكُر: ما ينبت في أصل الشجر، وقيل: هو لحاء الشجر.

(٥) هو ضربٌ من العضاه، قيل: إنَّهُ العَوْسَجة إذا طالت (P., Nitratia L; Lc., Lycium).

(٦) السِّدْر: شجر النبق وهو نوعان؛ منهُ العُبْري وهو الذي ينبت على عبر النهر ويعظم ولا شوك لهُ ومنهُ الضَّالّ وهو السِّدْر البرّي ذو الشوك وللسِّدْر ورقة مدوّرة عريضة (B., P., Zizyphus Spina Christi Wild., Rhamnus Nabeca Forsk., cfr., E. 263).

(٧) يدعى ضالاً باللسان العلمية (L., Rhamnus Lotus L; Lc., Zizyyhus Lotus [Rhamnus divaricatus]).

(٨) العوسج: من صغار شجر الشوك لهُ ثمر أحمر يقال لهُ: المقنّع. لهُ قضبان قِصار وورق صغير. وهو ضروب (L., Lycium europæum L; Lycium arabicum Schweinf. Lc., Rhamnus Diosc. [Lycium europæum L. afrum]; cfr. E. 269).

(٩) المُصَع ثمرة العوسج التي تؤكل (Lc., Mespilus cotoneaster).

(١٠) قيل: إنَّ اللصف هناةٌ رطبة تنبت في أصل شجر الكَبَر كأنّها خيار تؤكل ولهُ عصارة تُجعل في الطعام. وقيل: إنهُ هو الكبر وهو نبات من العضاه لهُ شوك (L., p., Capparis spinosa Ægyptia Boiss.; Capparis spinosa L; P., Sinapis Juncea L; Lc., Câprier).

(١١) قال ابن شميل: هو ثمر شبه القثّاء يكون على الكَبَر (Lc., Câpre; cfr. L.).

(١٢) جاء في اللسان: إنَّهُ نبت على شكل الحليّ وهو أغلظ منهُ وأجلُّ عودًا يكون في الجبل ينبت أخضر ثم يبيضّ إذا يبس ينبت في نجد وتهامة.

(١٣) مرّت ص ٤٢.

(١٤) ويُروى: فتداعى مَنْخِراهُ بدم.

(قَالَ: لَهُ ثَمَرٌ أَبْيَضُ فِي حُمْرَةٍ شَبَّهَ بِهِ الزَّبَدَ مَعَ الدَّمِ)، وَالْبَشَامُ[١] وَالْبُطْمُ[٢] وَهُوَ الْحَبَّةُ الْخَضْرَاءُ، وَالشُّرْشِرُ[٣]، وَالْقَتَادُ[٤]، وَالْحَرْشَفُ[٥] نَبْتٌ خَشِنٌ لَهُ شَوْكٌ، وَالعِكْرِشُ[٦] يَنْبُتُ فِي السِّبَاخِ، وَالشَّرْيَانُ[٧]، وَالقَسْوَرُ[٨]، وَالْعَلَجَانُ[٩] الْوَاحِدَةُ عَلَجَانَةٌ، وَيُقَالُ: رَاحَ الشَّجَرُ يَرَاحُ [وَتَرَوَّحَ] إِذَا تَفَطَّرَ بِالنَّبْتِ قَبْلَ الشِّتَاءِ، وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ (طويل):

لَعَلَّكُمُ أَنْ تَصْلُحُوا بَعْدَ مَا أَرَى نَبَاتَ العِضَاهِ الْمُورِقِ الْمُتَرَوِّحِ[١٠]

فَإِذَا أُلْبِسَ خُضْرَةً وَرَقُهُ قِيلَ: تَمَشَّرَ الشَّجَرُ تَمَشُّرًا. وَأَمْشَرَتِ الْعِضَاهُ إِذَا ظَهَرَ وَرَقُهَا. وَالْوَرَقُ الْمَشْرَةُ. (وَيُقَالُ: تَمَشَّرَ الرَّجُلُ إِذَا اكْتَسَى بَعْدَ عُرْيٍ مِنَ الثِّيَابِ)، وَيُقَالُ: خَضَبَتِ الْأَرْضُ خُضُوبًا إِذَا ظَهَرَ نَبْتُهَا عَنْ مَطَرٍ، وَحَنَطَ الطَّلْحُ [وَأَحْنَطَ] أَدْرَكَ ثَمَرُهُ. قَالَ الرَّاجِزُ:

عَبَيْثَرَانٌ[١١] وَبَيِيسٌ قَدْ حَنَطْ

(وَيُرْوَى: عَبَوْثَرَانٌ) قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَأَنْشَدَنِي مَعْمَرٌ (رجز):

كَأَنَّنِي جَانِي عَبَيْثَرَانِ

---

(١) البَشام: شجر ذو ساقٍ وأفنان وورق صغار طيِّب الريح يُدَقّ ورقهُ ويُخلَط بالحنّاء للتسويد (L., Balsamum; lc., Amyris).

(٢) شجر معروف (L., Pistacia Palæstina Boiss.; Le., Térébinthe).

(٣) عُرِّف في كتب اللغة بأنهُ من البقول ليس إلّا.

(٤) قال في اللسان: هو شجر شاكٌ صلب لهُ سِنفَةٌ وجناةٌ كجناة السُّمُر ينبت بنجد وتهامة (Le., Astragale, cfr. L.).

(٥) الحَرشف: نبت عريض الورق معروف عند الفرنج باسم «Artichaut» (cfr. L, Lc.,).

(٦) نبات كالحرشف في أطراف ورقهِ شوك وقيل: إنهُ يشبه الثيل إلّا أنهُ أشدّ خشونةً منهُ ينبت في نزوز الأرض (L., Festuca cæspitosa, cfr. Lc.,).

(٧) هو من شجر القِسيّ.

(٨) هو نبات سُهلي.

(٩) ويقال: العَلَج أيضًا وهو نبت، وقيل: شجر مُظلم الخضرة لا ورق لهُ وإنّما هو قضبان جُرْد (cfr. L.).

(١٠) ويُروَى: الثائب المتروّح. يقول: لعلّ حالكم تحسُن كما يحسن منظر العضاه بعد يُبْسِهِ.

(١١) العَبَوْثَران والعَبَيْثران: نبات طيب للأكل لهُ قضبان دقاق وهو ذَفِر الريح طيّبهُ (Le., Armoise, cfr., L.; E. 270).

(وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: النَّاسُ يَقُولُونَ: «عَبَوْثِرَانٌ» بِكَسْرِ الثَّاءِ وَهُوَ خَطَأٌ)، وَأَمْصَعَ الرِّمْثُ إِذَا بَقَلَ وَٱخْضَرَّ وَصَارَ رَخْصًا، وَأَوْرَسَ الرِّمْثُ إِذَا يَبِسَ وَبَدَتْ فِي ثَمَرِهِ خُضْرَةٌ وَصُفْرَةٌ، وَيُقَالُ: نَضَحَ الشَّجَرُ نَضْحًا إِذَا تَفَطَّرَ لِلتَّوْرِيقِ. قَالَ أَبُو طَالِبٍ [بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ] (خفيف):

بُـورِكَ الْمَيِّـتُ الْغَـرِيـبُ كَـمَـا بُـو رِكَ نَـضْـحُ الـرُّمَّـانِ وَالـزَّيْـتُـونِ

وَالرُّبْلُ[1] وَجِمَاعَةُ الرُّبُولُ وَهِيَ ضُرُوبٌ مِنَ النَّبَاتِ يَظْهَرُ فِيهِ خُضْرَةٌ إِذَا وَجَدَ رِيحَ الشِّتَاءِ وَأَدْبَرَ عَنْهُ الصَّيْفُ مِنْ غَيْرِ مَطَرٍ، وَالْخِلْفَةُ النَّبَاتُ يُعْقِبُ وَرَقًا أَخْضَرَ بَعْدَ وَرَقٍ. قَالَ ذُو الرُّمَّةِ (طويل):

مُكُورًا وَنَدْرًا مِن رُخَامَى وَخِلْفَةٍ وَمَا ٱهْتَزَّ مِن ثُدَّائِهِ الْمُتَرَبِّلِ[2]

وَمِنَ النَّبَاتِ الرِّبَّةُ[3] وَالْجَمْعُ الرِّبَبُ وَهُوَ نَبْتٌ تَدُومُ خُضْرَتُهُ، وَمِنْهُ الْحُلَّبُ[4]، والْجِمْجِمُ[5]، وَالتُّرْمَانُ[6]، وَالْحُمَّاضُ[7]، وَالنُّقْدُ[8]، وَالثُّنُّومُ[9]، وَالْغَمِيرُ أَنْ يَيْبَسَ الْبَقْلُ ثُمَّ يُصِيبُهُ الْمَطَرُ فَيَنْبُتُ تَحْتَهُ بَقْلٌ أَخْضَرُ فَذَلِكَ الْأَخْضَرُ هُوَ الْغَمِيرُ قَالَ زُهَيْرٌ (طويل):

ثَـلَاثٌ كَـأَقْـوَاسِ الـسَّـرَاءِ وَنَـاشِـطٌ قَدِ ٱخْضَرَّ مِن يُبْسِ الْغَمِيرِ جَحَافِلُهُ[10]

---

(١) الرُّبْل: ضروب من الشجر يتفطّر ورقُها إذا أدبر الصيف وبرد الزمان (B., Pulicaria undulata, cfr. E. 268: [Lc., Armoise]).

(٢) أي رَعَى مُكُورًا. ومكور جمع مَكْر: وهو نبات مرّ ذكرهُ (ص ٤٨). والنَّدْر الفليل كالنَّزْر. والرُّخامى ضرب من الخِلْفَة مرّ ذكرها (ص ٥١). ويُروَى: رُخَامى وخِطْرةٍ. والثُّدّاء مرّ ذكرهُ (ص ٤٩).

(٣) وقيل: إنّ الرِّبّة كلّ ما اخضرّ في القيظ أو دامت خضرتهُ شتاءً وصيفًا من جميع ضروب النبات وقيل: إنها شجرة الخرنوب.

(٤) الحُلّب مرّ (ص ٤٨).

(٥) والجِمْجِم. قال أبو حنيفة: الجِمْجِم والخِمْخِم واحد (راجع ص ٤٢).

(٦) قال في اللسان: الترمان نبات أخضر في أرومةٍ يُبيدهُ الشتاء ولا خشب لهُ إنما هو مرعى.

(٧) مرّ ذكر الحمّاض (ص ٤٢ و٥٣).

(٨) النَّقَد والنُّقْد وُصِف في كتب اللغة بأنّهُ ضربٌ من الشجر دون تعيين (P., Coriandrum L.).

(٩) مرّ وصف الثُّنُّوم بين ذكور النبت (ص ٤٤).

(١٠) يصف ثلاث أُتُن شبّههنّ بضُمْرهنّ بأقواس اتُّخذت من السَّراء وهو شجر القِسِيّ. والناشط الحمار. ويُروى: ومِسْحَلٌ. لقوله: إنّ هذا الحمار في خصبٍ يرعى ما اخضرّ من النبات وخضرتهُ في جحافلِهِ وهي شفاهُهُ.

([وَيُرْوَى: مِنْ لَسّ. قَالَ: اللَّسُّ أَخْذُ الرَّاعِيَةِ بِاللِّسَانِ مَا لَمْ يَكُنْ مِنَ النَّبَاتِ]، وَالنَّشْرُ أَنْ يَيْبَسَ الْبَقْلُ ثُمَّ يُصِيبُهُ الْمَطَرُ فَيَخْضَرُّ بَعْدَ الْيُبْسِ فَإِذَا أَكَلَتْهُ الْمَاشِيَةُ أَصَابَهَا عَنْهُ دَاءٌ يُقَالُ لَهُ: السُّهَامُ، وَاللَّوِيُّ مِنَ الْبَقْلِ الَّذِي قَدْ يَبِسَ بَعْضَ الْيُبْسِ وَفِيهِ نَدَاوَةٌ وَيَكُونُ أَيْضًا بَعْضُهُ أَخْضَرَ. يُقَالُ: أَلْوَى الْبَقْلُ إِلْوَاءً شَدِيدًا [وَلَوِيَ لَوًى] وَالْتَوَتِ الأَرْضُ. قَالَ حُمَيْدٌ (رجز):

حَتَّى إِذَا تَجَلَّتِ اللَّوِيَّا[1]

(رَوَى أَبُو بَكْرٍ: تَجَلَّبَ. وَالتَّجَلُّبُ طَلَبُ الْكَلَإِ)، وَالْخَلَى (مقصورٌ) وَهُوَ النَّبْتُ الرَّقِيقُ كُلُّهُ مَا دَامَ رَطْبًا، فَإِذَا يَبِسَ فَهُوَ حَشِيشٌ. ولا يُقَالُ حَشِيشٌ إِلَّا لِلْيَابِسِ، وَمَا كَانَ مِنْ وَرَقٍ لَيْسَ بِعَرِيضٍ إِنَّمَا خُوصَةٌ فَهُوَ هَدَبٌ وَهُوَ وَرَقُ الأَرْطَى[2] وَالأَثْلِ[3] وَالْغَضَا[4] وَالطَّرْفَاءِ[5] والأَثْأَبِ[6] وَالآءِ[7] الْوَاحِدَةُ آءَة. قَالَ زُهَيْرٌ (الوافر):

لَهُ بِالسِّيِّ تَنُّومٌ وَآءٌ[8]

وَالإِغْبَالُ وُقُوعُ وَرَقِ الشَّجَرِ. يُقَالُ: قَدْ أَغْبَلَ الشَّجَرُ. وَاسْمُ وَرَقِهِ الغَبَلُ جِمَاعُهُ الأَغْبَالُ. وَأَغْبَلَتِ الشَّجَرُ أَخْرَجَتِ الْوَرَقَ. وَأَغْبَلَتْ أَيْضًا إِذَا سَقَطَ وَرَقُهَا [وَهُوَ مِنَ الأَضْدَادِ]. والأَغْبَالُ وَرَقُ الأَرْطَى خَاصَّةً. قَالَ ذُو الرُّمَّةِ (طويل):

إِذَا ذَابَتِ الشَّمْسُ اتَّقَى صَقَرَاتِهَا بِأَفْنَانِ مَرْبُوعِ الصَّرِيمَةِ مُغْبِلِ[9]

---

(١) يذكر أتانًا تطلب المرعى. تجلّاه تبيّنهُ. (٢) مرّ ذكر الأرطى (ص ٥١).

(٣) الأثل شجرٌ كالطرفاء إلّا أنهُ أعظم منها وأجود عودًا تُتّخذ منهُ الأقداح الصُفر الجياد والقِصاع والجِفان ورقهُ هَدَبٌ طِوال دقاق ولا شوك لهُ وثمرتهُ حمراء (.L., Tamarix; articulata Le (Tamarix oriental: cfr. E. 268).

(٤) مرّ ذكر الغضا (ص ٥١).

(٥) قال أبو حنيفة: الطرفاء من العضاه وهَدَبهُ مثل هَدَب الأثل وليس لهُ خشب وإنما يخرج عصيًا سَمْحَةً في السماء وقد تتحمّض بها الإبل إذا لم تجد حمضًا غيره (,.L., Tamarix; P., L (Tamarix articulata: Lc., Tamarix).

(٦) الأثأب: شجر ينبت في بطون الأودية بالبادية وهو وارف الظلّ.

(٧) لم نجد للآء وصفًا سوى أنهُ من الشجر، وقيل: إن الآء ثمر السَّرح.

(٨) يصف زهير ظليمًا راتعًا في أرضٍ تنبت التنّوم والآء.

(٩) ذابت الشمس: اشتدّ حرّها. وصَقَراتها: توهّج حرّها. ومربوع: المتوسّط الارتفاع. والصريمة: الرملة المنصرمة ذات الأشجار.

(مُغبِلٌ لَيسَ لَهُ ظِلٌّ. وَمُغبِلٌ مُورِقٌ ظَاهِرُ الْخُوصَةِ هَهُنَا. أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَتَّقِي الشَّمْسَ بِظِلِّهَا)، وَالْعُنْقُرُ أَصْلُ كُلِّ شَجَرَةٍ أَوْ بَرْدِيَّةٍ[١] أَوْ عُسْلُوجَةٍ يَخْرُجُ أَبْيَضَ ثُمَّ يَسْتَدِيرُ وَيَتَقَشَّرُ فَيَخْرُجُ لَهُ وَرَقٌ أَخْضَرُ وَإِذَا خَرَجَ قَبْلَ أَنْ تَنْتَشِرَ خُضْرَتُهُ فَهُوَ عُنْقُرٌ وَالْخَفَأُ الْبَرْدِيُّ[٢] (مَقْصُورٌ). قَالَ سَاعِدَةُ (كامل):

كَذَوَائِبِ الحَفَإِ الرَّطِيبِ غَطَا بِهِ غَيْلٌ وَمَدَّ بِجَانِبَيْهِ الطُّحْلُبُ[٣]

(غَطَا بِهِ ارْتَفَعَ بِهِ)، وَالْأَبَاءُ[٤] الْقَصَبُ، وَالْغَرِيفُ[٥] آجَامُ الْقَصَبِ، وَمِنَ النَّبْتِ الفِصْفِصَةُ[٦] وَهُوَ الْقَتُّ. وَهُوَ الْقَضْبُ أَيْضًا قَالَ أَعْشَى بْنُ قَيْسٍ (طويل):

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الأَرْضَ أَصْبَحَ بَطْنُهَا نَخِيلًا وَزَرْعًا نَابِتًا وَفَصَافِصَا

(وَالْفِصْفِصَةُ بِالْفَارِسِيَّةِ أَسْبَسْتُ فَعُرِّبَ)، وَالصَّفْصَافُ[٧] الْخِلَافُ. [قَالَ الْأَصْمَعِيُّ]: حَدَّثَنِي الثِّقَةُ عَنْ رُؤْبَةَ بْنِ الْعَجَّاجِ أَنَّهُ قَالَ: «شَهْرٌ ثَرَى. وَشَهْرٌ تَرَى. وَشَهْرٌ مَرْعَى. وَشَهْرٌ اسْتَوَى». وَذَلِكَ أَنَّ الْمَطَرَ إِذَا وَقَعَ الْأَوَّلُ مِنْهُ قِيلَ: الْأَرْضُ تَمْكُثُ تُرَابًا رَطْبًا فَهُوَ الثَّرَى. ثُمَّ تَنْبُتُ فَتَرَى النَّبَاتَ فِي شَهْرٍ فَهُوَ قَوْلُهُ: تَرَى. ثُمَّ تَكُونُ فِي الشَّهْرِ الثَّالِثِ مَرْعًى. ثُمَّ يَسْتَوِي النَّبْتُ فِي الرَّابِعِ وَيَكْتَهِلُ، وَإِذَا يَبِسَ الثَّرَى قِيلَ: بَلَحَ يَبْلَحُ بُلُوحًا. قَالَ أَبُو النَّجْمِ (رجز):

حَتَّى إِذَا الْفَحْلُ اشْتَهَى الصَّبُوحَا وَبَلَحَ التُّرْبُ لَهُ بُلُوحَا[٨]

وَيُقَالُ: أَخْوَصَ الْعَرْفَجُ يُخْوِصُ إِخْوَاصًا إِذَا اكْتَسَى وَتَمَّ تَوْرِيقُهُ، وَالْقَفْءُ (مَهْمُوزٌ) التُّرَابُ يُصِيبُ الْبَقْلَ مِنْ مَطَرٍ شَدِيدٍ يَرْفَعُ التُّرَابَ إِلَيْهِ أَوْ مِنَ الرِّيحِ يُلْقِي التُّرَابَ

---

(١) وقيل: هو البرديّ أو أصلُهُ.

(٢) قيل: إنّ الخفأ: هو البرديّ الأخضر ما دام في منبتِهِ، وقيل: أصلُهُ الأبيض الرَّطْب الذي يؤكل. والبَرْديّ: هو النبات المصريّ المعروف الذي كان يُتّخذ قشرهُ للكتابة (Le., Papyrus).

(٣) الغَيْل: الماء الجاري على وجه الأرض. ويُروَى: الرطيب هضابُه. ولعلّهُ تصحيف.

(٤) وقيل أيضًا: إن الأبأ أجمة الحلفاء.

(٥) وقيل: إنّ الغريف كلّ شجر ملتفّ. ويقال: الغِرْيَف أيضًا، وقيل: الغِرْيَف: الشجر الخوّار.

(٦) الفِصْفِصة: الرَّطبة، وقيل: هي القتّ أو رطبةٌ وقد مرّ ذكرهُ (Le., Luzerne de Dioscorides).

(٧) هو شجر معروف: (B., L., Salix Safsaf Forsk., Populus Euphratica Ls., Saule, Salix aegyptiaca Forsk).

(٨) ورواية اللسان: وبلغ النَّمْلُ لهُ بُلوحًا أي أعيا النمل من نقل الحبّ.

عَلَيْهِ. يُقَالَ: قَدْ قَفَأَ النَّبْتُ وَهُوَ مَقْفُوءٌ وَأَرْضٌ مَقْفُوءَةٌ إِذَا حَثَتِ الرِّيحُ التُّرَابَ عَلَى بَقْلِهَا.

وَمِنَ الشَّجَرِ الْمُخَاطَةُ[١] وَهِيَ الَّتِي تُسَمِّيهَا الفُرْسُ السِّبِسْتَانَ لَهَا ثَمَرَةٌ لَزِجَةٌ تُؤْكَلُ، وَمِنَ الشَّجَرِ الثَّغْرُ والثَّغْرَةُ[٢] شَجَرَةٌ لَهَا شَوْكٌ لَيْسَ بِالْقَوِيِّ تُعْجِبُ الإِبِلَ فَتَرْعَاهَا. قَالَ الشَّاعِرُ (طويل):

وَكُحْلٌ بِهَا مِنْ يَابِسِ الثَّغْرِ مُولَعٌ وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ شَآءَهَا خَلِيلُهَا[٣]

وَمِنَ الشَّجَرِ الْهَدَسُ[٤] (مُحَرَّكٌ). وَالرَّنْدُ[٥] وَهُوَ الآسُ. قَالَ الشَّاعِرُ (طويل):

أَإِنْ هَتَفَتْ وَرْقَاءُ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى عَلَى فَنَنٍ غَضِّ النَّبَاتِ مِنَ الرَّنْدِ

وَالْعَبْهَرُ[٦] وَهُوَ النَّرجِسُ، وَالسَّمْسَقُ[٧] وَهُوَ الْمَرْزَنْجُوشُ[٨] وَبَعْضُهُمْ يُسَمِّيهِ الْعَبْقَرَ[٩]، (قَالَ): وَالفَغْوُ وَالْفَاغِيَةُ وَرْدُ كُلِّ مَا كَانَ مِنَ الشَّجَرِ لَهُ رِيحٌ طَيِّبَةٌ وَلَا يَكُونُ لِغَيْرِهِ ذَلِكَ، وَالْبَغْوَةُ ثَمَرَةٌ تَخْرُجُ غَضَّةً قَبْلَ أَنْ تَنْعَقِدَ فَهِيَ خَضْرَاءُ صُلْبَةٌ، وَالْفَغْمَةُ النَّفْحَةُ مِنَ الرِّيحِ الطَّيِّبَةِ وَالْمُنْتِنَةِ إِذَا سَدَّتْ أَنْفَهُ فَقَدْ فَغَمَتْهُ. وَأَنْشَدَ (رجز):

فَـغْـمَـةُ رَوْضَـاتٍ تَـرُدِّيـنَ الـزَّهَـرْ

(١) هي التي يعرفها الفرنج باسم Sébestier (L., Cordia Mixal).

(٢) قال في اللسان: إن الثغرة من خيار العُشب وهي خضراء، وقيل: غبراء تضخم حتى تصير كأنّها زنبيل مُكْفَأٌ ممّا يركبها من الورق والغِصنة. وورقُها على طول الأظافير وعَرْضِها. وزهرتُها بيضاء تنبت في جلد الأرض ولها زغب خشِن. والثغر ممّا يوضع في العين.

(٣) الكُحْل: المال الراعي الكثير. وشاءَهُ: سبقَهُ. ويُروَى: نآها.

(٤) الهَدَس: هو الآس عند أهل اليمن (B., L., P., Myrtus communis L; Bc., Myrte, Μυρσίνη).

(٥) وقيل: إنَّ الرَّند هو الغار. وقيل: إنَّ الرند هو العود الذي يُتَبَخَّر بِهِ. وقيل: إنَّهُ شجر طيِّب الرائحة يُستاك بِهِ وليس بالكبير ويقال: لحبِّه الغار (Lc., Laurier).

(٦) وفي الأصل صُحِّف بالعبير أمّا النرجس فهو معروف (Narcisse).

(٧) وقيل: إنَّهُ السمسم وقيل: الياسمين وقيل: الآس (L., Origanum Majorana L; Lc., Marjolaine, Σάμψυχου).

(٨) وفي الأصل هنا ثلاثة ألفاظ وردت على هذه الصورة «المرز العار بالدريّة» ونظنُّها مصحَّفة والصواب: «والمرز الغار بالفارسيَّة». ومعنى المرزنجوش بالفارسيَّة آذان الفار.

(٩) جاء في اللسان عن الليث أن العَبْقر أوّل ما ينبت من أصول القصب وغيره. وفي الصحاح عُنْقُر=

وَمِنَ الشَّجَرِ الْعُجْرُمُ[١]، وَالتِّينُ[٢]، وَالأَرَاكُ[٣] وَثَمَرُهُ الْبَرِيرُ. وَالْغَضُّ مِنْهُ الْكَبَاثُ[٤]. وَالْمُدْرِكُ مِنْهُ الْمَرْدُ، وَالإِسْحِلُ[٥] شَجَرٌ يُسْتَنُّ بِهِ. قَالَ آمْرُؤُ الْقَيْسِ (طويل):

وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَثْنٍ كَأَنَّهُ أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحِلِ[٦]

وَالْعِشْرِقُ[٧]، وَالشُّبْرُقُ[٨]، وَالشَّرْيُ[٩] شَجَرُ الْحَنْظَلِ وَثَمَرُهُ الْحَاجُ صِغَارٌ فَإِذَا اَصْفَرَّ وَفِيهِ خُضْرَةٌ فَهُوَ الْخِطْبَانُ. فَإِذَا تَمَّتْ صُفْرَتُهُ فَالْوَاحِدَةُ مِنْ ثِمَارِهِ صَرَايَةٌ، قَالَ آمْرُؤُ الْقَيْسِ (طويل):

كَأَنَّ عَلَى الْمَتْنَيْنِ مِنْهُ إِذَا آنْتَحَى مَدَاكَ عَرُوسٍ أَوْ صَرَايَةَ حَنْظَلِ[١٠]

وَقَالَ الآخَرُ[١١] (وافر):

كَأَنَّ مَفَالِقَ الْهَامَاتِ مِنْهُمْ صَرَايَاتٌ تَهَادَتْهَا جَوَارِي

وَالتَّنْضُبُ شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ قِصَارٌ[١٢]، وَالْحَاجُ[١٣] مِثْلُهُ، قَالَ الْجَعْدِيُّ

---

= القصب أصلهُ (بالنون).

(١) هو صنف من شجر العضاه (P., Rhamnus punctata palæstina: cfr. E. 228).

(٢) التين معروف (B., Ficus carica B: Bc., Figue).

(٣) الأراك: شجر السِّواك معروف لهُ حَمْل كحمل العناقيد (B. Zollikoferia spinosa Boiss.; Bc.,) (Salvadora persica [Cistus arborea Forsk].

(٤) ما نضج من ثمر الأراك.

(٥) الإسحل: شجر يعظم ويغلظ فيُتّخذ منهُ الرّحال يشبه الأثْل وهو من شجر المساويك.

(٦) تعطو برَخْص: أي تتناول ببنانٍ لطيف يشبه أساريع أي دودًا أبيض يكون في الظّبي وهو التلُّ من الرمل وقيل: اسم وادٍ. ثمّ شبّه البنان بمساويك شجرة الإسحل.

(٧) مرّ ذكرهُ (ص ٤٢).

(٨) قيل: إنَّ الشبرق شجرة شاكّة صغيرة الجرم حمراء مثل الدم يسمّيها أهل الحجاز الضَّريع (B.,) (L., P., Ononis Antiquorum L; cfr. Lc.

(٩) وقال أبو حنيفة: يُقال لمثل ما كان من شجر القثّاء والبطيخ: شَرْيٌ (B., L., citrullus) Colocynthis; Lc., Coloquinte, Elaterium.

(١٠) يشبّه امرأ القيس متني فرسهِ بحجر صقيل يداك أي يُسحق بهِ الطيب وبثمرة الحنظل.

(١١) البيت للسُّلَيْك بن السُّلَكة.

(١٢) وزاد في اللسان أن التَّنْضُب ليس هو من الشجر الشواهق وتألفهُ الحرابي.

(١٣) قال أبو حنيفة: الحاج ممّا تدوم خضرتهُ وتذهب عروقهُ في الأرض مذهبًا بعيدًا ويُتداوى بطبيخهِ ولهُ ورق دقاق طِوال كأنّهُ مَسَاوٍ للشوك في الكثرة (B., L., P., Alhagi Maurorum D. C.=

(متقارب):

كَــأَنَّ الْغُـــبَـــارَ الَّذِي غَـــادَرَت ضُـحَـيًّـا دَوَاخِـنُ مِـن تَـنْـضُـبِ[١]

(وَدُخَانُ التَّنْضُبِ الأَبْيَضِ يُشَبَّهُ الْعُثَانُ [أَيِ الْغُبَارُ] بِهِ)، وَالْمَرْخُ[٢] وَالْعَفَارُ[٣] شَجَرٌ كَثِيرُ النَّارِ يُتَّخَذُ مِنْهُ الزِّنَادُ. وَمَثَلٌ مِنَ الأَمْثَالِ: فِي كُلِّ شَجَرٍ نَارٌ وَاسْتَمْجَدَ الْمَرْخُ وَالْعَفَارُ، وَالأَثْلُ يُقَالُ: مَا نَبَتَ مِنْهُ فِي الْجِبَالِ فَهُوَ نُضَارٌ، وَالأَثَأَبُ شَجَرٌ يُشْبِهُ الأَثْلَ، وَالطَّرْفَاءُ[٤] وَاحِدَتُهَا طَرَفَةٌ، وَالْحَلْفَاءُ[٥] وَاحِدَتُهَا حَلَفَةٌ (يَقُولُ الأَصْمَعِيُّ: حَلِفَةٌ بِكَسْرِ اللَّامِ وَغَيْرُهُ بِفَتْحِهَا)، وَالسَّاسَمُ[٦]، وَالْمَيْسُ[٧] شَجَرٌ يُتَّخَذُ مِنْهُ الرِّحَالُ، وَالْعُشَرُ[٨] الْوَاحِدَةُ عُشَرَةٌ وَثَمَرُهُ الْخُرْفُعُ[٩] وَلِلْخُرْفُعِ جِلْدَةٌ إِذَا انْشَقَّتْ عَنْهُ ظَهَرَ مِنْهُ مِثْلُ الْقُطْنِ يُشْبِهُ لُغَامَ الْبَعِيرِ. وَقَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ (بسيط):

يَعْتَادُ خَيْشُومَهَا مِن فَرْطِهَا زَبَدٌ كَأَنَّ بِالأَنْفِ مِنْهَا خُرْفُعًا خَشِفَا[١٠]

وَالْخِرْوَعُ[١١] وَالْيَنْبُوتُ[١٢] وَهُمَا نَاعِمَانِ، وَالْغَافُ[١٣] شَجَرٌ بِعُمَانَ، قَالَ ذُو

---

= ([Alhagi Camelorum Fisch.]; Lc. Hedysarum Elhagi.

(١) ويُروَى: كأنَّ الدخان. والدواخن جمع دُخان.

(٢) المَرْخ: شجر كثير الوَرْي سريعهُ (B. Leptadenia pyrotechnica).

(٣) العفار من شجر النار كالمرخ (Lc, Arbouse?).

(٤) الأثل والأثاب والطرفاء مرّ ذكرها (ص ٥٦).

(٥) قال الجوهري: الحلفاء نبتٌ في الماء (B., L, Eragrostris cynosuroides; Lc., Stippa tenacissima, [Arundo epigeios]; cfr. E. 269).

(٦) قيل: إن السَّاسَم هو الأبنوس وقيل: إنهُ شجر يُتّخذ منهُ السهام (cfr. L.).

(٧) الميس: شجر عِظام شبيه في نباتهِ وورقهِ بالغرَب يكون جوفهُ أبيض إذا كان شابًا ثم يسودُّ فيصير كالأبنوس إذا تقادم فيغلظ فتُتّخذ منهُ الموائد والرِّحال (B,, L.. Celtis australis L; [orientalis]; Lc., Λωτός τὸ δένδρου).

(٨) مرّ وصف العُشَر (ص ٤٣).

(٩) يجوز الخُرْفُع والخِرفِع قال ابن جنّي: هو القُطن وقيل: القُطن الذي يفسد في براعيمه (Lc. coton).

(١٠) ويُروَى: يضحي على خطمها... خرفعًا نَدِفًا. الخيشوم: أقصى الأنف. وفَرْطُها: نشاطها. والخشِف: اليابس.

(١١) الخِرْوَع: نبت معروف (L, Ricinus communis L; Lc., Ricin).

(١٢) الينبوت: هو شجر الخشخاش (B., L., Prosopis Stephaniana: Lc., Anagyris).

(١٣) الغاف شجر كبار تنبت في الرمل لهُ ثمرٌ حلوٌ جدًّا وثمرهُ غُلُف يقال لهُ: الحنبل. وقال أبو زيد: =

الرُّمَّةِ (طويل):

إِلَى ابْنِ أَبِي الْعَاصِي هِشَامٍ تَعَسَّفَتْ
بِنَا الْعِيسُ[١] من حَيْثُ الْتَقَى الغَافُ والرَّمْلُ

وَالْعَرَادُ[٢] وَالْوَاحِدَةُ عَرَادَةٌ، وَالْعِجْلَةُ[٣] نَبْتٌ دُونَ الشَّجَرِ، وَالْعَلَنْدَى[٤] شَجَرٌ، وَمِنَ النَّبْتِ الْعَوْفُ[٥]. قَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ (طويل):

فَلا زَالَ حَوْذَانٌ وَعَوْفٌ مُنَوَّرٌ[٦] سَأُتْبِعُهُ مِن خَيرِ مَا قَالَ قَائِلُ

(وَمِنْ نَبْتِ جِبَالِ السَّرَاةِ: الشَّثُّ[٧] وَالْعَرْعَرُ[٨] وَهُوَ السَّرْوُ، وَالطُّبَّاقُ[٩]، وَالضَّبْرُ وَهُوَ جَوْزُ الْجَبَلِ يُنَوِّرُ وَلَا يَعْقِدُ، وَالْمَظُّ[١٠] وَهُوَ الرُّمَّانُ الْبَرِّيُّ يُنَوِّرُ وَلَا يَعْقِدُ. وَالنَّحْلُ يَأْكُلُ الْمَظَّ وَيَجُودُ الْعَسَلُ عَلَيْهِ. وَأَنْشَدَ أَبُو سَعِيدٍ الأَصْمَعِيُّ (طويل):

يَمَانِيَةٌ أَحْيَا لَهَا مَظُّ مَابِدٍ وَآلِ قَرَاسٍ صَوْبُ أَرْمِيَةٍ كُحْلِ

وَالْقَانُ، وَالنَّشَمُ، وَالشَّوْحَطُ، وَالنَّبْعُ، وَالتَّأْلَبُ، وَالْحَمَاطُ، وَالسَّرَاءُ[١١]

---

= الغاف من العِضاه وهي شجرة نحو القَرَظ شاكّة حجازيّة تنبت في القفاف.

(١) تعسّفت بنا العيس: أي مالت النوق. ويُروَى العيش وهو تصحيف.

(٢) العرادة مرّ ذكرها (ص ٤٧) وهي أيضًا شجرة صلبة العود منتشرة الأغصان لا رائحة لها (cfr. E. 268).

(٣) لم يأتِ في وصفها شيء يُذكَر.

(٤) قال صاحب اللسان: هو من شجر الرمل ليس بحمض يهيج لهُ دخان شديد (cfr. E. 268).

(٥) لم يروِ أهل اللغة عن العَوْف سوى أنّهُ ضرب من الشجر.

(٦) وفي ديوان النابغة: وينبت حوذانًا وعوفًا منوّرًا. يصف مقام قبر النعمان بن الحارث بأن الغيث أخصبهُ فأنبت هذين النباتين الطيّبين. ثم قال: إنّهُ يثني على صاحب القبر بأحسن الثناء.

(٧) قيل: إن الشثّ شجر طيّب الريح مُرّ الطعم يُدبَغ بهِ منبتهُ في جبال الغور وتهامة ونجد.

(٨) العَرعَر: شجر معروف وقيل: إنه الساسم ويقال له: الشُيزي (E., Juniperus Sabina L.; Juniperus oxycedrus; Lc., Genèvrier). وقيل: إنّه السرو (L. Cypressus sempervivus; L., Cyprès).

(٩) لم نجد للطُبّاق ذِكرًا في كتب اللغة (Lc., Conyza Inula).

(١٠) (Lc., Grenadier).

(١١) كلّ هذه الأشجار تنبت في جبال جزيرة العرب ومنها تُتّخذ القسيّ ولم يزد النباتيّون في وصفها شرحًا. وقال أبو حنيفة في النَّبع: إنهُ شجر أصفر العود رزينهُ ثقيلهُ في اليد وإذا تقادم احمرّ.

(مَمْدُودٌ)، وَالصَّوْمُ[١]، وَالْجِثْيَلُ[٢]، وَالرَّنْفُ[٣]، وَهُوَ بَهْرَامَجُ الْبَرِّ، وَالظَّيَّانُ[٤] وَهُوَ يَاسَمِينُ الْبَرِّ، وَالشُّوعُ[٥] وَهُوَ شَجَرُ الْبَانِ. قَالَ أُحَيْحَةُ بْنُ الْجُلَاحِ (سريع):

مَعْرُوفٍ أَسْبَلَ جَبَّارُهُ بِحَافَتَيْهِ الشُّوعُ وَالْغِرْيَفُ[٦]

الْغِرْيَفُ شَجَرٌ خَوَّارٌ مِثْلُ الْغَرَبِ[٧]، وَالْخَزَمُ[٨]، وَالْعُتْمُ[٩] وَهُوَ الزَّيْتُونُ الْبَرِّيُّ. قَالَ الْجَعْدِيُّ (منسرح):

تَسْتَنُّ بِالضِّرْوِ مِنْ بَرَاقِشَ أَوْ هَيْلَانَ أَوْ نَاضِرٍ مِنَ الْعُتُمِ[١٠]

وَالرَّتَمُ[١١] وَالصَّابُ[١٢] شَجَرٌ بِالْغَوْرِ إِذَا قُطِعَ مِنْهُ شَيْءٌ خَرَجَ مِنْهُ لَبَنٌ فَإِذَا أَصَابَ الْعَيْنَ حَلَبَهَا.

## تَمَّ كِتَابُ النَّبَاتِ وَالْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ

(وجاءَ في الأصل ما نصُّهُ): ذكر عليُّ بن عِيسى في كتابهِ على المتنبىء عن الأصمعيّ قال: العَنَمُ شيءٌ بالحجاز يلتف على الشَّجر وهو أبيض يغشوهُ حمرةٌ كأنهُ

---

(١) الصَّوْم: شجرة تنبت نباتَ الأَثْل ولا تطول كطولهِ ولا ورق لهُ إنما هو هَدَب ولا تنتشر أفنانه يقال لثمرهِ: رؤوس الشياطين يُعنَى بالشياطين الحيَّات.

(٢) الجِثْيَل من أشجار الجبال. قال أبو نصر: إنَّه يُشبه الشَّوحط وينبت مع شجر النَّبع.

(٣) قال أبو حنيفة: الرَّنْف من شجر الجبال ينضمُّ ورقهُ إلى قضبانهِ إذا جاء الليل وينتشر بالنهار (Lc., Saule de Balkh).

(٤) هو نبت يشبه النسرين (Lc., Clématite [Jasmin sauvage]).

(٥) الشوع شجر جبليّ وهو البان (B., P., Moringa aptera; Guilandina Moringa L, Βαλανὸς μυρεψικὴ).

(٦) يصف نخلًا معروفًا أي مُلتفًّا كثيفًا. وأَسْبَل: نما وامتدَّ. وجبَّار النخل: ما عَظُمَ منه.

(٧) مرَّ ذكر الغريف (ص ٥٧). والغَرَب: شجر معروف (B., L., Populus euphratica Lc., Saule?).

(٨) الخَزَم: شجر له ليف يُتَّخذ من لحائهِ الحبال... قال أبو حنيفة: إنَّه يشبه الدَّوْم.

(٩) ويقال: عَتَم وعُتُم (Lc., hillyrea latifolia).

(١٠) استنَّ: استاك. الضِّرْو: شجرة الكمكام. البراقش: الأراضي المزيَّنة بالزهور. الهَيلان: الرملة. يصف حمار وحش يرعى.

(١١) قيل: إنه شجر له زهر كالخيري وحَبٌّ كالعدس (B., L., P., Retama Rætam; Genista Rætam Forsk.; Lc., Genista spartium).

(١٢) شجر له عُصارة مُرَّة يُضرَب بمرارتهِ المثل.

أطرافُ الأصابع. وقال أبو عبيدة: العَنَم أطراف الخرُوب الشامِيّ. وزعم ابن الكلبيّ: أنّ الخرُوب الشاميّ هو العَنَم بعينِهِ وأنّهُ ينبت أخضر ثمّ تبدو الحمرة في أطرافهِ قبل أن يعقد وإذا عُقِد تغشّتهُ الحُمرةُ كلهُ وظهرت عُقدهُ. وقيل: العنم أساريع خُضر تكون في البقر زمن الربيع وتكون أيضًا في الرمال وتكون أيضًا حُمرًا. وقال: أبو عمرٍو: العنم شجر ينبتُ في سَمُرَةٍ يُريد أن أصلها مع أصل السمرة في الأرض ثم تدخل فروعها والسمرة ليست منها فيخرج منها دود أحمر أمثال الأصابع. (قال): ورأيتها في طريق مكة فسألت غلامًا عنها فأتاني بقضيب منها. وقال غيره: العنم شجرة لها ورق مثل ورق الرّيحان ولها زهرة حمراء إلّا أنها أصغر لا تنبت وحدها وإنما تنبت في سَمُرَةٍ أو سَيَالةٍ فتلوي عليها وتبسقها وتنبت مع كل غصنٍ منها حتى تفرّعها فتكون فوق رأسها. وقال أبو حاتم: الذي حصل لنا من العنم أنّهُ أحمرُ. قال المتنبىء: أخبرني أبو يونس الدمشقيُ أنّ قومًا من بني فزارة يقولون: إنّه عندهم زهرُ الدّفلى ولم أسمعهُ من غيرهِ. ويشهد أنهُ زهرٌ قولُ رؤبة (رجز):

كـأنّ جـانـي زَهـرٍ يُـقَـسِّـمُـه عُـلِّقَ فـي ذاك الـبـنـانِ عَـنَـمُـهْ

وقول النابغة قريبٌ منهُ:

عـنَـمٌ عـلى أغـصـانِـهِ لـم تَـعـقِـدِ

والحمدُ لله ربّ العالمين

# فهرس أوّل لأسماء النبات

## الواردة في كتاب النبات والشجر

# فهرس ثانٍ للألفاظ اللغوية

## الواردة في كتاب النبات والشجر

# كتاب

# النخل والكرم

تأليف

أبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي

المتوفى سنة ٢١٦

نشره

الدكتور أوغست هفنر

# مقـــدمة

هذا أثر ثالث للُغويّ الإمام ابن سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعيّ كنّا استنسَخْناه في دمشق الفيحاء عن نسخة مَصُونَة في خزانة كتب الملك الظاهر وهو في الأصل مُلحَق بكتاب قديم منسوب لابن قُتَيبة الكاتب الشهير يسمّى كتاب الجرائيم. ولمّا كان الدكتور أُوغست هفنر مُغرَمًا بمصنّفات الأصمعي رغب إلينا أن ينشره في مجلة المشرق مع تعليق بعض شروح لغويّة عليهِ نقلًا عن معاجم العرب لا سيما اللسان. فلبّينا دعوتهُ ونشرنا هذا الأثر الجليل في إعداد السنة الخامسة من مجلة المشرق بعد أن قابلناهُ بالتدقيق على النسخة الأصليّة في سياحة باشرناها إذ ذاك إلى عاصمة ولاية سوريّة. ثم رأينا بعد ذلك أن نُعِيد نشرهُ تقريبًا لمنافعهِ وإجابةً لرغبة بعض المستشرقين فنشرناه على حِدَة ثم أضَفْناه إلى هذا المجموع اللغوي بعد إصلاح بعض أغلاط طبعتَيهِ السابقتين وضبطهِ بالشَّكْل الكامل وإلحاقهِ بفهرس مفرداتهِ. أمّا نسبة الدكتور هفنر هذا الكتاب إلى الأصمعي فهي على ما نظنّ تغليب لأن نسختنا التي أخذ عنها لا تصرّح باسم الأصمعي. ومن المحتمل أن يكون الكتاب لأبي عبيد معاصر الأصمعي المتوفَّى سنة ٢٢٤ للهجرة (٨٣٩ م) وممّا يحملنا إلى نسبتهِ لأبي عُبيد أن الشروح للمفردات توافق ما جاء في لسان الغرب والمخصّص لابن سيده منسوبًا لأبي عُبيد أكثر منها للأصمعيّ. ومن المحتمل أيضًا أن يكون الكتاب لأبي حاتم السجستاني تلميذ الأصمعي كما رواه عن أُستاذهِ وعن أبي عُبيد فجمع بين روايتيهما ولذلك ترى اسمهُ في أول كتاب الكَرْم. والله أعلم.

ل. ش.

# كتاب النَّخل والكَرْم(*) (ص ٢٦١)

## ١ - كتاب النَّخْل

مِنْ صِغَارِ النَّخْلِ الْجَثِيثُ[١] وَهُوَ أَوَّلُ مَا يَطْلَعُ مِنْ أُمِّهِ[٢]. وَهُوَ الْوَدِيُّ[٣] وَالْهِرَاءُ[٤] وَالْفَسِيلُ[٥]، وَإِذَا كَانَتِ الْفَسِيلَةُ فِي الجِذْعِ وَلَمْ تَكُنْ مُسْتَأْرِضَةً فَهُوَ مِنْ خَسِيسِ النَّخْلِ وَالْعَرَبُ تُسَمِّيهَا الرَّاكِبَ[٦]، فَإِذَا قُلِعَتِ الْوَدِيَّةُ مِنْ أُمِّهَا بِكَرَبِهَا قِيلَ: وَدِيَّةٌ مُنْعَلَةٌ[٧]، فَإِذَا غَرَسَهَا حَفَرَ لَهَا بِئْرًا فَغَرَسَهَا (ص ٢٦٢) ثُمَّ كَبَسَ حَوْلَهَا بِتُرْنُوقِ الْمَسِيلِ[٨] وَالدِّمْنِ فَتِلْكَ الْبِئْرُ هِيَ الْفَقِيرُ[٩]. يُقَالُ: فَقَّرْنَا لِلْوَدِيَّةِ تَفْقِيرًا، وَالأَشَاءُ مِنْ صِغَارِ النَّخْلِ.

---

(*) هذا الفصل ورد في النسخة الدمشقيّة من الصفة ٢٦١ إلى ٢٩٣. وليس في أوّل الفصل ذكر اسم الأصمعيّ لكنّ صاحب لسان العرب قد نقل كثيرًا من هذا الكتاب بحرفهِ الواحد وهو يعزوهُ إلى الأصمعيّ فلا نتمارى في نسبته إليهِ(**).

---

(١) قال أبو عمرو: الجثيثة النخلة التي كانت نواةً فحُفِر لها وحملت بجرثومتها. وقال أبو حنيفة: الجثيث ما غُرس من فراخ النّخل ولم يُغرس من النوى.

(٢) وفي رواية لسان العرب: أوّل ما يُقلع منها شيء من أمّهِ. ولعلها الرواية الصحيحة.

(٣) وفي الأصل: الوذيّ بالذال وهو غلط. والوديّ صغار النخل. قال في اللسان: وقيل: تُجمع الوديّة وَدَايا.

(٤) قال اللسان: الهراء فسيل النخل.

(٥) الفسيلة الصغيرة من النّخل والجمعُ فسائل وفسيل. وفُسلان جمع الجمع عن أبي عبيد.

(٦) قال صاحب اللسان: الراكب النخل الصغار تخرج في أصول النّخل الكبار. (قال): الراكب والراكبة فسيلة تكون في أعلى النخلة متدلّية لا تبلغ الأرض. وفي الصحاح: الراكب ما ينبت من الفسيل في جذوع النخل وليس لهُ في الأرض عِرْق... وقيل: فيها الراكبة وجمعها الرواكيب.

(٧) وقال الطوسي: بل إن الوديّة المُنْعَلة التي تُقلع مع كَرَبَة من أمّها.

(٨) هذا الصواب كما ورد في لسان العرب. وفي الأصل: بترنوق الفسيل. وتُرنوق المسيل: الطين الذي يرسُب في مسايل المياه.

(٩) قال الجوهريّ: الفَقير حفير يُحفر حول الفسيلة إذا غُرست. وقيل: فقير النخلة حفيرة تُحفر للفسيلة إذا حُوّلت لتُغرس فيها.

(**)راجع ما قلناه في المقدّمة. (ل. ش).

وَمِنْ نُعُوتِ سَعَفِهَا وَكَرَبِهَا وَقُلْبِهَا[١] يُقَالُ لِلْفَسِيلَةِ إِذَا أَخْرَجَتْ قُلْبَهَا: قَدْ أَنْسَغَتْ[٢]، وَيُقَالُ لِلسَّعَفَاتِ اللَّوَاتِي يَلِينَ الْقُلْبَةَ «الْعَوَاهِنُ» فِي لُغَةِ أَهْلِ الحِجَازِ[٣] أَمَّا أَهْلُ نَجْدٍ فَيُسَمُّونَهَا «الْخَوَافِيَ»، وَأُصُولُ السَّعَفِ الْغِلاظُ الْكَرَانِيفُ الْوَاحِدَةُ كِرْنَافَةٌ، وَالْعَرِيضَةُ الَّتِي تَيْبَسُ فَتَصِيرُ مِثْلَ الْكَتِفِ هِيَ الْكَرَبَةُ[٤]، وَشَحْمَةُ النَّخْلَةِ هِيَ الْجُمَّارُ[٥]، فَإِذَا صَارَ لِلْفَسِيلَةِ جِذْعٌ قِيلَ: قَدْ قَعَدَتْ[٦]. وَفِي أَرْضِ بَنِي فُلَانٍ مِنَ الْقَاعِدِ كَذَا وَكَذَا، وَالسَّعَفُ هُوَ الْجَرِيدُ عِنْدَ أَهْلِ الحِجَازِ وَاحِدَتُهُ جَرِيدَةٌ، وَهُوَ الْخِرْصُ وَجَمْعُهُ خِرْصَانٌ، وَالْخُلْبُ[٧] اللِّيفُ وَاحِدَتُهُ خُلْبَةٌ.

وَمِنْ حَمْلِ النَّخْلِ وَسُقُوطِهِ: الْمُهْتَجِنَةُ[٨] الَّتِي تَحْمِلُ وَهِيَ صَغِيرَةٌ، فَإِنْ حَمَلَتْ سَنَةً وَلَمْ تَحْمِلْ سَنَةً (ص ٢٦٣) قِيلَ: قَدْ عَاوَمَتْ وَسَانَهَتْ[٩]، فَإِذَا كَثُرَ حَمْلُهَا قِيلَ: قَدْ حَشَكَتْ[١٠]، فَإِذَا نَفَضَتْهُ بَعْدَ أَنْ يَكْثُرَ حَمْلُهَا قِيلَ: قَدْ مَرِقَتْ وَقَدْ أَصَابَ النَّخْلَ مَرَقٌ[١١]، فَإِذَا كَثُرَ نَفْضُهَا وَعَظُمَ مَا بَقِيَ مِنْ بُسْرِهَا قِيلَ: قَدْ خَرْدَلَتْ فَهِيَ مُخَرْدِلٌ[١٢]، فَإِنِ انْتَفَضَ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ بَلَحًا قِيلَ: قَدْ أَصَابَهُ الْقُشَامُ[١٣] فَإِذَا وَقَعَ الْبَلَحُ وَقَدِ اسْتَرْخَتْ ثَفَارِيقُهُ وَنَدِيَ قِيلَ: بَلَحٌ سَدٍ. وَقَدْ أَسْدَى النَّخْلُ[١٤]. وَالثُّفْرُوقُ قِمَعُ

---

(١) سعَف النخلة أغصانها وأكثر ما يُقال إذا يبست وإذا كانت رطبة فهي الشَّطْبة. وقُلْب النخلة مثلثة القاف لبُّها وشحمتها وهي هنةٌ رخصة بيضاء تُنزع فتؤكل.

(٢) وفي الأصل: أنسعت بالعين وهو تصحيف.

(٣) وجاء في السان: ومنه سُمِّيت جوارح الإنسان عواهن.

(٤) كلُّ هذا ورد بالحرف في لسان العرب منسوبًا إلى الأصمعيّ.

(٥) واحدتها جُمَّارة قال في اللسان: هي شحمة النخل التي في قمّة رأسِهِ تُقطع قِمَّتُهُ ثم تُكْشط عن جُمَّارة في جوفها بيضاء كأنها سنائم ضخمة وهي رخصة تؤكل بالعسل. والكافور يخرج من الجُمَّارة بين مشقِّ السَّعفتين. وهي الكُفُرَّى. والجامور كالجمّار.

(٦) قال في اللسان: القَعَد النخل، وقيل: النخل الصغار وهو جمع قاعد. كما قالوا: خادم وخَدَم. وقَعَدَت الفسيلة وهي قاعد صار لها جذع تقعدُ عليه.

(٧) الخُلْب: لبُّ النخلة وقيل: قلبها. والخُلُب مُثقَّلا ومُخفَّفًا: الليف.

(٨) وهي الهاجنة أيضًا.

(٩) اشتقاقًا من العام والسَّنَة.

(١٠) وفي الأصل «حتكت» وهو تصحيف.

(١١) كذا الصواب وفي الأصل: «مَزَقت... مَزَق». وهو تصحيف. يقال: مَرِقت النخلة أمرقت إذا سقط حملُها بعد ما كبر والاسم المَرَق.

(١٢) ومخردِلة أيضًا.

(١٣) رُوِي في الأصل «قسام» بالسين وهو غلط.

(١٤) كلُّ رطبٍ نَدٍ فهو سَدٍ حكاهُ أبو حنيفة. وأسدى النخل إذا سُدِيَ بُسْرُهُ (اللسان).

الْبُسْرَةِ وَالتَّمْرَةِ. وَيُقَالُ: هُوَ السَّدَى وَالْوَاحِدَةُ سَدِيَةٌ. وَيُقَالُ: الثُّفْرُوقُ مَا يَلْتَزِقُ بِهِ الْقِمَعُ مِنَ التَّمْرَةِ.

وَمِنْ طَلْعِهِ وَإِدْرَاكِ تَمْرِهِ الطَّلْعُ وَهُوَ الْكَافُورُ[١]. وَكَذَلِكَ الَّتِي تُتَّخَذُ مِنَ الطِّيبِ وَيُقَالُ: هُوَ الْكَافُورُ وَالضَّحْكُ حِينَ يَنْشَقُّ[٢]. وَيُقَالُ: الْكَافُورُ وِعَاءُ طَلْعِ النَّخْلِ. وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا: قَفُورٌ[٣]. فَإِذَا انْعَقَدَ الطَّلْعُ حَتَّى يَصِيرَ بَلَحًا فَهُوَ السَّيَابُ (مُخَفَّفٌ) وَالْوَاحِدَةُ سَيَابَةٌ[٤]. وَيُقَالُ: وَبِهَا سُمِّيَ الرَّجُلُ، فَإِذَا اخْضَرَّ وَاسْتَدَارَ قَبْلَ أَنْ يَشْتَدَّ فَأَهْلُ نَجْدٍ يُسَمُّونَهُ الْجَدَالَ[٥]، فَإِذَا عَظُمَ فَهُوَ الْبُسْرُ[٦]، فَإِذَا صَارَتْ فِيهِ خُطُوطٌ وَطَرَائِقُ فَهُوَ الْمُخَطَّمُ[٧]، فَإِذَا تَغَيَّرَتِ الْبُسْرَةُ إِلَى الْحُمْرَةِ قِيلَ: هَذِهِ شَقْحَةٌ وَقَدْ أَشْقَحَ النَّخْلُ، فَإِذَا ظَهَرَتْ فِيهِ الْحُمْرَةُ قِيلَ: أَزْهَى النَّخْلُ[٨] وَهُوَ الزَّهْوُ (ص ٢٦٤). وَفِي لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ الزُّهْوُ، فَإِذَا بَدَتْ فِيهِ نُقَطٌ مِنَ الإِرْطَابِ قِيلَ: قَدْ وَكَّتَ وَهِيَ بُسْرَةٌ مُوَكِّتَةٌ، فَإِذَا أَتَاهَا التَّوْكِيتُ مِنْ قِبَلِ ذَنَبِهَا قِيلَ: قَدْ ذَنَّبَتْ وَهِيَ مُذَنِّبَةٌ. وَالرُّطَبُ التَّذْنُوبُ، وَإِذَا دَخَلَهَا كُلَّهَا الإِرْطَابُ وَهِيَ صُلْبَةٌ لَمْ تَنْهَضِمْ فَهِيَ جُمْسَةٌ وَجَمْعُهَا جمسٌ[٩]، فَإِذَا لَانَتْ فَهِيَ ثَعْدَةٌ وَالْجَمْعُ ثَعْدٌ، فَإِذَا بَلَغَ الإِرْطَابُ نِصْفَهَا فَذَلِكَ الْمُجَزِّعُ[١٠]، فَإِذَا بَلَغَ ثُلُثَيْهَا فَهِيَ حَلْقَانَةٌ وَهُوَ مُحَلْقِنٌ، فَإِذَا جَرَى الإِرْطَابُ فِيهَا كُلِّهَا فَهِيَ الْمُنْسَبِتَةُ وَهُوَ رُطَبٌ مُنْسَبِتٌ[١١]، فَإِذَا أَرْطَبَ النَّخْلُ كُلُّهُ فَذَلِكَ الْمَعْوُ يُقَالُ مِنْهُ: أَمْعَتِ النَّخْلَةُ، فَإِذَا بَلَغَ الطَّلْعُ فَهُوَ الْغَضِيضُ[١٢]، وَإِذَا اخْضَرَّ قِيلَ: خَضَبَ النَّخْلُ وَهُوَ الْبَلَحُ، وَإِذَا أَدْرَكَ حَمْلُ النَّخْلَةِ

---

(١) قال في اللسان: والكافور أخلاط تُجمع من الطيب تُركَّب من كافور الطَّلْع.

(٢) قال اللسان: والضَّحْك طَلْع النخل حين ينشق.

(٣) قال الأزهريّ: وكذلك الكافور الطيِّب يقال له: قفُور.

(٤) أمّا أبو حنيفة فقد دعا السَّيَابَ البُسرَ الأخضر.

(٥) جاء هذا في اللسان بحرفهِ عن الأصمعيّ. ثم زاد ولعلّه سقط من الأصل: وإذا اخضرّ حبّهُ واستدار فهو خَلَال.

(٦) بُسْر وبُسُر وبُسْرات وبُسُرات.

(٧) وعن كُراع المُخَطَّم بالكسر.

(٨) كلُّ هذا منقول بالحرف عن الأصمعي في لسان العرب.

(٩) وفي الأصل: خُمْسة وخُمْس. وكلاهما مصحَّف. ثمّ إن هذا وما يأتي كلّه مرويٌّ عن الأصمعيّ في اللسان.

(١٠) يقال: مُجزِّع ومُجْزِع ومتجزّع.

(١١) قال صاحب اللسان: انسبتت الرُّطبة أي لانت ورُطَبة مُنْسَبِتة ليّنة عمّها الإرطاب.

(١٢) وفي اللسان عن الأصمعي: فإذا بدا الطلع فهو الغضيض.

فَهِيَ الإِنَاضَةُ[١]، فَإِذَا ضُرِبَ الْعِذْقُ بِشَوْكَةٍ فَأَرْطَبَ فَذَلِكَ الْمَنْقُوشُ وَالْفِعْلُ مِنْهُ النَّقْشُ[٢]، فَإِذَا بَلَغَ الرُّطَبُ الْيُبْسَ فَذَلِكَ التَّصَلُّبُ وَقَدْ صَلُبَ، فَإِنْ وُضِعَ فِي الْجِرَابِ[٣] فَصُبَّ عَلَيْهِ الْمَاءُ فَذَلِكَ الرَّبِيطُ، فَإِنْ صُبَّ عَلَيْهِ الدِّبْسُ فَهُوَ الْمُصَقَّرُ[٤] وَالدِّبْسُ تُسَمِّيهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ الصَّقْرَ، فَإِنْ غُمَّ[٥] لِيُدْرِكَ فَهُوَ مَغْمُورٌ وَمَغْمُولٌ[٦] وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ تُلْقَى عَلَيْهِ الثِّيَابُ لِيَعْرَقَ هُوَ مَغْمُولٌ (ص ٢٦٥)، وَالْقَالِبُ الْبُسْرُ فِي لُغَةِ بَلْحَرْثِ بْنِ كَعْبٍ يُقَالُ مِنْهُ: قَلَبَتِ الْبُسْرَةُ تَقْلِبُ إِذَا احْمَرَّتْ، فَإِذَا أَبْصَرْتَ فِيهَا الرُّطَبَ قُلْتَ: قَدْ أَضْهَلَتْ إِضْهَالاً[٧]، وَالْقَشَمُ وَالْقَشْمُ الْبُسْرُ الأَبْيَضُ الَّذِي يُؤْكَلُ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَ وَهُوَ حُلْوٌ، وَإِذَا كَثُرَ حَمْلُ النَّخْلَةِ قِيلَ: قَدْ أَوْسَقَتْ. يَعْنِي أَنَّهَا حَمَلَتْ وَسْقًا وَهُوَ الْوِقْرُ، وَيُقَالُ: أَفْضَحَ[٨] النَّخْلُ إِذَا احْمَرَّ وَاصْفَرَّ.

وَيُقَالُ مِنْ تَغَيُّرِ تَمْرِهِ وَفَسَادِهِ: إِذَا أَنْسَغَتِ النَّخْلَةُ عَنْ عَفَنٍ وَسَوَادٍ قِيلَ: قَدْ أَصَابَهُ الدُّمَالُ[٩] وَقِيلَ: الدَّمَانُ، وَإِنْ لَمْ تَقْبَلِ النَّخْلَةُ اللِّقَاحَ وَلَمْ يَكُنْ لِلْبُسْرِ نَوًى قِيلَ: قَدْ صَأْصَأَتِ النَّخْلَةُ[١٠]، فَإِنْ غَلُظَ التَّمْرُ وَصَارَ فِيهِ مِثْلُ أَجْنِحَةِ الْجَرَادِ فَذَلِكَ الْفَغَا. وَقَدْ أَفْغَتِ النَّخْلَةُ، وَيُقَالُ لِلتَّمْرِ الْعَفِنِ: الدُّمَالُ، وَالصِّيصُ وَالْخَشْوُ جَمِيعًا الْحَشَفُ فِي لُغَةِ بَلْحَرْثِ بْنِ كَعْبٍ وَقَدْ خَشَتِ النَّخْلَةُ تَخْشُو خَشْوًا، وَيُقَالُ لِلتَّمْرِ الَّذِي لَا يَشْتَدُّ نَوَاهُ: الشِّيشَاءُ (مَمْدُودٌ) وَهُوَ الشِّيصُ قَالَ:

يَا لَكَ مِنْ تَمْرٍ وَمِنْ شِيشَاءِ ... يَنْشَبُ فِي الْمَسْعَلِ وَاللَّهَاءِ

---

(١) يقال: أناضَ النخلُ يُنيضُ إناضةً أي أَيْنَعَ.

(٢) روى اللسان كلَّ ما سبق بالحرف مع نسبتِهِ إلى الأصمعي.

(٣) وفي المخصَّص (٩١/١٤٤): في الجرار.

(٤) قال في اللسان: المصقَّر من الرُّطَب يُصَبّ عليه الدبس ليلين. والفعل التصقير.

(٥) غمَّهُ: أي غطَّاهُ. وفي الأصل عُمّ بالعين. والصواب بالغين كما ورد في اللسان والمخصَّص.

(٦) ويُروَى: مغمون أيضًا بالنون ولعلَّ «مَغْمور» تصحيف «مَغْمون».

(٧) أضهلَ البُسر إذا بدا فيهِ الإرطاب (اللسان).

(٨) ومثلهُ: أوضَحَ.

(٩) رُوِيَ في اللسان عن ابن أبي الزناد. ويجوز دَمال أيضًا.

(١٠) قال في اللسان: وقيل: صأصأت النخلة إذا صارت شيصاء. وقال الأموي: في لغة بلحرث بن كعب الصيص هو الشيص عند الناس.

(احْتَاجَ إِلَى مَدِّ اللُّهَا فَمَدَّهُ (ص ٢٢٦) وَيُرْوَى اللِّهَاءِ بِكَسْرِ اللَّام جَمْعٌ مِثْلُ أَضَى وَإِضَاءٌ جَمْعُ أَضَاةٍ)[١]. وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ يُسَمُّونَهُ السُّخَّلَ وَقَدْ سَخَّلَتِ النَّخْلَةُ[٢].

وَمِنْ صَرَاحِهِ إِذَا أَلْقَحَ النَّاسُ النَّخْلَ قِيلَ: قَدْ جَبُّوا. وَقَدْ أَتَى زَمَانُ الْجِبَابِ، أَبَرْتُ النَّخْلَ آبُرُهُ وَأَبَّرْتُهُ إِذَا أَصْلَحْتَهُ. وَمِنْهُ قَوْلُ طَرَفَةَ:

وَلِيَ الأَصْلُ الَّذِي فِي مِثْلِهِ     يُصْلِحُ الآبِرُ زَرْعَ الْمُؤْتَبِرْ

وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ يَقُولُونَ: كُنَّا فِي الْعَقَارِ إِذَا كَانُوا فِي إِصْلَاحِ النَّخْلِ الْمُؤْتَبِرِ وَتَلْقِيحِهِ، فَإِذَا صُرِمَ النَّخْلُ فَذَلِكَ الْقِطَاعُ وَالْجِزَازُ وَالْجِزَارُ وَالْجِزَامُ (قَالَ الْكِسَائِيُّ: فِي هٰذَا كُلِّهِ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ)، صَرَمْتُ النَّخْلَ وَجَرَمْتُهُ وَاجْتَرَمْتُهُ إِذَا جَزَزْتَهُ.

وَمِنْ نُعُوتِ طُولِهَا: إِذَا صَارَ لَهَا جِذْعٌ يَتَنَاوَلُ مِنْهُ الْمُتَنَاوِلُ فَتِلْكَ النَّخْلَةُ الْعَضِيدُ[٣]، فَإِذَا فَاتَتِ الْيَدَ فَهِيَ جَبَّارَةٌ[٤]، فَإِذَا ارْتَفَعَت عَنْ ذَلِكَ فَهِيَ الرَّقْلَةُ وَجَمْعُهَا رَقْلٌ وَرِقَالٌ. وَهِيَ عِنْدَ أَهْلِ نَجْدٍ الْعَيْدَانَةُ[٥]، وَإِذَا طَالَتْ وَلَعَلَّ ذَلِكَ مَعَ انْجِرَادٍ فَهِيَ سَحُوقٌ[٦] وَهُنَّ سُحُقٌ، الصَّوْرُ[٧] النَّخْلُ الْمُجْتَمِعُ الصِّغَارُ وَالطِّوَالُ.

وَمِنْ نُعُوتِهَا فِي حَمْلِهَا: إِذَا كَانَتْ تُدْرِكُ فِي أَوَّلِ النَّخْلِ فَهِيَ الْبَكُورُ[٨] وَهُنَّ الْبُكُرُ، وَالْمُبْتِلُ الأُمُّ يَكُونُ لَهَا فَسِيلَةٌ وَقَدِ انْفَرَدَتْ وَاسْتَغْنَتْ عَنْ أُمِّهَا وَيُقَالُ لِتِلْكَ الْفَسِيلَةِ: الْبَتُولُ، وَالْبَكِيرَةُ مِثْلُ الْبَكُورِ، الْمِسْلَاخُ الَّتِي نَبَتَتْ بَوَاسِرُهَا[٩]، وَالْخَضِيرَةُ الَّتِي نَبَتَ بُسْرُهَا وَهُوَ أَخْضَرُ (ص ٢٦٧)، الْمِئْخَارُ[١٠] الَّتِي يَبْقَى حَمْلُهَا إِلَى آخِرِ الصِّرَامِ.

(١) كذا في اللسان وهو أصحّ من رواية الأصل المصحّفة.
(٢) في اللسان سخّلت النخلة إذا حملت شيصًا (عن أهل الحجاز).
(٣) قال في المخصّص (١١/١١١). وجمعهُ عِضْدان.
(٤) وفي الأصل: حبارة وهو تصحيف.
(٥) جاء في اللسان: هذه ترجمة انفرد بها ابن سيدة وحدهُ قال: العَيْدانة أطول ما يكون من النخل ولا تكون عَيْدانة حتى يسقط كَرَبُها كلُّهُ ويبيض جذعها أجرد من أعلاه إلى أسفلهِ عن أبي حنيفة.
(٦) السَّحوق: الطويلة التي بَعُد تمرُها على المجتني.
(٧) جمعه صيران على غير لفظهِ.
(٨) وهي البكيرة أيضًا والباكورة.
(٩) كذا في الأصل: وفي لسان العرب المسلاخ التي ينتثر بُسْرها وهو أخضر. وكذا شرح أيضًا الخضيرة.
(١٠) الأصل: منجار وهو تصحيف.

وَمِنْ أَجْنَاسِهَا الْخِصَابُ وَهُوَ النَّخْلُ الدَّقَلُ الْوَاحِدَةُ خَصْبَةٌ، وَيُقَالُ لِلدَّقَلِ: الأَلْوَانُ وَاحِدُهَا لَوْنٌ، وَيُقَالُ لِفَحْلِهَا: الرَّاعِلُ. وَالرِّعَالُ الدَّقَلُ الْوَاحِدَةُ رَعْلَةٌ، وَكُلُّ لَوْنٍ لَا يُعْرَفُ اسْمُهُ فَهُوَ جَمْعٌ يُقَالُ: قَدْ كَثُرَ الْجَمْعُ فِي أَرْضِ فُلَانٍ لِنَخْلٍ تَخْرُجُ مِنَ النَّوَى، وَالطَّرْقُ[١] ضَرْبٌ مِنَ النَّخْلِ. أَقُولُ هُوَ الَّذِي يَكُونُ عَلَى سَطْرٍ وَاحِدٍ.

وَمِنْ عُيُوبِهَا إِذَا صَغُرَ رَأْسُ النَّخْلَةِ وَقَلَّ سَعَفُهَا فَهِيَ عَشَّةٌ وَهُنَّ عِشَاشٌ[٢]، فَإِذَا دَقَّتْ مِنْ أَسْفَلِهَا وَانْجَرَدَ كَرَبُهَا قِيلَ: قَدْ صَنْبَرَتْ[٣]، وَإِذَا مَالَتْ فَبُنِيَ تَحْتَهَا دُكَّانٌ تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فَتِلْكَ الرُّجْبَةُ[٤] وَالنَّخْلَةُ رُجْبِيَّةٌ، فَإِذَا يَبِسَتْ قِيلَ: قَدْ صَوَتْ تَصْوِي صَوًى[٥] فَهِيَ صَاوِيَةٌ.

وَمِنْ عُذُوقِهَا وَنُعُوتِهَا: الْعَذْقُ عِنْدَ أَهْلِ الحِجَازِ النَّخْلَةُ نَفْسُهَا. وَالْعِذْقُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْكِبَاسَةُ. وَهُوَ الْقِنَا (مَقْصُورٌ) أَيْضًا. فَمَنْ قَالَ: «قِنْوٌ» قَالَ لِلِاثْنَيْنِ: قِنْوَانِ وَالْجَمْعُ قِنْوَانٌ. وَمَنْ قَالَ «قِنًا» قَالَ لِجَمْعِهِ: أَقْنَاءٌ، وَيُقَالُ لِعُودِ الْكِبَاسَةِ: الْعُرْجُونُ وَالإِهَانُ، وَالشِّمْرَاخُ هُوَ الَّذِي عَلَيْهِ الْبُسْرُ. وَأَصْلُهُ الْعِذْقُ وَيُقَالُ لَهُ: الشُّمْرُوخُ وَالإِثْكَالُ وَالأُثْكُولُ وَالْعِثْكَالُ وَالْعُثْكُولُ[٦] (ص ٢٦٨)، الْمِطْوُ الشِّمْرَاخُ وَجَمْعُهُ مِطَاءٌ[٧]، وَالْكِتَابُ الشِّمْرَاخُ، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا: الْعَاسِي، وَالْعِرْدَامُ الْعِذْقُ الَّذِي لَا يَكُونُ فِيهِ الشَّمَارِيخُ[٨]، الْمُعَثْكَلُ الْعِذْقُ ذُو الْعَثَاكِيلِ. وَالْعَثَاكِيلُ جَمْعُ عُثْكُولٍ، وَالذِّيخُ قِنْوُ النَّخْلَةِ جَمْعُهُ ذِيخَةٌ.

وَيُقَالُ فِي إِعْرَائِهَا وَرَفْعِ تَمْرِهَا بَعْدَ الصِّرَامِ: قَدِ اسْتَعْرَى النَّاسُ فِي كُلِّ وَجْهٍ إِذَا أَكَلُوا الرُّطَبَ. أَخَذُوهُ مِنَ الْعَرَايَا[٩]، وَقَدِ

---

(١) قال في اللسان: الطَّرْق والنّخلة في لغة طَيِّء عن أبي حنيفة. والطريق ضربٌ من النخل وهو أطول ما يكون منهُ بلغة اليمامة. ونخلة طريقة ملساء طويلة.

(٢) يقال: عشَّشت النخلةُ إذا قلّ سعفُها ودقَّ أسفلها.

(٣) قال أبو عبيدة: الصُّنبور والصُّنبورة والنخلة تبقى منفردة ويدقُّ أسفلُها وينتشر ويقلُّ حملها.

(٤) ويقال: الرُّجمة أيضًا بالميم. يقال: رجَّب النخلةَ إذا بنى تحتها دكانًا تعتمد عليه لضعفها يفعلون ذلك للنخلة الكريمة.

(٥) والمصدر صُوِيًا. قال ابن الأنباري: الصَّوى في النخلة مقصور ويُكتب بالياء.

(٦) قال في اللسان: الهمزة في أثكول بدل العين وليست زائدة. والجوهريّ جعلها زائدة.

(٧) قال أبو حنيفة: المَطْوُ والمِطْو: عذق النخلة.

(٨) وفي المخصّص (١١/١٠٨) الذي تكون فيه الشماريخ.

(٩) العَرايا جمع عَرِيَّة: النخلة المُعْرَاة يقال: أعراهُ النخلةَ إذا وهبهُ عامها.

اَسْتَنْجَى[١] النَّاسُ فِي كُلِّ وَجْهٍ إِذَا أَكَلُوا الرُّطَبَ، وَيُقَالُ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي فِيهِ التَّمْرُ إِذَا صُرِمَ الْمِرْبَدُ. وَرُبَّما خَشُوا عَلَيْهِ الْمَطَرَ فَيُجْعَلُ فِي الْمِرْبَدِ جُحْرٌ لِيَسِيلَ مِنْهُ مَاءُ الْمَطَرِ وَاَسْمُ ذَلِكَ الْجُحْرِ الثَّعْلَبُ[٢]. وَأَهْلُ نَجْدٍ يُسَمُّونَ الْمِرْبَدَ الْجَرِينَ وَيُسَمِّيهِ بَعْضُ مَنْ يَلِي الْيَمَامَةَ الْمِسْطَحَ[٣].

ومِنْ نُعُوتِهَا فِي شُرْبِهَا وَنَبَاتِهَا الْكَارِعَاتُ وَالْمُكْرَعَاتُ الَّتِي عَلَى الْمَاءِ وَالنَّادِيَاتُ الْبَعِيدَةُ عَنِ الْمَاءِ، النَّخْلُ الْمُنَبَّقُ الْمُصْطَفُّ عَلَى سَطْرٍ مُسْتَوٍ.

وَمِنْ جَمَاعَاتِهَا: الصَّوْرُ جِمَاعُ النَّخْلِ. وَمِثْلُهُ الْحَائِشُ[٤] وَلَا وَاحِدَ لَهُمَا مِنْ لَفْظِهِمَا (كَمَا أَنَّ الرَّبْرَبَ لَا وَاحِدَ لَهُ وَهُوَ قَطِيعُ الْبَقَرِ وَكَذَلِكَ الْإِبِلُ)، وَمِمَّا يُزْرَعُ فِيهِ وَيُغْرَسُ الْجِرْبَةُ وَهِيَ الْمَزْرَعَةُ، وَالدَّبَارُ (ص ٢٦٩) الْمَشَارَاتُ[٥] وَاحِدُهَا دَبْرَةٌ، وَالْحَقْلُ مِثْلُهُ، وَالْمَحَاجِرُ وَاحِدُهَا مَحْجِرٌ[٦]. وَالْمَشَارِبُ[٧] الْمَرَاعِي، سَبَلُ الزَّرْعِ وَسُنْبُلُهُ سَوَاءٌ. وَقَدْ سَنْبَلَ وَاَسْتَبَلَ.

## ٢ ـ كتاب الكَرْم

## عن أبي حاتم السِّجستاني(*)

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الطُّوسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ السُّكَّرِيُّ بِبَغْدَادَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ السِّجِسْتَانِيُّ قَالَ: قَالَ الطَّائِفِيُّ: يُقَالُ لِشَجَرِ الْعِنَبِ: الْكَرْمُ وَالْحَبَلُ[٨] وَالْوَاحِدَةُ كَرْمَةٌ وَحَبَلَةٌ، فَإِذَا غُرِسَ

---

(*) كذا في الأصل والظاهر أنَّ أبا حاتم السجستاني روى كتاب الكرم عن الأصمعي ولعلَّهُ روى أيضًا عنهُ كتاب النَّخل السابق ذكره(**).

---

(١) وفي الأصل «استحيا» ولا أثر لاستحيا في هذا المعنى بالمعاجم المطوّلة.

(٢) قال في اللسان: الثعلب: مخرج الماء من جرين التمر.

(٣) المِسْطح بفتح الميم وكسرها: مكان مُسْتوٍ يُبسط عليه التمر ويُجفّف.

(٤) وفي الأصل «الحابس» وهو تصحيف.

(٥) قيل: المُشارة: البقعة التي تُزرع وقَدرُها جريب.

(٦) المَحجر: الحديقة.

(٧) قال في اللسان: المشربة: أرضٌ ليّنة لا يزال فيها نبتٌ أخضر ريّان وجمعها مَشْرَبَات ومشارب.

(٨) الحَبَل: شجرة العنب واحدتهُ حَبَلة ويجوز حَبْلة وحُبْلة.

(**)راجع المقدّمة (ل. ش).

الْحَبَلُ أَخَذْتَ ثَلَاثَ نَوَامِيَ[١] طُولُ كُلِّ نَامِيَةٍ ثَلَاثَةُ أَشْبَارٍ ثُمَّ تَحْفِرُ حُفْرَةً قَدْرَ ذِرَاعٍ فَتَثْنِي النَّوَامِيَ فِي الْأَرْضِ وَتَتْرُكُ مِنْهَا عَيْنَيْنِ عَيْنَيْنِ. وَيُقَالُ لِلْعُيُونِ: الْأُبَنُ[٢] ثُمَّ تَكْبِسُ عَلَيْهَا التُّرَابَ وَتَتْرُكُ لَهَا حُوَيْضًا ثُمَّ تَسْقِيهَا طَوْفَ الْقَصَبِ (وَالطَّوْفُ قَدْرُ مَا يُسْقَى الْقَصَبُ وَهُوَ الْعَلَلُ الرَّطِبُ)، فَإِذَا كَانَ إِبَّانُ غَرْسِهِ الَّذِي يُغْرَسُ فِيهِ تَرَكْتَ (ص ٢٧٠) لَهُ فَوْقَ الْأَرْضِ عَيْنًا وَاحِدَةً ثُمَّ صَرَمْتَ مَا فَوْقَهُ ثُمَّ وَضَعْتَ شَخْطَةً وَهُوَ عُودٌ مِنَ الشَّجَرِ تُفْرِزُهُ إِلَى جَنْبِ الْقَضِيبِ حَتَّى يَعْلُوَ فَوْقَهُ. فَإِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ حَطَبْتَهُ عَلَى طُولِ أَرْبَعِ أَصَابِعَ ثُمَّ غَرَسْتَهُ، فَإِذَا بَدَتْ عُيُونُهُ قِيلَ: قَدْ صَوَّفَ[٣]، فَإِذَا رَأَيْتَ فِيهِ الطَّلْعَ قُلْتَ: أَزْمَعَ[٤]، فَإِذَا الْتَقَى قُلْتَ: اسْتَظَلَّ[٥]، وَإِذَا انْفَتَحَتْ عَنَاقِيدُهُ قُلْتَ: نَفَضَ. (قَالَ): وَيُقَالُ: عُنْقُودٌ وَعِنْقَادٌ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْ نَفْضِهِ قِيلَ: حَثِرَ (مُخَفَّفٌ) وَفَصَّلَ[٦]، فَإِذَا كَبُرَ حَبُّهُ شَيْئًا قِيلَ: قَدْ غَصَّنَ وَقَدْ أَغْصَنَ[٧]، فَإِذَا رَأَيْتَ فِي الْحَبِّ الْمَاءَ قُلْتَ: قَدْ أَرَقَّ[٨]، فَإِذَا أَدْرَكَ قُلْتَ: أَيْنَعَ[٩] فَإِذَا رَأَيْتَ الْعُودَ يَلْبَسُ[١٠] وَالْمَاءَ قَدِ انْتَهَى قُلْتَ: عَقَدَ. وَذَلِكَ حِينَ يُقْطَفُ، وَإِذَا ذَبَلَ الْعِنَبُ فَهُوَ الضَّمِيرُ فَيُنْضَدُ فِي الْجَرِينِ خُصْلَةً فَخُصْلَةً، فَإِذَا جَفَّتْ أَعَالِيهِ قُلْتَ: قَلَبَ[١١]، فَإِذَا جَفَّ كُلُّهُ ضُرِبَ بِالْخَشَبِ ثُمَّ ذُرِّيَ فِي الْمَكَانِ حَتَّى يُنْفَضَ الْحَبُّ مِنَ الثَّفَارِيقِ[١٢]. وَالثَّفَارِيقُ الْعَنَاقِيدُ الْخَالِيَةُ.

وَقَالَ غَيْرُ الطَّائِفِيِّ: الْعُمْشُوشُ الْعُنْقُودُ إِذَا أُخِذَ مَا عَلَيْهِ. وَالْجَمْعُ الْعَمَاشِيشُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا يَنْبَغِي لِلْحَبَلِ (ص ٢٧١) أَنْ يُحْطَبَ حَتَّى يُكْسَرَ الْعُودُ مِنْ نَوَامِيهِ

---

(١) النَّامية جمعها نوام: القضيب الذي عليهِ العناقيل، وقيل: هي عين الكرم الذي ينشقُّ عن ورقهِ وحبِّهِ، يقال: أنمى الكَرمُ إذا خرجت نواميهِ (اللسان).

(٢) جمع أُبنة: وهي العُقدة في العود أو في العصا.

(٣) وفي الأصل «كوّف» وهو تصحيف.

(٤) قال ابن شُمَيْل: أزمعَت الحبلة خرج زَمَعُها وعظمت ودنا خروج الحُجْنة منها. وقيل: الزَّمعة العُقدة في مخرج العنقود.

(٥) يقال: استظلَّ الكرم إذا التفَّت نواميهِ (اللسان).

(٦) حَثِرَ الكرم: تبيَّن حثَرُهُ. والحَثَر: حبُّ العنقود. وفَصَّلَ الكرمُ: ظهر حبُّه صغيرًا. وفي الأصل ختر بالخاء وهو تصحيف.

(٧) وفي الأصل: غضَّن وأغضن وكلاهما غلط. (٨) رقَّ جلدُ العنب وأرقَّ: لَطُفَ وكثر ماؤه.

(٩) يَنَع التمر يَيْنِع ويَيْنَعُ يَنْعًا ويُنُوعًا. وأينع يُونِع: أدرك ونضج.

(١٠) كذا في الأصل ولعلَّه «ييبس». (١١) قَلَب العنب وأَقلب: يبس ظاهره.

(١٢) الثفروق: هو العنقود إذا أُكل ما عليهِ كالعُمشوش. وقيل: العنقود يُخرَط ما عليهِ فيبقى عليهِ الحبَّة والحبَّتان والثلاث يُخطئها المِخلب فتُلقى للمساكين (اللسان).

فَتَرَى الْمَاءَ يَنْطُفُ مِنْهُ وَذَلِكَ عِنْدَهُمُ التَّوْحِيمُ يُقَالُ: تُوَحَّمُ (الْكَرْمَةُ)، وَيُقَالُ لِلْمِنْجَلِ الَّذِي تُقْطَعُ بِهِ نَوَامِي الْحَبَلِ: الْمِخْطَبُ، وَلِلْمِنْجَلِ الَّذِي تُقْطَفُ بِهِ الْعَنَاقِيدُ: الْمِقْطَفُ، وَلِلْقِشْرِ الَّذِي عَلَى الطُّعْمِ مِنَ الْعِنَبِ: النُّطْلُ، وَلِلْحَبِّ الَّذِي فِي جَوْفِ الْحَبَّةِ مِنَ الْعِنَبِ: الْحُبَةُ (الْبَاءُ خَفِيفَةٌ)، وَيُقَالُ لِمَا بَقِيَ مِنَ الثُّفَارِيقِ يَعْنِي الْعَمَاشِيشَ إِذَا ضُرِبَتْ بِالْخَشَبِ مِنَ الزَّبِيبِ أَوْ الْحَشَفِ أَوِ الْحَمْنَانِ: الْحُفَالُ[1]. وَفِي غَيْرِ رِوَايَةِ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ: قَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ: الْفِرْصِدُ[2] حَبُّ الزَّبِيبِ وَالْعِنَبِ وَهِيَ لُغَةُ أَهْلِ الطَّائِفِ.

(ضُرُوبُ الْعِنَبِ) قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَضُرُوبُ الْعِنَبِ بِالطَّائِفِ الْجُرَشِيُّ وَالْأَقْمَاعِيُّ الْعَرَبِيُّ وَالْفَارِسِيُّ وَالشَّوْكِيُّ وَالرَّعْنَاءُ وَالرَّازِقِيُّ وَأُمُّ حَبِيبٍ وَالضُّرُوعُ وَالنَّوَّاسِيُّ (الْوَاوُ مُشَدَّدَةٌ) وَحَبَلَةُ عَمْرٍو وَالدَّوَالِي وَالرَّمَادِيُّ وَالشَّآمِيُّ وَالْغِرْبِيبُ وَالْبَيْضَةُ وَالْأَطْرَافُ وَالْحَمْنَانُ، فَأَمَّا (الْجُرَشِيُّ) فَأَبْيَضُ صِغَارُ الْحَبِّ أَوَّلُ الْعِنَبِ إِدْرَاكًا[3]، وَأَمَّا (الْإِقْمَاعِيُّ الْعَرَبِيُّ) فَأَبْيَضُ عِظَامُ الْحُبَةِ (بِتَخْفِيفِ الْبَاءِ) كَثِيرُ الْمَاءِ، وَأَمَّا (الْإِقْمَاعِيُّ الْفَارِسِيُّ) فَأَعْظَمُ حَبًّا مِنَ الْعَرَبِيِّ وَأَقَلُّ مَاءً وَأَكْثَرُ شَحْمًا[4]، وَأَمَّا (الشَّوْكِيُّ) فَأَبْيَضُ قَلِيلُ الْمَاءِ نَحْوَ مِنْ عِظَمِ الْأَقْمَاعِيِّ يَنْشَقُّ حَبُّهُ عَلَى شَجَرِهِ، وَأَمَّا (الرَّازِقِيُّ) فَأَبْيَضُ دَاخِلَتُهُ زُرْقَةٌ طِوَالُ الْحَبِّ، وَأَمَّا (أُمُّ حَبِيبٍ) فَسَوْدَاءُ زَرْقَاءُ تَعْظُمُ عَنَاقِيدُهَا وَيَعْظُمُ حَبُّهَا، وَأَمَّا (الضُّرُوعُ) فَأَبْيَضُ وَهُوَ أَطْوَلُ الْعِنَبِ حَبًّا وَأَقَلُّهُ حَبَّةً، وَأَمَّا (النَّوَّاسِيُّ) فَأَبْيَضُ مُدَوَّرُ الْحَبِّ مُتَسَلْسِلُ الْعَنَاقِيدِ، وَأَمَّا (حَبَلَةُ عَمْرٍو) فَبَيْضَاءُ مُحَدَّدَةُ الْأَطْرَافِ مُتَدَاخِشَةُ[5] الْعَنَاقِيدِ، وَأَمَّا (الدَّوَالِيُّ) فَأَسْوَدُ يَضْرِبُ إِلَى حُمْرَةٍ عِظَامُ الْحَبِّ[6]، وَأَمَّا (الرَّمَادِيُّ)

---

(١) الحُفال: بقيّة الثفاريق والأقماع من الزبيب وقشور التمر والحبّ. وحُفالة الطعام: ما يُخرج منه فيُلقى من رذالة التمر. والحَمنان: ضربٌ من العنب في الطائف اسودُ إلى الحمرة قليل الحُبَة وهو أصغر العنب حبًا. وقيل: هو الحبُّ الصغار التي بين الحبّ الكبار.

(٢) ويقال: فِرصيد وفِرصاد: وهو عَجَم الزبيب.

(٣) يُنسب إلى جُرَش اسم مكان. قال أبو حنيفة: عناقيده طوال وحبُه متفرق وفي المخصّص (١١/ ٧٢): إنه أطيب العنب كلّه وهو أسحر رقيق يبكّر وقد يُزبّب ويكون العنقود منه ذراعًا.

(٤) قال أبو حنيفة: الأقماعي: عنب أبيض وإذا انتهى منتهاهُ اصفرّ فصار كالورس وهو مدحرج مكتنز العناقيد كثير الماء وليس وراء عصيره شيء في الجودة وزبيبه.

(٥) كذا في الأصل وفي اللسان: متداحضة وفي المخصّص: مُتداحِس.

(٦) حكى ابن سيده عن أبي حنيفة: الدوالي: عنب أسود حالك وعناقيده أعظم العناقيد كلها نراها كأنّها تيوس معلقة وعنبه جافٌ يتكسّر في الفم مدحرَج ويزبّب.

فَأَسْوَدُ أَغْبَرُ، وَأَمَّا (الشَّآمِيُّ) فَأَبْيَضُ فَإِذَا أَيْنَعَ (ص ٢٧٣) أَحْمَارٌ، وَأَمَّا (الغِرْبِيبُ) فَأَشَدُّ العِنَبِ سَوَادًا، وَأَمَّا (البَيْضَةُ) فَبَيْضَاءُ عَظِيمَةُ الحَبِّ، وَأَمَّا (الأَطْرَافُ) فَأَبْيَضُ طِوَالٌ رِقَاقٌ[١]، وَأَمَّا (الحَمْنَانُ) فَأَسْوَدُ أَحْمَرُ وَهُوَ أَصْغَرُ العِنَبِ حَبًّا.

وَقَالَ غَيْرُ الطَّائِفِيِّينَ: حَوَائِطُ[٢] الأَعْنَابِ جُذُورُهَا وَثَمَائِلُهَا[٣] مِثْلُ ثَمَائِلِ الزَّرْعِ فِي فِرَاشِهَا[٤] وخَفْضِها وَوَقَائِذِهَا إِلَّا أَنَّهُمْ يَحْضُرُونَ عَلَيْهَا بِالشَّجَرِ وَيَظَلُّونَهَا حَتَّى تَمْنَعَ النَّاسَ أَنْ يَدْخُلُوهَا وَيَكُونُ فِي الحَائِطِ الأَسْنَادُ وَالوَدَفَاتُ وَهِيَ أَوْسَطُهُ، وَلَا يُقَالُ لِلْحَائِطِ عَذِبَةٌ. وَمَوْضِعُ العَذِبَةِ مِنْهُ يُسَمَّى البَرَاحَ، وَلَا بُدَّ لِلْحَائِطِ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ كِظَامَةٌ (وَهِيَ القَنَاةُ) مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ اللُّفْجُ وَالخُلْجُ وَالفُلُجُ وَالثَّعَالِبُ فِي أَوْسَطِ الحَائِطِ وَأَعْلَاهُ، وَلا بُدَّ مِنَ القِصَابِ وَالقِصَابُ أَنْ يُقْطَعَ فِيهِ الثَّمَائِلُ وَتُبْنَى بِنَاءَ عِرَاقِ الحَائِطِ بِنَاءً مُخَلْخَلًا لَا يُخْلَبُ بِالطِّينِ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ المَاءُ مِنْهُ فَلَا تَهْدِمُ الثَّمَائِلَ، وَعِرَاقُ الحَائِطِ أَسْفَلُهُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ المَاءُ الَّذِي يَدْخُلُ الحَائِطَ (ص ٢٧٤)، وَأَمَّا اللُّفْجُ فَمَجْرَى السَّيْلِ، وَأَمَّا (القَصَبُ) فَيُبْنَى فِي اللُّفْجِ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَسْتَجْمِعَ السَّيْلَ فَيُوبِلَ الحَائِطَ (أَيْ يَذْهَبُ بِهِ الوَبْلُ. وَالوَبْلُ العِظَامُ مِنَ المَطَرِ) وَيَهْدِمَ عِرَاقَهُ، وَأَمَّا (الفُلُجُ) فَهِيَ السَّاقِيَةُ الَّتِي تَجْرِي إِلَى جَمِيعِ الحَائِطِ، وَأَمَّا (الخُلُجُ) فَالَّتِي تَتَشَعَّبُ مِنهُ الفُلُجُ وَتَسْقِي الحَائِطَ. وَقِيلَ: الخَلِيجُ الَّذِي يَسُوقُ المَاءَ إِلَى الحَائِطِ وَيَتَشَعَّبُ مِنهُ الفُلُجُ. فَإِذَا كَثُرَ المَاءُ الَّذِي يُهَيِّئُونَهُ لِسَقْيِهِ وبَلَغَ الزَّفَرَ (مُتَحَرِّكَةُ الفَاءِ) وَهُوَ مَا يُدْعَمُ بِهِ الشَّجَرُ فَتَحُوا الثَّعَالِبَ[٥] السُّفْلَى الَّتِي فِي عِرَاقِ الحَائِطِ. وَلَا بُدَّ لِلْحَائِطِ مِنْ أَنْ يُعْزَقَ[٦] فِي كُلِّ سَنَةٍ بِالمِعْزَقَةِ وَالمِعْزَقَةُ لَهَا شُعْبَانِ يَجْمَعُهُمَا رَأْسٌ وَاحِدٌ فَيَعْتَزِقُونَهُ حَتَّى يَذْهَبَ شَجَرُهُ وَيُكْرَنَ[٧] الحَبَلُ وَإِنَّما يُعْزَقُ فِي زَمَنِ الحِطَابِ وَالحِطَابُ حِينَ

---

(١) نظنّه يريد العنب المعروف بأطراف العذارى وهو عنب أبيض طوال كأنه البلُّوط يشبّه بأصابع العذارى المخضّبة لطوله وربما بلغ عنقوده الذراع.

(٢) الحائط: البستان من النخل أو الكرم إذا كان عليه حائط وجمعه حوائط.

(٣) الثمائل جمع ثميلة، قال في اللسان: هي الصفائر التي تُبنى بالحجارة لتمسك الماء على الحرث. وقيل: الثميلة الجَذر نفسه. وقيل: الثميلة البناء الذي فيه الغراس والخفض والوقائذ وهي الحجارة المفروشة.

(٤) وفي اللسان: غراسها.

(٥) الثعلب: مخرج ماء المطر من الجرين.

(٦) عَزَقَ الأرض: شقَّها وكَرَبَها. والمِعزقة: المَرُّ من الحديد ونحوه ممَّا يُحفَر بِهِ. وقيل: كلُّ ما تُعزَق بِهِ الأرض فأسًا كان أو مِسحاةً أو سكّةً. وقيل: هي الفأس لرأسها طرفان.

(٧) كذا في الأصل. ولعلّهُ تصحيف يُكْرَب أي يُؤخذ كَرَبُهُ.

يَجْرِي الْمَاءُ فِي الْعُودِ، فَإِذَا جَرَى الْمَاءُ فِي الْعُودِ أَتَوُا الْحَائِطَ فَقَطَعُوا الشُّكَرَ[١] وَهِيَ الْعِيدَانُ فَيَقْطَعُونَ مَا تَيَسَّرَ مِنْهَا حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى مَا جَرَى فِيهِ الْمَاءُ، وَيُسَمُّونَ شَجَرَةَ الْعِنَبِ الْحَبَلَةَ وَلَهَا شُكْرٌ الْوَاحِدُ شَكِيرٌ وَهِيَ قُضْبَانُهَا الَّتِي فِي أَعْلَاهَا، وَالْعَكِيسَةُ[٢] الَّتِي تَمَسُّ الْأَرْضَ فِي قُضْبَانِهَا وَهِيَ أَغْلَظُ مِنَ الشُّكْرِ، فَإِذَا سُئِلَ الرَّجُلُ عَنْ حَائِطِهِ بَعْدَ مَا يَجْرِي الْمَاءُ فِيهِ (ص ٢٧٥) وَيَخْطِبُهُ قَالَ: أَفْطَرَتْ شُكُرُهُ[٣]، ثُمَّ يَقُولُ: أَزْغَبَتْ[٤] فَكَأَنَّهَا أَعْنَاقُ الْمِهَرَةِ. وَالْمِهَرَةُ أَفْرَاخُ حَمَامٍ تُشْبِهُ الْوَرَشَانَ فَيُشَبَّهُ ذَلِكَ بِزَغَبِ الْحَمَامِ، فَإِذَا انْتَشَرَ قِيلَ: قَدْ أَوْرَقَ، فَإِذَا جَرَى فِيهِ الْمَاءُ وَزَادَ قِيلَ: قَدْ أَغْطَى[٥] فَإِذَا صَارَتْ لَهَا قُضْبَانٌ قِيلَ: أَنْمَى. وَيُقَالُ: مَا أَحْسَنَ نَوَامِيَهُ، وَالنَّوَامِي طُولُ الشُّكْرِ وَغُطَيُهَا عَلَى الدَّعَمِ[٦] وَالدَّعَمُ الْخَشَبُ الْمَعْرُوضُ عَلَى زَوَافِرِ الْحَبَلِ، وَالزَّوَافِرُ خَشَبٌ يُقَامُ وَتُعَرَّضُ عَلَيْهِ الدَّعَمُ لِتَجْرِيَ عَلَيْهَا النَّوَامِي، فَإِذَا الْتَفَّ وَرَقُهُ وَكَثُرَتْ نوامِيهِ وَطَالَتْ قَالُوا: قَدح أَغْلَى. وَيَقُولُونَ: أَغْلُوهُ قَبْلَ أَنْ يُغْمَلَ حَائِطُكُمْ[٧]. وَالْغَمَلُ أَنْ يُنْحَتَ الْعِنَبُ فَيُخَفِّفُوا مِنْ وَرَقِهِ فَيَلْقُطُوهُ، ثُمَّ يَقُولُونَ: قَدْ أَعْصَى[٨] إِذَا خَرَجَتْ عِيدَانُهُ وَلَمْ يُثْمِرْ وَهُوَ حِينَ يَكُونُ فِي الْعِيدَانِ مِثْلُ حَبِّ الْخَرْدَلِ، ثُمَّ يُقَالُ: قَدْ فَصَلَ إِذَا تَبَيَّنَ حَمْلُهُ وَكَانَ مِثْلَ حَبِّ الْبُلْسُنِ وَهُوَ الْعَدَسُ، فَإِذَا عَظُمَ فَكَانَ مِثْلَ الْحِمَّصِ قَالُوا: قَدْ أَهْبَرَ[٩]، ثُمَّ يُقَالُ لِلْعِنَبِ الْأَسْوَدِ: قَدْ أَوْشَمَ[١٠]. وَلِلْعِنَبِ الْأَبْيَضِ: قَدْ أَرَقَّ[١١] وَذَلِكَ حِينَ يَلِينُ بَعْضُ الْهَبْرِ وَلَمْ تَلِنْ كُلُّهَا، ثُمَّ يُقَالُ: قَدْ أَلْمَصَ[١٢] وَقَدْ شَبِعَ اللَّامِصُ (وَاللَّامِصُ حَافِظُ الْكَرْمِ الطَّائِفُ (ص ٢٧٦) فِيهِ يَأْخُذُ هَبْرَةً مِنْ أَدْنَاهُ

---

(١) قال في اللسان: شُكُر الكرم: قضبانهُ الطوال، وقيل: قضبانهُ الأعالي.

(٢) العكيس والعكيسة: القضيب من الحبلة يُعكَس تحت الأرض إلى موضع آخر.

(٣) يقال: أفطر القضيبُ: إذا بدا نبات ورقهِ، وأفطرت الأرض: تصدّعت بالنبات.

(٤) أزغب الكرم وازغابَّ: صار في أُبَن الأغصان التي تخرج منها العناقيد مثل الزغب.

(٥) الكرمة الغاطية: الكثيرة النوامي وهي الأغصان.

(٦) وهي الدعائم أيضًا.

(٧) أغلى الكرمُ (لازم): التفّ ورقهُ وطالت أغصانهُ. وأغلى الكرمَ (متعدٍّ): إذا خفّف ورقهُ. وغمَلَ النباتُ: إذا ركب بعضهُ بعضًا.

(٨) وفي الأصل أغضى بالضاد. والصواب أعصى: أي خرجت عِصِيُّهُ.

(٩) أهبر: طلعَ هُبْرُهُ، والهبْر: حبّ العنب.

(١٠) أوشم العنب: إذا لانَ وتمّ نضجهُ، وقيل: إذا ابتدأ يُلَوِّن.

(١١) ورقّ أيضًا: أي لان وقد خصُوهُ بالعنب الأبيض.

(١٢) في اللسان: ألمَصَ الكرم: إذا لان عنبهُ.

وَهَبْرَةٌ مِنْ أَوْسَطِهِ وَهَبْرَةٌ مِنْ آخِرِهِ)، ثُمَّ يُقَالُ: قَدْ أَثْلَثَ أَيْ قَدْ فَصَلَ[١] ثُلُثُهُ وَأُكِلَ ثُلُثَاهُ، ثُمَّ أَشْجَنَ وَذَلِكَ أَنَّ الشُّجْنَةَ وَهِيَ الشُّعْبَةُ مِنَ الْعُنْقُودِ تُدْرِكُ كُلُّهَا، ثُمَّ يُقَالُ: قَدْ أَفْضَخَ[٢] وَذَلِكَ حِينَ يَفْضَخُونَهُ وَيَعْصِرُونَهُ، ثُمَّ يَقُولُونَ: أَقْطَفَ[٣] فَيَغْدُونَ وَيَقْطِفُونَهُ وَيُطْرَحُ فِي الرَّحَبَةِ كَمَا يُطْرَحُ الزَّرْعُ فِي الْجَرِينِ (وَلَا يُسَمُّونَ مَوْضِعَ الْعِنَبِ الْجَرِينَ إِنَّمَا يُسَمُّونَهُ الرَّحَبَةَ). فَمَنْ أَرَادَ الْعَصِيرَ عَصَرَ وَمَنْ أَرَادَ الزَّبِيبَ فَرَشَ فَإِذَا فَرَشَهُ تَرَكَهُ أَيَّامًا، ثُمَّ يَقُولُونَ: قَدْ ضَمَرَ وَهُوَ الضَّمِيرُ[٤] وَذَلِكَ حِينَ يَتَغَيَّرُ وَفِيهِ الْمَاءُ، فَإِذَا يَبِسَتْ ظَاهِرَتُهُ قِيلَ: قَدْ أَقْلَبَ فَيَقْلِبُونَهُ، يَقُولُونَ: قَدْ زَبَّبَ[٥] فَيَرْفَعُونَهُ فَيُسَمُّونَ الْعُنْقُودَ الْفِنَا. وَيُسَمُّونَهُ الْخُصْلَةَ. وَيُسَمُّونَ شُعْبَةَ الْعُنْقُودِ الشُّجْنَةَ وَيُسَمُّونَ الَّتِي نُسَمِّيهَا نَحْنُ الْحَبَّةَ الْهُبْرَةَ وَمَا فِي جَوْفِ الْهُبْرَةِ الْحَبَةَ (مُخَفَّفَةُ الْبَاءِ). وَقِشْرَةُ الْهُبْرَةِ إِذَا امْتُصَّ مَاؤُهَا وَبَقِيَ حَبُّهَا وَجِلْدُهَا الْعُثْمُرَةُ[٦]، وَيُسَمُّونَ كَرْمَ الْعِنَبِ الَّذِي يُغْرَسُ فِي أُصُولِ الشَّجَرِ الْعِظَامِ: الْعَوَادِيَ. وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَعْمِدُونَ إِلَى الْمَكَانِ الْكَثِيرِ الشَّجَرِ الظَّلِيلِ الَّذِي قَدِ الْتَفَّ شَجَرُهُ (ص ٢٧٧) الَّذِي لَا يَخْلُو أَصْلُهُ مِنَ الظِّلِّ وَلَا تُصِيبُ الشَّمْسُ مَا تَحْتَهُ فَيُسَمُّونَهُ الضَّارَ[٧]، فَإِذَا غَرَسُواالْكَرْمَ تَحْتَ ذَلِكَ الشَّجَرِ نَسَبُوا كُلَّ شَجَرَةٍ مِنَ الْكَرْمِ إِلَى الشَّجَرَةِ الَّتِي غَطَتْ عَلَيْهَا (مُخَفَّفَةُ الطَّاءِ) وَلَا يُسَمُّونَهَا الْحَبَلَةَ كَمَا يُسَمُّونَهَا فِي الْحَوَائِطِ، وَلَكِن يَقُولُونَ: عَادِيَةُ الْعُتْمَةِ وَعَادِيَةُ الْعَرْعَرَةِ وَعَادِيَةُ التَّوْمَةِ[٨]، وَيُسَمُّونَ الْعَوَادِيَ الْجَفْنَ[٩]. أَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ:

رُبَّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا لِ وَعِيٍّ غَطَى عَلَيْهِ النَّعِيمُ[١٠]

---

(١) وفي الأصل: فَضَلَ.

(٢) جاء في اللسان: أفضَخَ العنقود: حان وصَلُح أن يُفتضخ أي يُعتصَر ما فيه. والفضيخ: عصير العنب.

(٣) أي حان أن يُقطف ودنا قطافهُ.

(٤) الضمير: العنب الذابل.

(٥) زبَّب العنب وأزبَّ: صار زبيبًا.

(٦) وفي الأصل الغثمرة بالغين.

(٧) كذا في الأصل. وفي المخصّص (١١/ ٦٧): الضار.

(٨) العُتْم والعُتُم: شجر الزيتون البرّي. والعرعر: شجر جبلي عظيم لا يزال أخضر لهُ ثمر كالنبق. أما التَّوْم فوصفهُ أبو حنيفة بقولهِ: إنهُ شجر طيّب الريح عظام واسع الورق أخضر أطيب ريحًا من الآس يُبسط في المجالس كما يُبسَط الريحان.

(٩) جمع جَفْنة: وهي الكرم، وقيل: أصل من أصولهِ أو قضيب من قضبانِهِ.

(١٠) البيت لحسّان بن ثابت. وغطَى عليهِ النعيم: أي ألبسهُ وستره. ويُروَى وجهلٍ: غطَى عليهِ.

وَقَالَ آخَرُونَ مِنَ الطَّائِفِيِّينَ: أَوَّلُ مَا يَنْبُتُ مِنَ الْحُبَّةِ نُسَمِّيهِ الْحَمْنَةَ[١] مَا لَمْ نَغْرِسْهُ بِأَيْدِينَا فَنَنْتَزِعُهُ ثُمَّ نَغْرِسُهُ. فَإِذَا غَرَسْنَاهُ سَمَّيْنَاهُ غَرْسًا. فَإِذَا عَلِقَتِ الْغَرِيسَةُ قَطَعْنَاهَا مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ وَتَرَكْنَا أَصْلَهَا وَعُرُوقَهَا فِي الْأَرْضِ. فَإِذَا قَطَعْنَا رَأْسَهَا دَمَنَّاهَا بِالدِّمْنِ أَيْ أَلْقَيْنَا عَلَى أَصْلِهَا الدِّمَنَ يَعْنِي السِّرْجِينَ[٢]. فَإِذَا نَبَتَ أَصْلُهَا ذَلِكَ الَّذِي فِي الْأَرْضِ سَمَّيْنَاهُ نَشْءًا (تَقْدِيرُهُ نَشْعًا) وَقَدْ أَنْشَأَتْ إِذَا نَبَتَتْ. وَنُسَمِّي الْكَرْمَةَ الْحَبَلَةَ وَقُضْبَانَ الْحَبَلَةِ الطِّوَالَ الشُّكْرَ (الْوَاحِدُ شَكِيرٌ). وَالْقُضْبَانَ الْقِصَارَ الَّتِي فِيهَا الْعِنَبُ هِيَ الْحَجَنُ وَالنَّوَامِي (الْوَاحِدُ حَجَنَةٌ وَنَامِيَةٌ). وَالنَّامِيَةُ شُعَبُ الشَّكِيرِ فِيهَا تَخْرُجُ الْعَنَاقِيدُ. فَإِذَا هَمَّ الْعُنْقُودُ أَنْ يَخْرُجَ تَعْظُمُ (ص ٢٧٨) الزَّمَعَةُ فَهُوَ حِينَئِذٍ. وَقَدْ أَزْمَعَتِ الْحَبَلَةُ إِذَا مَا عَظُمَتْ زَمَعَتُهَا وَدَنَا خُرُوجُ الْحَجَنَةِ. وَالْحَجَنَةِ. وَالْحَجَنَةُ وَالنَّامِيَةُ شُعَبُ الشَّكِيرِ. وَقَدْ أَزْمَعَتِ الْحَبَلَةُ بِبَنَائِقَ. وَالْبَنِيقَةُ أَنْ تَعْظُمَ الزَّمَعَةُ فَإِذَا عَظُمَتْ سَمَّوْهَا بَنِيقَةً، وَقَدْ أَكْمَحَتِ الزَّمَعَةُ إِذَا ابْيَاضَّتْ وَخَرَجَ عَلَيْهَا مِثْلُ الْقُطْنِ فَذَلِكَ الْإِكْمَاحُ. وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: أَكْمَحَ الْكَرْمُ إِذَا تَحَرَّكَ لِلإِيرَاقِ.

وَالْعِنَبُ أَوَّلُ شَيْءٍ يَخْرُجُ مِنْهُ أَنْ تَعْظُمَ الزَّمَعَةُ فَإِذَا عَظُمَتْ جِدًّا سَمَّيْنَاهَا بَنِيقَةً ثُمَّ يَكُونُ حَثَرًا[٣] ثُمَّ يَكُونُ غُضْنًا[٤] وَذَلِكَ أَوَّلُ مَا يُعْقَدُ فَلَا يَزَالُ غُضْنًا حَتَّى يَأْخُذَ فِي النُّضْجِ وَيُرَى فِيهِ السَّوَادُ. فَيُقَالُ: قَدْ أَرَقَّ لِلأَبْيَضِ إِذَا رَقَّ حَبُّهُ وَأَخَذَ فِيهِ النُّضْجُ وَلِلأَسْوَدِ: قَدْ تَشَكَّلَ[٥] بِسَوَادٍ إِذَا مَالَ اسْوَدَّ بَعْضُهُ. (قَالَ): وَأَوَّلُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْعِنَبِ نُسَمِّيهِ ثَمَرًا. وَقَدْ يَنَعَ الْعِنَبُ إِذَا أَدْرَكَ. وَيُقَالُ: قَدْ أَيْنَعَ أَيْضًا، وَالَّذِي يَتَعَلَّقُ بِهِ الْعِنَبُ بِالشَّجَرِ يُسَمَّى الأَسَارِيعَ. وَأَسَارِيعُ الْعِنَبِ شُكْرٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْحَلَبَةِ وَرُبَّمَا أُكِلَتْ رَطْبَةً حَامِضَةً وَالْوَاحِدَةُ أُسْرُوعٌ، وَقِشْرُ الْحَلَبَةِ يُسَمَّى الْقِرْفَ[٦]، وَالْحَبَّةُ إِذَا نَبَتَتْ كَانَتْ صَغِيرَةً قَمِيئَةً وَجَاءَتْ (ص ١٧٩) عِيدَانُها جَعْدَةً مِنَ الْعَطَشِ أَوْ غَيْرِهِ قِيلَ: إِنَّهَا حَذِلَةٌ، وَرُبَّمَا كَانَ الْعِنَبُ جَابِذًا وَقَدْ جَبَذَ يَجْبِذُ إِذَا كَانَ صَغِيرًا مُشَقَّقًا وَقَفَّ وَرَقُهُ، وَتَقُولُ: إِنَّهُ

---

(١) الحَمْنَة: الحبُّ الصغير كالحَمْنان وقد مرّ وفي مخصّص ابن سيده ص ١١.

(٢) معرّب سركين الفارسية ومعناها: السواد.

(٣) الحَثَر: حبُّ العنقود إذا تبيّن. وقيل: هو من العنب ما لم يونع وهو حامض صُلب لم يُشَكِّل ولم يتموّه (اللسان).

(٤) ومنهُ أغصن العنقود وغصّن: إذا كبر حبُّهُ شيئًا.

(٥) قال في المحكم: شكّل العنبُ وتشكّل اسودّ وأخذ في النُّضج.

(٦) واحدتهُ قِرْفة وجمعه قروف. القِرف: لحاءُ الشجر.

لَمُحِيلٌ وَرُبَّما حَوَّلَ الْعِنَبُ إِذَا مَا أَثْمَرَ فِي عَامٍ وَأَحَالَ فِي الآخَرِ، وَعِنَبٌ مُعَوَّمٌ إِذَا مَا حَمَلَ عَامًا وَقَلَّ حَمْلُهُ عَامًا، وَالعِنَبُ يُقْطَعُ كُلَّ عَامٍ شَيْءٌ من أَعَالِيهِ فَنُسَمِّيهِ الْحِطَابَ وَقَدِ اسْتَحْطَبَ عِنَبُكُمْ[١] وَإِذَا قَطَعُوهُ قِيل: حَطَبُوهُ.

وَيُقَالُ: قَدْ أَجْنَى الْعِنَبُ وَأَجْنَى الْكَرْمُ إِذَا خَرَجَ جَنَاهُ[٢]. وَقَالَ: نَغْمُلُ الْعِنَبَ في الزَّبِيلِ[٣] وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَعْصِرَهُ جَعَلْنَاهُ قَبْلَ ذَلِكَ فِي الزَّبِيلِ فَلَا يَرَى الشَّمْسَ حَتَّى يَشْرَبَ الْعِنَبُ مَاءَ الْعِيدَانِ. وَالْغَمْلُ جَمْعُ الْعِنَبِ في الزَّبِيلِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، وَقَالُوا: حَشَفُ الْعِنَبِ ضَامِرُهُ مِثْلُ حَشَفِ التَّمْرِ[٤]، فَإِذَا غَرَسْنَا الْعِنَبَ عَمَدْنَا إِلَى دَعَائِمَ[٥] فَحَفَرْنَا لَهَا فِي الأَرْضِ مِنْ هٰذَا الْجَانِبِ دِعَامَةً بِخَيَالِ هٰذِهِ الدِّعَامَةِ لِكُلِّ دِعَامَةٍ شُعْبَتَانِ. ثُمَّ نَجِيءُ بِخَشَبَةٍ فَنَعْرِضُهَا عَلَيْهَا طَرَفُهَا بَيْنَ شُعْبَتَيْ تِلْكَ الدِّعَامَةِ الأُخْرَى وَتُسَمَّى هٰذِهِ الْخَشَبَةُ الْمَعْرُوضَةُ بِالأُطُرِ[٦] الْمِسْطَحَ. وَنَجْعَلُ عَلَى الْمَسَاطِحِ[٧] أُطُرًا مِنْ أَدْنَاهَا إِلَى أَقْصَاهَا (ص ٢٨٠) فَتُسَمَّى الْمَسَاطِحُ بِالأُطُرِ مَسَاطِحَ. وَجَمْعُ الدِّعَامَةِ الدُّعَمُ وَالدَّعَائِمُ، وَالشَّحْطَةُ عُودٌ تُرْفَعُ بِهِ الْحَبَلَةُ حَتَّى تَنْتَقِلَ إِلَى الْعَرِيشِ[٨]، وَالْمِرْزَحَةُ[٩] خَشَبَةٌ يُرْزَحُ بِهَا الْعِنَبُ إِذَا سَقَطَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ أَيْ يُرْفَعُ بِهَا، وَالْخُصَاصَةُ مَا يَبْقَى مِنَ الْكَرْمِ بَعْدَ قِطَافِهِ الْعُنَيْقِيدُ الصَّغِيرُ هٰهُنَا وَهٰهُنَا الشَّيْءُ الْقَلِيلُ وَالْجَمْعُ الْخُصَاصُ. (وَقَالَ: حِصَادُ الْعِنَبِ وَقِطَافُهُ مَكْسُورَانِ)، وَالْكِظَامَةُ رَكَايَا الْكَرْمِ بَعْضُهَا إِلَى جَنْبِ بَعْضٍ نَسَقًا ثُمَّ قَدْ أَفْضَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ كَأَنَّهَا نَهَرٌ قَدِ انْبَطَرَ[١٠] مِمَّا يَلِي تِلْكَ الرَّكَايَا فَهِيَ تَجْرِي. وَالرَّكَايَا الْمَحْفُورَةُ بَعْضُهَا إِلَى جَنْبِ بَعْضٍ تُسَمَّى الْفُقُرَ وَالْوَاحِدُ الْفَقِيرُ. وَالْكِظَامَةُ النَّهَرُ أَجْمَعُ قَدْ فَقَرُوا بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ أَيْ قَدْ أَفْضَوْا. وَالْكِظَامَةُ لَهَا جِدْرَانِ جِدْرٌ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَهُمَا حَافَتَاهَا. وَقَدْ كَظَمَ الْكِظَامَةَ بِجِدْرَيْنِ. وَالْجِدْرُ طِينُ حَافَتَيْهَا، وَالطَّيُّ[١١]

---

(١) أي احتاج أن يُقطع شيءٌ من أعاليه.

(٢) يقال: أَثْمَرَ: أي أدرك، وأجنت الشجرة: إذا صار لها جنًى يُجنى فيؤكل.

(٣) غمَلَهُ في الزبيل: إذا نضد بعضهُ على بعض. ويُروَى: غملهُ في الزبل.

(٤) حَشَفُ التَّمْرِ: ما لم يُنْوِ فإذا يبس صَلُب وفسد لا طعم لهُ ولا حلاوة.

(٥) قال أبو حنيفة: الدعائم: الخشب المنصوبة للتعريش.

(٦) الأُطُر والإطار جمع إِطْرَة: وهي قضبان الكرم تُلْوَى للتعريش.

(٧) ويُروَى: مساطيح.

(٨) وفي اللسان: حتى تَنْتَقِلَ إلى العريش.

(٩) ويقال: المِرزَح أيضًا.

(١٠) لم نجد لوزن انبطر ذِكرًا في المعجمات ولعلّها تصحيف.

(١١) يقال: طوى الركيّة طيًّا: إذا فرشها بالحجارة.

يُسَمَّى الدُّبْلَ وَهِيَ مَدْبُولَةٌ بِالطِّينِ وَالْحِجَارَةِ أَيْ مَطْوِيَّةٌ تُطْوَى بِالْحِجَارَةِ فَرُبَّمَا قَصُرَ الْحَجَرُ مِنْهَا فَلَا يَلْحَقُ بِإِخْوَانِهِ فَيُجْعَلُ تَحْتَهُ حُجَيْرٌ صَغِيرٌ لِيَرْفَعَ الْحَجَرَ فَذَلِكَ الصَّغِيرُ (ص ٢٨١) يُسَمَّى الْوَسِيطَةَ وَهُوَ الْمَكَانُ مِنَ الْمَكَانَيْنِ اللَّذَيْنِ فِيهِمَا الْعِنَبُ وَلَيْسَ فِيهِمَا شَيْءٌ وَنُسَمِّيهِ الْمَحْجَرَ وَالْجَمْعُ الْمَحَاجِرُ. وَهُوَ الرَّكِيبُ وَالْجَمْعُ الرُّكُبُ[1]، وَالْعَذِبَةُ الْجِدَارُ أَوِ التُّرَابُ بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ. وَقَدْ فَقَرُوا الْفُقُرَ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ أَيْ أَفْضَوْا بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ، وَتُعَدِّي الْمِسْطَحَ عَلَى الدَّعَائِمِ أَيْ تَجُرُّهُ عَلَيْهَا عَلَى طُولِهَا. وَقَدْ عَدَّيْتُهُ عَلَيْهَا. وَالْمِسْطَحُ هٰهُنَا الْإِطَارُ وَقَدِ اعْتَرَشَ، وَيُجْرَنُ الْعِنَبُ فِي الْجَرِينِ أَيْ يُجْمَعُ فِيهِ وَقَدْ أَجْرَنْتُهُ. وجَمْعُ الْجَرِينِ الْجُرُنُ، وَقَالُوا: وَالْخَرْقُ الَّذِي يَدْخُلُ مِنْهُ الْمَاءُ الْحَائِطَ يُسَمَّى الْقُتْرَةَ[2]، وَالْخَشَبَةُ الْجَوْفَاءُ[3] الَّتِي تُجْعَلُ فِي الْقُتْرَةِ فَمِنْهَا يَدْخُلُ الْمَاءُ حَتَّى لَا يَأْكُلَ الْمَاءُ الْحَائِطَ تُسَمَّى السَّرَبَ، وَالزَّبِيلُ الَّذِي يُحْمَلُ فِيهِ الْعِنَبُ إِلَى الْجَرِينِ هُوَ الْمِكْتَلُ[4] وَالْمِحْمَلُ. وَالْحَامِلَةُ أَيْضًا هِيَ ذَاكَ الزَّبِيلُ، وَأَصْلُ الْعُنْقُودِ يُسَمَّى الْمِقْطَفَ. وَالْخُصْلَةُ الْعُنْقُودُ.

(ضُرُوبُ الْعِنَبِ) أَجْوَدُ الْعِنَبِ الْأَبْيَضِ أَطْرَافُ الْعَذَارَى وَالضُّرُوعُ وَهُمَا مُتَقَارِبَانِ كُلُّ وَاحِدٍ يُشْبِهُ صَاحِبَهُ. يُقَالُ: هٰذَا عُنْقُودٌ مِنَ الْأَطْرَافِ (ص ٢٨٢)، وَالْأَسْوَدُ الْغِرْبِيبُ وَهُوَ أَرَقُّهُ وَأَجْوَدُهُ، وَالنَّوَاجِيُّ وَالنَّوَاسِيُّ (الواو مشدّدة) وَالْحَبَشِيُّ وَعُيُونُ الْبَقَرِ[5] وَالنَّوَاسِيُّ الشَّامِيُّ والدَّوَالِي (سَاكِنُ الْيَاءِ) وَالْمُلَاحِيُّ (اللَّامُ مُخَفَّفَةٌ) وَأَنْشَدَ لِلْأَصْمَعِيِّ:

وَمِنْ تَعَاجِيبِ خَلْقِ اللهِ غَاطِيَةٌ     يُعْصَرُ مِنْهَا مُلَاحِيٌّ وَغِرْبِيبُ

(قَالَ) أَنَسٌ: فَاتَحْتُ فِي ذَلِكَ نِفْطَوَيْهِ فِي بَغْدَادَ فَقُلْتُ: إِجْمَاعُكُمْ وَمَنْ تَقَدَّمَكُمْ مِنْ أَئِمَّةِ اللُّغَةِ عَلَى تَخْفِيفِ هٰذَا الْاسْمِ «مُلَاحِيٌّ» وَاحْتِجَاجُكُمْ بِهٰذَا الْبَيْتِ عَلَامَ بَنَيْتُمُوهُ؟ قَالَ: لَا تُشَدَّدُ إِلَّا الْيَاءُ. قُلْتُ: الْيَاءُ يَاءُ النِّسْبَةِ لَا بُدَّ مِنْ تَشْدِيدِهَا وَلٰكِنِ اللَّامُ. قَالَ:

---

(١) ما بين الحائطين من الكرم وقيل: هو ما بين النهرين من الكرم.
(٢) القُترة: صنبور القناة. وفي الأصل العترة وهو تصحيف.
(٣) وفي الأصل: الخوفاء بالخاء.
(٤) ويقال: المِكتلة أيضًا. وقيل: إنّ المِكتل يسَع خمسة عشر صاعًا.
(٥) قيل: إن عيون البقر ضرب من عنب الشام. قال أبو حنيفة: هو عنب أسود ليس بالحالك عِظام الحبّ مدحرج يزبّب وليس بصادق الحلاوة.

هٰكَذَا رُوِيتُ. قُلْتُ: فأَيْنَ أَنْتَ مِنْ قَوْلِ أَبِي قَيْسِ بْنِ الْأَسْلَتِ:

وَقَدْ لَاحَ فِي الصُّبْحِ الثُّرَيَّا لِمَنْ يَرَى كَعُنْقُودِ مُلَّاحِيَّةٍ حِينَ نَوَّرَا

وَهُوَ أَحْسَنُ بَيْتٍ قِيلَ فِي تَشْبِيهِ الثُّرَيَّا. قَالَ: لَا أَعْرِفُهُ. قُلْتُ: عُدَّكَ لَا تَعْرِفُ هٰذَا فَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ قَوْلِ أُهَيْبَ بْنِ سَمَاعٍ صاحِبِ الرَّسُولِ:

قَطُوفُهَا وَالثُّرَيَّا النَّجْمُ وَافَقَهُ كَأَنَّهَا قَطْفُ مُلَّاحٍ مِنَ الْعِنَبِ

قُلْتُ: وَهَاتَانِ الشَّدِيدَتَانِ هُمَا الْوَتَدُ مِنَ الشِّعْرِ وَلَا يَجُوزُ إِسْقَاطُ التَّشْدِيدِ مِنْهُمَا لِأَنَّ الْوَتَدَ رُكْنُ الشِّعْرِ. قَالَ: (لَا أَدْرِي).

قَالَ أَبُو حَاتِم: وَمِنَ الْعِنَبِ الزُّغْنَاءُ عِنَبٌ لَهُ حَبٌّ طَوِيلٌ، وَالْجُرَشِيُّ وَالْقَبُوعِيُّ (ص ٢٨٣) مِنَ الْعِنَبِ، والْإِقْمَاعِيُّ الْفَارِسِيُّ وَالْإِقْمَاعِيُّ الْعَرَبِيُّ، وَالْجَوْزَةُ عِنَبٌ لَيْسَ بِعَظِيمِ الْحَبِّ غَيْرَ أَنَّهُ يَصْفَرُّ جِدًّا إِذَا يَنَعَ (قَالَ: وَكَذَا قَالَ الطَّائِفِيُّ: قَالَ أَبُو حَاتِم: وَالْجَيِّدُ أَيْنَعَ يُونِعُ يَيْنَعُ)، وَالنَّوَّاسِيُّ عَنَاقِيدُهُ طِوَالٌ كَأَنَّهَا أَذْنَابُ الثَّعَالِبِ.

وَيَقُولُ الْعَرَبُ فِي الْعِنَبِ: إِنَّهُ لَشَحِمٌ[1] إِذَا كَانَ رَيَّانًا. وَالرُّمَّانَةُ رَيَّانَةٌ إِذَا كَانَتْ ضَخْمَةَ الشَّحْمِ، وَحَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ثَقِيلُ الْبَاءِ إِلَّا حُبَّةَ الْعِنَبِ وَحُبَّةَ السَّفَرْجَلِ وَحُبَّةَ الْقَرْعِ وَاحِدَتُهَا قَرْعَةٌ، وَعَصِيرُ الْعِنَبِ يُسَمَّى عَصِيرًا وَفَضِيخًا لِأَنَّهُ يُفْضَخُ، وَدِبْسُ الْعِنَبِ يُسَمَّى الرُّبُّ. (انْتَهَى قَوْلُ الطَّائِفِيِّ).

قَالَ أَبُو حَاتِم: قَالَ أَبُو الْخَطَّابِ: الْعِنَبُ أَوَّلُ مَا يُغْرَسُ يَكُونُ غَرْسَةً ثُمَّ تُصْرَمُ فِي قَمَرٍ قَابِلٍ أَيْ يُقْطَعُ مِنْ غُصُونِهَا مَا يَبِسَ مِنْهَا أَجْمَعَ حَتَّى يَبْقَى مِنْهَا أَصْلُهَا. ثُمَّ تَخْرُجُ لَهَا شُكُرٌ وَهِيَ أَغْصَانُهَا وَاحِدُهَا شَكِيرٌ حَتَّى تَسْتَبِينَ أَغْصَانٌ رِطَابٌ مُتَفَرِّقَةٌ قِصَارٌ. ثُمَّ تُشْحَطُ فَتُوضَعُ إِلَى جَنْبِهَا خَشَبَةٌ حَتَّى تَرْتَفِعَ عَلَيْهَا، وَالْحَبَلَةُ وَالْجَفْنُ الْأَصْلُ، وَالشَّكِيرُ إِذَا طَالَ فَهُوَ النَّامِيَةُ، وَيَخْرُجُ فِي النَّوَامِي الْحَجَنُ، فَإِذَا بَدَتْ رُؤُوسُهُ (ص ٢٨٤) كَانَ فِطْرًا، ثُمَّ يَكُونُ زَمَعًا إِذَا كَانَ رُؤُوسَ الذَّرِّ، ثُمَّ يَكُونُ بَرَمًا إِذَا كَانَ فُوَيْقَ ذٰلِكَ ثُمَّ يَكُونُ حَثَرًا حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ الْجُلْجُلَانِ[2]، ثُمَّ يَكُونُ نَفَضًا (مُتَحَرِّكُ الْفَاءِ) حَتَّى

---

(١) وفي اللسان: عِنب شَحِمٌ قليل الماء غليظ اللّحاء.

(٢) الجلجلان: ثمرة الكزبرة، وقيل: هو حبُّ السِّمسم.

يَأْخُذَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ أَوْ يَنْتَفِضَ[١] ثُمَّ يُجَدِّرُ إِذَا كَانَ فُوَيْقَ ذَلِكَ. (قَالَ): يَخْرُجُ مِثْلُ الْجُدَرِي ثُمَّ يَكُونُ غَضًّا ثُمَّ يَرِقُّ حَتَّى يَلِينَ وَيَطِيبَ، وَالْحَبُّ الصِّغَارُ بَيْنَ الْحَبِّ الْعِظَامِ نُسَمِّيهِ الْحَمْنَانَ، وَإِذَا لَمْ يَرْوَ الْغُصْنُ خَرَجَ حَبُّهُ مُتَفَرِّقًا ضَعِيفًا فَهُوَ الْخُصَاصَةُ وَالْحِصْرِمُ. وَإِذَا لَمْ يَرْوَ لَمْ يُدْرِكْ وَلَمْ يَعْظُمْ، وَالتَّفَارِيقُ أَقْمَاعُ الْحَبِّ وَالْوَاحِدَةُ تُفْرُوقٌ، وَالرُّوَاءُ (الأَلِفُ مَمْدُودَةٌ) وَهُوَ مَا يَسْقُطُ فِي أُصُولِ حَبَلِهِ وَضَمَرَ، وَالْجَثِيثُ[٢] وَالْقَثِيثُ مَا تَسَاقَطَ فِي أُصُولِ الشَّجَرِ. انْتَهَى قَوْلُ أَبِي الْخَطَّابِ.

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْجَعْدِيُّ: كُلُّ أَصْلَةٍ مِنَ الْعِنَبِ حَبَلَةٌ. وَالْقُضْبَانُ الطِّوَالُ الشُّكُرُ وَالْوَاحِدَةُ الشَّكِيرُ، وَتِلْكَ الَّتِي تَعَلَّقُ بِهَا الْحَبَلَةُ بِالشَّجَرِ تُسَمَّى الْعِطْفَةَ قَالَ الشَّاعِرُ:

تَلَبَّسَ حُبُّهَا بِدَمِي وَلَحْمِي　　　تَلَبُّسَ عِطْفَةٍ بِفُرُوعِ ضَالِ

(قَالَ): وَإِنَّمَا قَالَ: «عِطْفَةٍ» لِلرَّوِيِّ وَنَحْنُ نُسَمِّيهَا «عَطَفَةً».

وَيُقَالُ (ص ٢٨٥): جَصَّصَ الْعِنَبُ وَالشَّجَرُ وَهُوَ أَوَّلُ مَا يُرَى مِنْهُ شَيْءٌ قَدْ خَرَجَ، وَقَدْ نَبَتَ الْعِنَبُ وَالشَّجَرُ وَهُوَ أَوَّلُ مَا يُرَى مِنْ خُضْرَتِهِ، وَالْمُحَمْحَضُ الْحَامِضُ مِنَ الْعِنَبِ أَيْ مِنْ أَخْضَرِهِ، وَقَدْ يَنَعَ الْعِنَبُ وَصَلُحَ إِذَا نَضِجَ، وَقَدْ أَزْهَرَ الْعِنَبُ وَقَدْ طَارَ الزَّهَرُ عَنِ الْعِنَبِ وَهُوَ أَنْ يُخْرِجَ زَهَرَهُ أَيْ نَوْرَهُ. وَقَدْ أَزْهَرَ الْعُنْقُودُ إِذَا أُكِلَ مَا عَلَيْهِ. وَهُوَ الْعِذْقُ وَالْجَمِيعُ الْعُذُوقُ، وَالشُّعْبَةُ مِنَ الْعُنْقُودِ الشِّمْرَاخُ[٣] مِنْهُ وَلَا يُسَمَّى شِمْرَاخًا وَلَكِنَّهُ تَفْسِيرٌ مِنْهُ. وَقَدْ شَعَبَ فُلَانٌ مِنَ الْعُنْقُودِ شُعْبَةً أَيْ قَطَعَهَا مِنْهُ، وَالْخِلْقَةُ شَيْءٌ يَحْمِلُهُ الْكَرْمُ بَعْدَ مَا يَسْوَدُّ الْعِنَبُ فَيُقْطَفُ الْعِنَبُ وَهُوَ غَضٌّ أَخْضَرُ لَمْ يُدْرِكْ بَعْدُ فَذَلِكَ الْخِلْقَةُ. (وَيُقَالُ): يُحْمَلُ مِنْهُ حِطَابٌ بَعْدَ مَا يُفْرِغُ أَيْ بَعْدَ مَا يَخْرُجُ كُلُّهُ وَيَنْضَجُ وَهُوَ الْخِلْقَةُ فِي الْعِنَبِ وَالنِّضَاجُ فِي جَمِيعِ الشَّجَرِ. (وَهُوَ فِي النَّخْلِ اللَّحَقُ[٤]) وَاللَّحَقُ أَنْ يَنْبُتَ النَّخْلُ فِي الْعِذْقِ بَعْدَ مَا يَصْفَرُّ أَيْ يَحْلُو فَيُقْطَعُ فَيَنْضَجُ. وَقَدْ أَقْطَعَ النَّخْلُ زَعَمَ[٥]

---

(١) في المخصّص: أو يتقبّض.

(٢) في اللسان أنّ الجثيث ما يسقط من العنب في أصول الكَرم.

(٣) الشّمراخ والشُّمروخ العِثكال الذي عليهِ البُسْر وأصلهُ في العِذق وقد يكون في العنب (اللسان).

(٤) جاء في اللسان: اللّحق في النخل أنْ يُرطِب ويُثمر ثم يخرج من بطنهِ شيء يكون أخضر قلّما يُرطب حتى يدركهُ الشتاء فيسقطهُ المطر وقد يكون نحو ذلك في الكرم.

(٥) كذا في الأصل ولعلّهُ تصحيف «بزعَم».

فَيُلْقَحُ أَوَّلَ مَا يَخْرُجُ ثُمَّ يُخْرَفُ بَعْدُ. قَالَ: وَرَطْبَةُ اللُّحَقَةِ طَيِّبَةٌ يَقُولُ أَحَدُنَا لِصَاحِبِهِ (ص ٢٨٦): أَتَدْخُلُ تَحْتَ الْعِنَبِ فَتَلْقُطَ مِنَ الْخِلْفَةِ أَيْ: أَدْخُلْ وَقَدْ خَرَجَ فِي النَّخْلِ لَحَاقٌ).

حَبُّ الْعِنَبِ يُسَمُّونَهُ النَّوَاةَ (كذا)، وَتُفْسِيلُ الْعِنَبِ بِأَنْ تَقْطَعَ أَغْصَانَهُ وَتَغْرِسَهَا كَمَا تُفْسِيلُ الْفَسِيلَ[١]، وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْجَعْدِيُّ: السُّمُكُ الَّتِي يُرْفَعُ بِهَا الْعِنَبُ مِنَ الْخَشَبِ وَالْوَاحِدُ السِّمَاكُ، وَالَّتِي تُعَرَّضُ فَوْقَهَا السُّمُكُ الْعَوَارِضُ، وَالْعَوَاصِرُ: حِجَارَةٌ يُعْصَرُ بِهَا الْعِنَبُ وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَحْجَارٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ يَسِيلُ مِنْهَا الْعَصِيرُ، وَتَحْتَ الْعَوَاصِرِ[٢] رُقْعَةٌ اسْمُهَا الرَّكْوَةُ. وَالْعَوَاصِرُ: الْأَرْحَاءُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا رَحًى، وَقَالَ الْجُذَامِيُّ: الْعِنَبُ عِنْدَنَا أَصِيلٌ[٣]. قُلْتُ: وَمَا الأَصِيلُ؟ قَالَ: الْكَثِيرُ أَصْلًا، وَقَالَ: الزَّرَجُونُ شَجَرُ الْعِنَبِ وَكُلُّ شَجَرَةٍ زَرَجُونَةٌ. وَأَمَّا الْأَصْمَعِيُّ فَقَالَ: الزَّرَجُونُ بِالْفَارِسِيَّةِ زَرْقُونُ أَيْ لَوْنُ الذَّهَبِ، وَقَالَ الْجُذَامِيُّ: نَبُّ الْعِنَبِ إِذَا مَا قُطِعَ عَنْهُ مَا لَيْسَ يَحْمِلُ أَوْ مَا قَدْ آذَى حَمْلَهُ وَهُوَ يُقْطَعُ مِنْ أَعْلَاهُ، وَالْعُرْجُودُ (بِالدَّالِ غَيْرَ مُعْجَمَةٍ) مِنَ الْعِنَبِ: أَوَّلُ مَا يَخْرُجُ، أَمْثَالَ الثَّآلِيلِ. وَالْعُرْجُودُ أَيْضًا أَصْلُ الْعِذْقِ وَهُوَ الْإِهَانُ (ص ٢٨٧). وَقَالَ: هُوَ مِنَ الْعِنَبِ عُرْجُودٌ صَغِيرًا فَلَا يَزَالُ عُرْجُودًا حَتَّى يُقْطَعَ عِنَبُهُ، وَالْحِصْرِمُ مَا طَالَ مِنْ نَبَاتِ الْعِنَبِ شَيْئًا، وَقَدْ مَزَّجَ[٤] الْعِنَبُ إِذَا مَا لَوَّزَ، وَالْقَطْفُ الْعِنَبُ إِذَا مَا كَانَ غَضًّا حَتَّى يُقْطَفَ أَيْ يُدْرِكَ وَالْجِمَاعُ الْقُطُوفُ. يُقَالُ: مَا أَحْسَنَ قُطُوفَهُمْ. (قَالَ): وَنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ الْكَرْمِ يَجُمُّونَ[٥] الْعِنَبَ كُلَّ عَامٍ وَلَا يَعْرِشُونَ[٦] (وَالْجَمُّ أَنْ تُقْطَعَ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ ثُمَّ تَنْبُتُ) وَنَاسٌ يَعْرِشُونَ، وَالدُّقْرَانُ: الْخَشَبُ الَّذِي يُنْصَبُ فِي الْأَرْضِ وَيُعَرَّشُ عَلَيْهِ الْعِنَبُ وَالْوَاحِدَةُ دُقْرَانَةٌ، وقال الجباب: الرَّكَايَا تُحْفَرُ فَيُنْصَبُ فِيهَا الْحَبَلُ أَيْ يُغْرَسُ كَمَا يُحْفَرُ لِلْفَسِيلَةِ مِنَ النَّخْلِ وَالْوَاحِدُ الْجَبُّ،

---

(١) الفسيل أول ما يُقْلَع من النخل فيُغرس والجمع الفسائل والواحدة فسيلة والفَسْل أول قضبان الكرم للغرس. وأَفْسَل الفسيلة انتزعها من أُمّها واغترسها.

(٢) هذا الصواب وفي الأصل: تحت العوارض.

(٣) وجاء في اللسان: يقال: إنّ النخل بأرضنا لأصيل: أي هو بِهِ لا يزال ولا يفنى.

(٤) وفي الأصل: مرج وهو تصحيف. قال في اللسان: مزّج السنبل والعنب: اصفرّ بعد الخضرة.

(٥) جَمّ العنبَ وأَجَمَّهُ: إذا قطع كل ما فوق الأرض من أغصانه (عن أبي حنيفة).

(٦) عَرَشَ الكرمَ وعرَّشهُ: عمل لهُ عرشًا، وعرشُ الكرمِ: ما يُدعَم بِهِ من الخشب وجمعهُ عُرُوش، ويقال: عريش أيضًا جمع عُرُش.

وَالزَّهْوَةُ: الأَرْضُ الْمُشْرِفَةُ الْمُسْتَوِيَةُ، قَدْ قَبَّعَ كَرْمَهُ إِذَا مَا حَفَرَ الدُّقْرَانَ حَفْرًا يُثْبِتُهُ فِيهَا، وَالسُّرْبَةُ[١]: الطَّرِيقَةُ مِنْ شَجَرِ الْعِنَبِ كُلُّ طَرِيقَةٍ سُرْبَةٌ، وَالْجُفْنَةُ: شَجَرَةُ الْكَرْمِ، وَالْغَلْفَقُ[٢]: وَرَقُ الْكَرْمِ.

(أَسْمَاءُ الْخَمْرِ وَنُعُوتُهَا عَنِ الطَّائِفِيِّ)[٣]، قَالُوا: هِيَ الْخَمْرُ وَهُوَ الْخَمْرُ (مُؤَنَّثٌ وَمُذَكَّرٌ لغَتَانِ) وَالْمُشَعْشَعَةُ (ص ٢٨٨) وَالْمُدَامَةُ وَالإِسْفِنْطُ (وَقَالَ أَبُو الرُّقَيْشِ: الإِسْفِنْدُ[٤]) وَالطِّلَاءُ وَالْبَابِلِيَّةُ وَالْعَانِيَّةُ وَالشَّمُولُ وَالصَّهْبَاءُ وَالْقَهْوَةُ وَالْخُرْطُومُ وَالسُّلَافُ وَالْخَنْدَرِيسُ وَالشَّمُوسُ وَالْجِرْيَالُ وَالْعُقَارُ وَالْقَرْقَفُ وَالْحُمَيَّا. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَالرَّسَاطُونُ بالرُّومِيَّةِ.

فَأَمَّا (الْخَمْرُ) فَاسْمٌ جَامِعٌ وَالْجِمَاعُ الْخُمُورُ وَهِيَ الْخَمْرَةُ. وَالْمُشَعْشَعَةُ الْمَمْزُوجَةُ. شَعْشَعُوهَا أَيْ مَزَجُوها. قَالَ الأَصْمَعِيُّ: كُلُّ شَيْءٍ مُزِجَ فَأُرِقَّ مَزْجُهُ فَهُوَ مُشَعْشَعٌ. وَرَجُلٌ شَعْشَاعُ الْجِسْمِ[٥] وَقَالَ الطَّائِفِيُّ: (وَالْمُدَامَةُ) الْخَمْرُ الْكَثِيرَةُ بَيْنَ الرِّجَالِ لَا تُنْزَفُ لِكَثْرَتِهَا. يُقَالُ: مُدَامَةٌ وَمُدَامٌ سَوَاءٌ، (وَالإِسْفِنْطُ) مِنْ أَسْمَائِهَا وَأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ لِلأَعْشَى:

وَكَأَنَّ الْخَمْرَ الْعَتِيقَ مِنَ الإِسْـ ... ـفِنْطِ مَمْزُوجَةً بِمَاءٍ زُلَالِ

بَاكَرَتْهَا الأَعْزَابُ فِي سِنَةِ النَّوْ ... مِ وَتَجْرِي خِلَالَ شَوْكِ السَّيَالِ[٦]

ثُمَّ قَالَ: وَالإِسْفِنْطُ لَيْسَ بِالْخَمْرِ إِنَّمَا هُوَ الْعَصِيرُ تُجْعَلُ فِيهِ أَفْوَاهٌ فَيُعَتَّقُ (ص ٢٨٩)، (وَالْقِنْدِيدُ) مِثْلُ الإِسْفِنْطِ، (وَالطِّلَاءُ) الَّذِي لَمْ يُمْزَجْ[٧]. وَأَنْشَدَ الطَّائِفِيُّ:

حَسِبْتُ طِلَاءَ الْخَمْرِ حِينَ شَرِبْتُهُ ... بِدُومَةَ شُرْبَ الرَّائِبِ الْمُتَفَرِّقِ

---

(١) وفي اللسان: السُّرْبة الصفُّ من الكرم. وجاء في مادّة شرب: والشَّرْبَة: الطريقة من شجر العنب.

(٢) وفي الأصل: العقلَق وهو تصحيف.

(٣) لابن السكّيت فصل واسع في كتاب تهذيب الألفاظ عن أسماء الخمر وأوصافها تشرح هذا الباب وتوضحهُ (راجع الصفحة ٢١١ ـ ٢٢٣ من طبعة المطبعة الكاثوليكيّة).

(٤) وفي الأصل الإصفنط والإصْفند بالصاد.

(٥) رجل شَعْشاع وشَعْشعان: إذا كان طويلًا خفيف اللحم.

(٦) ويروى: باكرتها الأعراب. والسَّيَالُ: شجر سبط الأغصان.

(٧) وقيل: الطِّلاء ما طُبِخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاهُ.

(وَالْبَابِلِيَّةُ) مَنْسُوبَةٌ إِلَى بَابِلَ[١]، وَالْعَانِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى عَانَةَ قَرْيَةٍ بِالْجَزِيرَةِ لِقُرْبِهَا مِنْ بِلَادِ الْعَرَبِ. وَيُقَالُ لَهَا: عَانَاتٌ، (وَالشَّمُولُ) قَالَ الأَصْمَعِيُّ: لَهَا عَصْفَةٌ كَعَصْفَةِ الرِّيحِ الشَّمَالِ، (وَالصَّهْبَاءُ) قَالَ الأَصْمَعِيُّ: هِيَ الَّتِي مِنَ الْعِنَبِ الأَبْيَضِ وَأَنْشَدَ فِيهَا:

أَمَّا الْعَبِيدُ فَإِنِّي سَوْفَ أَصْحَبُهُمْ صَهْبَاءَ أَحْرَزَهَا فِي رَأْسِهِ الْحَمَلُ
أَمَّا الكِلَابُ فَإِنِّي سَوْفَ أُوثِقُهَا فَلَا تَهَدَّدْ فَإِنَّ الْوَحْشَ تُحْتَبَلُ

ثُمَّ قَالَ: وَمِنْ أَسْمَائِهَا الْقَهْوَةُ[٢] وَالرَّاحُ وَالرَّحِيقُ وَالرَّازِقِيُّ، وَالإِنَاءُ الَّذِي يُسْقَى بِهِ الإِبْرِيقُ وَأَنْشَدَ: «إِبْرِيقُهَا خَضِلٌ» يَقُولُ: لَا يُفَارِقُهَا أَبَدًا. وَالْخَضِلُ النَّدِيُّ، وَقَالَ الطَّائِفِيُّ: (الْخُرْطُومُ) اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهَا. وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ: الْخُرْطُومُ أَوَّلُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الدَّنِّ إِذَا بُزِلَ وَأَنْشَدَ لِلْعَجَّاجِ:

صَهْبَاءَ خُرْطُومًا عُقَارًا قَرْقَفَا

وَأَنْشَدَ:

جَادَتْ لَهَا مِنْ ذَوَاتِ الْقَارِ مُتْرَعَةٌ كَلْفَاءُ يَنْحَتُّ مِنْ خُرْطُومِهَا الْمَدَرُ

(كَلْفَاءُ أَيْ سَوْدَاءُ) وَخُرْطُومُ الْخَمْرِ زَعَمَ حَدُّهَا حِينَ تَنْحَدِرُ مِنَ الإِبْرِيقِ. (قَالَ): وَالْخَمْرُ نَفْسُهَا اسْمُهَا الْخُرْطُومُ، وَقَالَ الطَّائِفِيُّ: السُّلَافُ وَالسُّلَافَةُ الْخَالِصُ مِنْهَا. قَالَ الأَصْمَعِيُّ: هُوَ أَوَّلُ مَا يَنْزِلُ مِنْهَا. وَأَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ سُلَافَتُهُ، وَالْخَنْدَرِيسُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهَا. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ السُّكَّرِيُّ: قَالَ: أَخْبَرَنِي الرِّيَاشِيُّ وَالزِّيَادِيُّ عَنِ الأَصْمَعِيِّ قَالَ: يُقَالُ: حِنْطَةٌ خَنْدَرِيسَةٌ أَيْ عَتِيقَةٌ (ص ٢٩٠) (قَالَ): وَلَا أَدْرِي إِلَى أَيِّ شَيْءٍ نُسِبَتْ، قَالَ: (وَالشَّمُوسُ) مَثَلٌ لِأَنَّهَا تَجْمَحُ بِصَاحِبِهَا، قَالَ: (وَالْجِرْيَالُ) شَيْءٌ أَحْمَرُ رُبَّمَا جُعِلَ صِبْغًا وَرُبَّمَا جُعِلَ لِلْخَمْرِ. (قَالَ): وَأَظُنُّ أَنَّهُ اسْمٌ لَهَا رُومِيٌّ مُعَرَّبٌ[٣]، وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ: الْكُمَيْتُ وَالْقَرْقَفُ وَالرَّاحُ وَالْعُقَارُ وَالْمُزَّةُ[٤] وَالْحُمَيَّا وَالنُّطَافُ

---

(١) موضع بالعراق ينسب العرب إليه السّحر والخمر.

(٢) قالوا: سُمّيت بالقهوة لأنها تُقهي شاربها عن الطعام، والخمر أي تذهب بشهوته.

(٣) يقال: الجِريال والجِريالة والجِرْوال وهي الخَمْر الشديدة الحمرة وقيل: الجريال لونها الأصفر والأحمر وهي معرّبة كِرْيال الفارسية ومعناها الزعفران والذهب.

(٤) المُزّ والمُزّاء والمُزّة: الخمر اللذيذة الطعم، سُمّيت بذلك لأنها تلذع اللسان.

وَالْعَجُوزُ وَأُمُّ لَيْلَى وَالصَّفْرَاءُ وَالْعُفَارِطَةُ وَأَنْشَدَ:

أَخُـو نَـدًى مَـا يَـشْـرَبُ الْعُـفَـارِطَـهْ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ لَهَا: (الْعُقَارُ) لِأَنَّهَا عَاقَرَتِ الدَّنَّ زَمَانًا. وَيُقَالُ: قَدْ عَاقَرَ الرَّجُلُ الشُّرْبَ إِذَا لَزِمَهُ، (وَالْقَرْقَفُ) الَّتِي يُقَرْقِفُ عَنْهَا صَاحِبُهَا تَأْخُذُهُ عَنْهَا رِعْدَةٌ، (وَالْحُمَيَّا) سَوْرَةُ الشَّرَابِ وَصَدْمَتُهُ فِي الرَّأْسِ. وَحُمَيَّا كُلِّ شَيْءٍ شِدَّتُهُ، (وَالْمُعَتَّقَةُ) الَّتِي أُطِيلَ حَبْسُهَا فِي الدَّنِّ، (وَالْكُمَيْتُ) لَوْنُ الْخَمْرِ إِلَى الْكُمْتَةِ. وَأَنْشَدَ:

كُمَيْتٌ كَمَاءِ النِّيِّ لَيْسَتْ بِخَمْطَةٍ وَلَا خُلَّةٍ يَكْوِي الشُّرُوبَ شِهَابُهَا[١]

الْخَلَّةُ الْحَامِضَةُ. وَالْخَمْطَةُ الَّتِي تَغَيَّرَ طَعْمُهَا وَفِيهِ حَلَاوَةٌ. وَقِيلَ: الْخَمْطَةُ الَّتِي أَخَذَتْ شَيْئًا مِنَ الرِّيحِ كَرِيحِ النَّبِقِ وَالتُّفَّاحِ وَقِيلَ: هِيَ الْحَامِضَةُ مَعَ رِيحٍ.

قَالَ الطَّائِفِيُّ: إِذَا أَرَدْتَ صَنْعَةَ الرُّبِّ أَخَذْتَ مِنَ الْغِرْبِيبِ (ص ٢٩١) وَالْإِقْمَاعِي الْفَارِسِيِّ أَوِ الْإِقْمَاعِيِّ الْعَرَبِيِّ أَوِ النُّوَاسِيِّ مَا بَدَا لَكَ حِينَ يَعْقِدُ فَتُغْمِلُهُ وَإِغْمَالُهُ أَنْ تَجْعَلَهُ فِي غَرَارَةٍ أَوْ مِكْتَلٍ وَتَصُبَّ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَتَدَعُهُ فِي الشَّمْسِ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا ثُمَّ تَفْضَخُهُ ثُمَّ تُصَفِّيهِ وَتَجْعَلُهُ فِي قِدْرٍ مُتَوَقِّدٍ وَقُودًا غَيْرَ شَدِيدٍ وَتُخْرِجُ رَغْوَتَهُ وَزَبَدَهُ وَتَطْبُخُهُ حَتَّى يَعْقِدَ (وَقَالَ غَيْرُ الطَّائِفِيِّ: غَمَلَهُ يَغْمُلُهُ).

وَإِنْ أَرَدْتَ صَنْعَةَ الْمَرِيثِ أَخَذْتَ ثَفَارِيقَ الْعِنَبِ وَالْحَبَّةَ فَيَبَّسْتَهَا ثُمَّ دَقَقْتَهَا دَقًّا شَدِيدًا. ثُمَّ بَلَلْتَهَا بِفَضِيخِ الْعِنَبِ شَيْئًا ثُمَّ تَلُتُّهُ بِرَغْوَةِ الرُّبِّ ثُمَّ شَيْءٍ مِنْ رُبٍّ تَخْلِطُ فِيهِمَا شَيْئًا مِنْ سَوِيقِ الْبُلُسْنِ وَهُوَ الْعَدَسُ فَتَكُبُّهُ بِهِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْمَرِيثُ يُعْمَلُ مِنْ سَوِيقِ الْبُلُسْنِ وَمِنَ الْبَهْشِ[٢] يَعْنِي الْمُقْلَ وَمِنَ النُّطْلِ[٣] وَمِنَ الثُّفَارِيقِ وَمِنَ الْحَدَلِ (وَالْحَدَلُ شَجَرَةٌ تَكُونُ بِتِهَامَةَ يُقَالُ لَهَا: الْأَعَالِيفُ) فَذَلِكَ مَا كَانَ طُحِنَ ثُمَّ سُقِيَ الرُّبَّ. وَالْحَدَلُ يُعْمَلُ مِنَ الطُّفْقِ وَهُوَ وُصِفَ الْحَمَصِيصُ يُرَبَّبُ بِعَصِيرِ الْعِنَبِ ثُمَّ يُؤْكَلُ.

وَإِنْ أَرَدْتَ (ص ٢٩٢) صَنْعَةَ الْخَلِّ أَخَذْتَ مِنَ الْعِنَبِ مَا بَدَا لَكَ فَتَنْتَزِعُ ثَفَارِيقَهُ وَتُلْقِي بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فِي جَرَّةٍ وَتَتْرُكُهُ حَتَّى يَجُودَ ثُمَّ تُصَفِّيهِ فَتَعْزِلُ مَاءَهُ الْأَوَّلَ

---

(١) ويُروَى: يكوي الوجوه شهابها. (٢) البَهْش: المُقْل الرطْب.

(٣) قيل: النُّطْل خُثارة الشراب. والنُّطْل: ما على طعم العنب من القشر. وقيل: هوَ ما يُرفَع من نقيع الزبيب بعد السُّلاف.

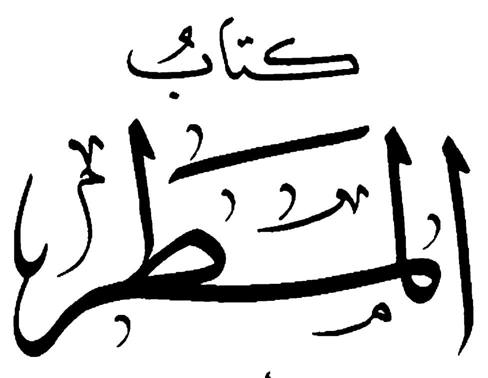
وَتَصُبُّ عَلَى النَّطْلِ مِنَ الْمَاءِ. مَا يَغْمُرُهُ فَإِذَا ٱحْتَاجَ إِلَيْهِ صُفِّيَ مَاؤُهُ وَٱسْتُعْمِلَ وَتُرِكَ الْمَاءُ حَتَّى يُدْرِكَ. وَقَالَ آخَرُ: يُصَبُّ عَلَى الْعِنَبِ مِثْلَاهُ مِنَ الْمَاءِ وَيُتْرَكُ حَتَّى يَحْذُقَ أَي يَحْمُضَ ثُمَّ يُصَفَّى وَيُصَبُّ مِثْلَمَا يُؤْخَذُ مِنْهُ وَلَمْ يُصَفْ.

(تَمّ كتاب النّخْل والكَرْم ونعوتُهما)

# فِهْرِسُ المفردات

## التي وردت في كتاب النَّخْل

## فهرس المفردات
## التي وردت في كتاب الكَرْم




تأليف

أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري

المتوفى ٢١٥ هـ

رواية أبي عبد الله محمد بن العباس بن محمد
ابن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي
عن عمه أبي جعفر أحمد بن محمد
عن أبي زيد رحمه الله

نشره

الأب لويس شيخو اليسوعي

# تَوطِئَـــة

بين التآليف التي اطّلعنا عليها في رحلة سابقة إلى أوروبا مجموعٌ لغويٌّ يُحفَظ في مكتبة باريس العمومية تحت عدد ٤٢٣١ وتاريخ الكتاب سنة ٦٣١ الموافقة للسنة ١٢٣٣ ـ ١٢٣٤ للمسيح طولهُ ٢١ سنتمترًا ونصف في عرض ١٥ س ونصف وعدد الأسطر في كل صفحة ١٥ وهو مكتوب على قرطاس متين وبخط نسخي مُحكَم. والمجموع يحتوي على بعض تآليف لغوية مثل كتاب خطإِ العوامّ ومقصورة ابن دريد. وأهمُّ ما فيهِ أوّلهُ وهو كتاب لأبي زيد الأنصاري الشهير صاحب النوادر التي طُبِعَت في مطبعتنا الكاثوليكيّة. واسم التأليف «كتاب المطر» جمع فيهِ هذا الإمام كلَّ ما ورد في كتب اللغة عن المطر وما يلحق بهِ من الأنواء والغيوم وما شاكلها والرّعد والبرق. ولمّا لم يسمح لنا ضيق الزمان أن نستنسخهُ تلطّف حضرة صديقنا الأب يوحنّا شابو الشهير بمطبوعاتهِ الشرقيّة فأخذ لنا رسمهُ بالتصوير الشمسي. ثم نشرناهُ في المشرق سنة ١٩٠٥ (٨/١٦٣، ٢٠٩، ٢٢٥) وطبعناهُ على حَدِة. لكنّنا علمنا بعد ذلك بسنة أن المستشرق الأميركيّ غوتيل (R.J.H.Gottheil) كان نشرهُ في مجلّة الجمعيّة الشرقيّة الأميركانية سنة ١٨٩٥ (ص ٢٨٢ ـ ٣١٢) فنبّهنا في المشرق على سبقهِ. وها نحن نضمّ هذا التأليف إلى التآليف اللغوية المطبوعة في المشرق تتمّة للفائدة. ولا حاجة أن نصف مقام أبي زيد الأنصاري بين اللغويين وكلٌّ يعلم أنّ كلامهُ يُتّخذ حجّةً في كل المعاجم كأقوال أكبر أئمّة اللغة. ومن ثمّ لا نشكُّ في أنّ مُحِبّي الآثار العربيّة يتلقّون هذه التحفة شاكِرِين لا سيما أنّ أكثر مآثر أبي زيد قد أخنى عليها الدهر فلعبت بها أيدي الزمان. وأمّا ترجمة أبي زيد فقد أثبتناها مرارًا في تآليفنا السابقة في شروح مجاني الأدب (ص ٦٣٦) وفي مقدّمة فقه اللغة (ص ١٧) وفي شروح ديوان الخنساء (ص ٣٤٢) فنستغني بها عن التكرار.

أمّا النسخة التي أخذنا عنها فهي مضبوطة بالشّكل الكامل حسنة الخطّ وهي قليلة الأغلاط. وللناسخ في رسم بعض حروفها كالألف المقصورة والهمزة اصطلاحات

تخالف العادات الجارية اليوم فتركناها على أصلها في هذه الطبعة صيانةً لحُرمتها، ثم علّقنا على الكتاب بعض شروح أخذناها عن كتب اللغة وألحقناهُ بفهرس للألفاظ المشروحة فيه.

ل. ش.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

## (١٧) الاعتماد على ربّ العِباد

قَالَ أَبو زَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ: قَالَ الْقَيْسِيُّونَ: أَوَّلُ الْمَطَرِ الْوَسْمِيُّ [وَأَنْوَاؤُهُ[١] الْعَرْقُوَتَانِ الْمُؤَخَّرَتَانِ مِنَ الدَّلْوِ ثُمَّ الشَّرَطُ ثُمَّ الثُّرَيَّا وَبَيْنَ كُلِّ نَجْمَيْنِ نَحْوٌ مِنْ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً]، ثُمَّ الشَّتَوِيُّ بَعْدَ الْوَسْمِيِّ [وَأَنْوَاؤُهُ الْجَوْزَاءُ ثُمَّ الذِّرَاعَانِ وَنَثْرَتُهُمَا[٢]]، ثُمَّ الْجَبْهَةُ وَهِيَ آخِرُ الشَّتَوِيِّ وَأَوَّلُ الدَّفَئِيِّ [وَأَنْوَاؤُهُ آخِرُ الْجَبْهَةِ وَالْعَوَّاءُ]، ثُمَّ الصَّرْفَةُ وَهِيَ فَصْلٌ بَيْنَ الدَّفَئِيِّ وَالصَّيْفِ، ثُمَّ الصَّيْفُ [وَأَنْوَاؤُهُ السِّمَاكَانِ الأَوَّلُ الأَعْزَلُ وَالآخَرُ الرَّقِيبُ وَمَا بَيْنَ السِّمَاكَيْنِ صَيْفٌ وَهُوَ نَحْوٌ مِنْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً]، ثُمَّ الْحَمِيمُ وَهُوَ نَحْوٌ مِنْ عِشْرِينَ لَيْلَةً إِلَى خَمْسَ عَشْرَةَ عِنْدَ طُلُوعِ الدَّبَرَانِ وَهُوَ بَيْنَ الصَّيْفِ وَالْخَرِيفِ وَلَيْسَ لَهُ نَوْءٌ، ثُمَّ الْخَرِيفُ [وَأَنْوَاؤُهُ النَّسْرَانِ ثُمَّ الأَخْضَرُ ثُمَّ عَرْقُوَتَا الدَّلْوِ الأُولَيَانِ]، وَكُلُّ مَطَرٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ إِلَى الدَّفَئِيِّ (2ٍ) رَبِيعٌ [وَإِنَّمَا هٰذِهِ الأَنْوَاءُ فِي غَيْبُوبَةِ وَغُيُوبِ[٣] هٰذِهِ النُّجُومِ].

أَوَّلُ الْقَيْظِ طُلُوعُ الثُّرَيَّا وَآخِرُهُ طُلُوعُ سُهَيْلٍ، وَأَوَّلُ الصَّفَرِيَّةِ[٤] طُلُوعُ سُهَيْلٍ وَآخِرُهَا طُلُوعُ السِّمَاكِ، وَفِي أَوَّلِ الصَّفَرِيَّةِ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً يَخْتَلِفُ حَرُّهَا وَبَرْدُهَا الْمُعْتَدِلَاتِ[٥]، ثُمَّ أَوَّلُ الشِّتَاءِ السِّمَاكُ وَآخِرُهُ وُقُوعُ الْجَبْهَةِ، وَأَوَّلُ الدَّفَئِيِّ[٦] وُقُوعُ

---

(١) الأنواء جمع نوء: هي النجوم المائلة إلى الغروب. وقد قسّم العرب ليالي السنة على عدد منازل القمر وهذه المنازل ثمانية وعشرون على قدر النجوم وكل نجم منها يظهر ثلاث عشرة ليلة بنيّف إلّا الجبهة التي لها أربع عشرة ليلة.

(٢) وفي الطبعة الأميريكيّة: نشرتهما وهو غلط. (٣) في حاشية الكتاب: أي هما لُغتان.

(٤) الصفريّة: إدبار الحرّ وإقبال البرد وفي الأصل: الصُفَريّة بالكسر لكنهُ ضبطها بعد ذلك بفتح الصاد.

(٥) في حاشية الكتاب: «الصواب المُعتَذِلات بذال معجمة ليس غيرهُ». وفي كتب اللغة أنّ الأيّام المعتذلات الشديدة الحرّ.

(٦) وفي الأصل: الدفيّء.

الْجَبْهَةِ وَآخِرُهُ الصَّرْفَةُ، وَأَوَّلُ الْقَيْظِ السِّمَاكُ الْأَعْزَلُ وَهُوَ الْأَوَّلُ، وَآخِرُ الصَّيْفِ السِّمَاكُ الْآخَرُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: الرَّقِيبُ وَبَيْنَهُمَا أَرْبَعُونَ لَيْلَةً أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ[١].

أَوَّلُ أَسْمَاءِ الْمَطَرِ الْقِطْقِطُ وَهُوَ أَصْغَرُ الْمَطَرِ، وَالرَّذَاذُ فَوْقَ الْقِطْقِطِ. يُقَالُ: قَطْقَطَتِ السَّمَاءُ فَهِيَ مُقَطْقِطَةٌ وَأَرَذَّتْ فَهِيَ مُرِذَّةٌ إِرْذَاذًا، وَمِنْهُ الطَّشُّ فَوْقَ الْقِطْقِطِ وَالرَّذَاذِ. يُقَالُ: طَشَّتِ السَّمَاءُ (2) تَطِشُّ طَشًّا، وَمِنْهُ الْبَغْشُ وَهُوَ فَوْقَ الطَّشِّ. يُقَالُ: بَغَشَتْ[٢] تَبْغَشُ، وَالْغَبْيَةُ فَوْقَ الْبَغْشَةِ، وَكَذَلِكَ الْحَلْبَةُ، وَالشَّجْذَةُ. يُقَالُ: أَغْبَتْ فَهِيَ مُغْبِيَةٌ إِغْبَاءً وَحَلَبَتْ تَحْلُبُ حَلَبًا[٣] وَأَشْجَذَتْ تُشْجِذُ إِشْجَاذًا وَهُوَ فَوْقَ الْبَغْشَةِ، وَمِنْهُ الْحَفْشَةُ وَهِيَ مِثْلُ الْغَبْيَةِ وَيُقَالُ: حَفَشَتِ السَّمَاءُ تَحْفِشُ حَفْشًا، وَالْحَشْكَةُ مِثْلُهَا يُقَالُ: حَشَكَتْ تَحْشِكُ حَشْكًا، وَمِنَ الْمَطَرِ الدِّيمَةُ وَهُوَ الْمَطَرُ الدَّائِمُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ رَعْدٌ وَلَا بَرْقٌ أَقَلُّهَا ثُلُثُ النَّهَارِ أَوْ ثُلُثُ اللَّيْلِ وَأَكْثَرُهَا مَا بَلَغَتْ مِنَ الْعِدَّةِ، وَالتَّهْتَانُ نَحْوُ الدِّيمَةِ. قَالَ الرَّاجِزُ:

يَا حَبَّذَا نَضْخُكِ[٤] بِالْمَشَافِرِ كَأَنَّهُ تَهْتَانُ يَوْمٍ مَاطِرِ

---

(١) ورد في شروح ديوان جرير (ص ٣٥٦ من نسختنا الخطيّة) عن الأنواء ما نصُّهُ: العِهاد الوسميُّ بعينِهِ. والوليُّ: ما كان من مطرٍ بعد الوسميّ حتى تنقضي السنة فذلك كلُّهُ وليٌّ. والوسمي: أول مطر يقع في الأرض ولهُ سبعة أنجم: الفَرْغ المؤخر والشرَطان والبُطَين والثريّا وهي النجم والدَّبَران والهَقْعة، والوسميُّ يسمَّى العِهادَ. وبعد الوسمي الدفيء: وهو مطر الشتاء وهو الربيع وأنجمهُ: الهَنْعة والذراع والنثرة والصَّرْفة والطَّرْف والجبهة والزُّبرة وهي الخراتان. والصرفة: آخر مطر الشتاء. يقال إذا سقطت الجبهة نظرت الأرض بإحدى عينيها. فإذا سقطت الصرفة قيل: نظرت الأرض بعينيها كلتيهما لاستقبال الصيف وتَقَضّي الشتاء واستحلاس الأرض وتناول المال. ثم أنجم الصيف: العوّاء والسماك والغَفار والزُّبانيان والإكليل والقلب والشَّوْلة فهذه كواكب الصيف. فإذا استهلّت هذه الأنجم بعد ما مضى وثق الناس بالحياة. ثم بعد الصيف مطر الحَميم، وهو بأربعة أنجم: وهو مطر القيظ أولهنَّ النعائم ثم البلدة ثم سعد الذابح ثم سعد بُلَع فهذه الحميم وإنما سُمِّي الحميم لأنهُ مطر يكون في أيّام حارّة وقد هاجت الأرض فتنتثر عليه فإذا رعتهُ الماشية لم تكدْ تسلم فأصابها الهرار والسُّهام. والهرار لا تكاد تبرأ منهُ. ثم أنجم الخريف ثلاثة: فأولهنَّ سعد السعود وسعد الأخبية وفرغُ الدلو المقدَّم. والبوارح أربعة: أولهنَّ النجم وهي الثريّا ثم الدبران والجوزاء والشعرى فهذه وغرةُ القيظ. والعرب يسمُّون البوارح الرياح الشديدة في زمن الحرّ.

(٢) في الأصل بَغَسَتْ وهو غلط. (٣) كذا في الأصل بفتح اللام.

(٤) في حاشية الكتاب: رواها الزبديّ معجمةً وغيرهُ يروي «نَضْحُكِ» بالحاء.

وَمِنَ الدِّيمَةِ الْهَضْبُ وَالْهَطْلُ، يُقَالُ: هَضَبَتْ تَهْضِبُ هَضْبًا وَهَطَلَتْ تَهْطِلُ هَطْلًا وَهَطَلانًا. قَالَ الشَّاعِرُ:

بِذِي الرَّضْمِ مِنْ ذَاتِ الْمَزَاهِرِ أَدْجَنَتْ عَلَيْهَا ذِهَابُ الصَّيْفِ تَهْضِبُهَا هَضْبًا

(3ᵃ) الذِّهَابُ الأَمْطَارُ الضَّعِيفَةُ وَالشَّدِيدَةُ. وَيُقَالُ: سَحَابَةٌ دَاجِنَةٌ وَمُدْجِنَةٌ وَقَدْ أَدْجَنَتْ إِدْجَانًا وَدَجَنَتْ[١] تَدْجُنُ دُجُونًا. وَالدُّجُنَّةُ مِنَ الْغَيْمِ الْمُطَبِّقُ تَطْبِيقًا الرَّيَّانُ الْمُظْلِمُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ مَطَرٌ. يُقَالُ: يَوْمٌ دَجْنٌ وَيَوْمٌ دُجُنَّةٌ. وَكَذَلِكَ اللَّيْلَةُ عَلَى الوَجْهَيْنِ بِالْوَصْفِ وَالإِضَافَةِ[٢]. وَالدَّاجِنَةُ الْمَاطِرَةُ الْمُطْبِقَةُ نَحْوُ الدِّيمَةِ. وَالدَّجْنُ الْمَطَرُ الْكَثِيرُ، وَمِنَ الدِّيمَةِ الرِّهْمَةُ وَهِيَ أَشَدُّ[٣] وَقْعًا مِنَ الدِّيمَةِ وَأَسْرَعُ ذَهَابًا. يُقَالُ: قَدْ أَرْهَمَتِ السَّمَاءُ فَهِيَ مُرْهِمَةٌ وَجِمَاعُهَا الرِّهَمُ وَالرِّهَامُ، وَمِنْهَا الْهَفَاءُ وَاحِدَتُهَا هَفَاءَةٌ وَهِيَ نَحْوُ الرِّهْمَةِ. وَقَالَ الْعَنْبَرِيُّ[٤]: أَفَأٌ وَأَفَاءَةٌ، وَمِنْهَا الدَّثَّةُ وَهِيَ الْمَطْرَةُ الْخَفِيفَةُ، وَالْهَدْمَةُ مِثْلُهَا وَجِمَاعُهَا الْهِدَمُ وَالْهِدَامُ، وَالدَّثُّ وَالدِّثَاثُ. وَيُقَالُ: أَرْضٌ مَدْثُوثَةٌ وَمَهْدُومَةٌ، وَالْوَطْفَاءُ الدَّائِمَةُ السَّحُّ (3ᵇ) الْحَثِيثَةُ إِنْ طَالَ مَطَرُهَا أَوْ قَصُرَ، وَمِنْهُ الْقَطْرُ وَهُوَ فِي كُلِّ الْمَطَرِ ضَعِيفِهِ وَشَدِيدِهِ، وَمِنْهُ الذِّهَابُ وَهُوَ اسْمٌ لِلْمَطَرِ كُلِّهِ ضَعِيفِهِ وَشَدِيدِهِ، وَالرَّشُّ الْقَطْرُ الْخَفِيفُ الْقَلِيلُ الْمُلَبِّدُ تَلْبِيدًا. أَرَشَّتِ السَّمَاءُ تُرِشُّ إِرْشَاشًا وَجِمَاعُ الرَّشِّ الرِّشَاشُ، وَمِنْهُ الْوَابِلُ وَهُوَ أَغْزَرُ الْمَطَرِ وَأَعْظَمُهُ قَطْرًا. يُقَالُ: وَبَلَتِ الأَرْضُ وَبْلًا فَهِيَ مَوْبُولَةٌ، وَالْجَوْدُ مِنَ الْمَطَرِ الْكَثِيرُ الْعَامُّ وَهُوَ فِي كُلِّ زَمَانٍ. قَالَ الشَّاعِرُ:

أَنَا الْجَوَادُ بْنُ جَوَادٍ[٥] بْنِ سَبَلْ إِنْ دَيَّمُوا جَادَ وَإِنْ جَادُوا وَبَلْ

[وَقَالَ الْعَنْبَرِيُّ: إِنْ دَوَّمُوا جَادَ]، وَالْمِدْرَارُ وَالدِّرَّةُ فِي كُلِّ الأَمْطَارِ وَهُوَ الَّذِي يَتْبَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَجِمَاعُ الدِّرَّةِ الدِّرَرُ، وَالرَّكُّ مِنَ الْمَطَرِ الضَّعِيفُ الَّذِي لَا يَنْفَعُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ لَهُ تَبِعَةٌ، وَالتَّبِعَةُ الْمَطَرُ بَعْدَ الْمَطَرِ. يُقَالُ: أَرْضٌ مُرَكَّكَةٌ تَرْكِيكًا وَجِمَاعُ الرَّكِّ الرِّكَاكُ، وَيُقَالُ: وَابِلٌ (4ᵃ) سَاحِيَةٌ وَسَاحِيَةٌ وَابِلٌ وَهُوَ الْمَطَرُ الَّذِي يَسْحَا مَا أَتَى عَلَيْهِ فَيَسِيلُ بِهِ، وَيُقَالُ: أَرْضٌ مَسْحُورَةٌ وَهِيَ الَّتِي يَأْخُذُهَا الْمَطَرُ الْجَوْدُ فَلَا يَزَالُ بِهَا حَتَّى

(١) كذا بضم الجيم.

(٢) يريد أنهُ يجوز أن يقال: يومٌ دَجْنٌ ويومٌ دُجُنَّةٌ على الوصف ويومُ دَجْنٍ ويومُ دُجُنَّةٍ على الإضافة.

(٣) في الأصل: اشتدُّ.

(٤) من رواة القرن الثاني للهجرة.

(٥) وفي حاشية الكتاب: روى السكري: «أنا الجوادُ بنُ الجوادِ».

يقْلِبَ نَبَاتَهَا وَيَقْلَعَهُ مِنْ أُصُولِهِ وَيَقْلِبَ ظَهْرَ الأَرْضِ لِبَطْنِهَا. سُحِرَتِ الأَرْضُ سَحْرًا. وَيُقَالُ لِلْمَطَرِ الَّذِي لَا يَدَعُ شَيْئًا إِلَّا أَسَالَهُ: جَارُ الضَّبُعِ. وَذَلِكَ أَنَّهُ يَكْثُرُ سَيْلُهُ حَتَّى يَدْخُلَ فِي جُحْرِ الضَّبُعِ فَيُخْرِجُهَا مِنْهُ، وَالْمُحْتَفَلُ الْمَطَرُ الْحَثِيثُ الْمُتَدَارِكُ. وَالسَّحُّ مِثْلُهُ. غَيْرَ أَنَّ السَّحَّ رُبَّمَا لَمْ يَتَبَيَّنْ قَطْرُهُ، وَالْمُنْهَمِرُ مِثْلُهُ، وَالْوَدْقُ السَّحُّ، وَالْقَطْرُ وَالضَّرْبُ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ، وَالدِّهَانُ مِثْلُ ذَلِكَ وَاحِدُهَا دُهْنٌ. يُقَالُ: دَهَنَهَا وَلِيٌّ فَهِيَ مَدْهُونَةٌ وَالْمُرَوِّيَةُ[١] الَّتِي تُرَوِّي الأَرْضَ، وَالْمُلَبِّدُ مِنَ الْمَطَرِ الَّذِي يُنَدِّي وَجْهَ الأَرْضِ وَيُسَكِّنُ التُّرَابَ، وَالْحَيَا الْمَطَرُ الْكَثِيرُ، وَالأَهَاضِيبُ وَاحِدُهَا هِضَابٌ وَوَاحِدُ الْهِضَابِ (4ٌ) هَضْبٌ وَهِيَ حَلَبَاتُ الْقَطْرِ بَعْدَ الْقَطْرِ: وَالْهَلَلُ أَوَّلُ الْمَطَرِ، وَالْمُثْعَنْجِرُ[٢] وَالْمُسْحَنْفِرُ السَّيْلُ الْكَثِيرُ، وَالْوَلِيُّ الْمَطَرُ بَعْدَ الْمَطَرِ فِي كُلِّ حِينٍ، وَالْعَهْدُ الْمَطَرُ الأَوَّلُ وَجِمَاعُهُ الْعِهَادُ يُقَالُ: أَرْضٌ مَعْهُودَةٌ إِذَا عَمَّهَا الْمَطَرُ. وَالأَرْضُ الْمُعَهَّدَةُ عَهِّدَتْ تَعْهِيدًا الَّتِي تُصِيبُهَا النَّفْضَةُ مِنَ الْمَطَرِ، وَالنُّفْضَةُ الْمَطْرَةُ الَّتِي تُصِيبُ الْقِطْعَةَ مِنَ الأَرْضِ وَتُخْطِىءُ الْقِطْعَةَ. يُقَالُ: أَرْضٌ مُنَفَّضَةٌ تَنْفِيضًا، وَالشُّؤْبُوبُ الْمَطَرُ يُصِيبُ الْمَكَانَ وَيُخْطِىءُ الآخَرَ وَجِمَاعُهُ الشَّآبِيبُ. وَمِثْلُهُ النَّجْوُ وَجِمَاعُهُ النِّجَاءُ، وَالأَرْضُ الْمَنْصُوحَةُ هِيَ الْمَجُودَةُ نُصِحَتْ نَصْحًا، وَالْغَيْثُ اسْمٌ لِلْمَطَرِ كُلِّهِ وَجِمَاعُهُ الْغُيُوثُ وَيُقَالُ: أَرْضٌ مَغِيثَةٌ وَمَغْيُوثَةٌ. وَيُقَالُ: اسْتَهَلَّتِ السَّمَاءُ وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ الْمَطَرِ وَالاسْمُ الْهَلَلُ، وَأَسْبَلَتِ السَّمَاءُ إِسْبَالًا وَالاسْمُ السَّبَلُ وَهُوَ الْمَطَرُ بَيْنَ السَّحَابِ وَالأَرْضِ حِينَ يَخْرُجُ مِنَ السَّحَابِ (5ٌ) وَلَمَّا يَصِلْ إِلَى الأَرْضِ، وَيُقَالُ لِلْمَطَرِ الْقَلِيلِ الْعَرْضِ: سَحَابَةٌ قَلَّ قَطْرُهُ أَوْ كَثُرَ وَهُوَ مِثْلُ الشُّؤْبُوبِ، وَمِثْلُ ذَلِكَ السَّبَلِ الْعَثَانِينُ وَهُوَ الْمَطَرُ بَيْنَ السَّحَابِ وَالأَرْضِ وَاحِدُهَا عُثْنُونٌ.

وَيُقَالُ: هُوَ الضَّرِيبُ وَالصَّقِيعُ وَالْجَلِيدُ وَالثَّلْجُ. فَأَمَّا الضَّرِيبُ وَالصَّقِيعُ وَالْجَلِيدُ فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِاللَّيْلِ. وَالثَّلْجُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي الْغَيْمِ. وَهُنَّ لَا يَكُنَّ إِلَّا فِي الصَّحْوِ، وَيُقَالُ: أَرْضٌ ضَرِبَةٌ[٣] إِذَا أَصَابَهَا الْجَلِيدُ فَأَحْرَقَ نَبَاتَهَا وَقَدْ ضَرِبَتْ ضَرْبًا[٤] وَأَضْرَبَهَا الضَّرِيبُ إِضْرَابًا. وَصَقِعَتِ الأَرْضُ إِذَا أَحْرَقَ الصَّقِيعُ نَبَاتَهَا وَثُلِجَتْ فَهِيَ مَثْلُوجَةٌ، وَالطَّلُّ أَثَرُ النَّدَى فِي الأَرْضِ مِنَ الْمَطَرِ أَوِ الْجَلِيدِ أَوِ الصَّقِيعِ أَوِ الضَّرِيبِ.

---

(١) وفي الأصل: المَرْوِيَّة. (٢) وفي الأصل: المُنْعَنجر.

(٣) جاء في حاشية الكتاب: كذا الرواية عن أبي حاتم. وغيرهُ «ضُرِبَت» وقد ضربتْ وَصَقِعَتْ إلا الرياشي فإنهُ لم يعرف «ضُرِبَت».

(٤) كذا في الأصل. والصواب ضَرَبًا.

وَيُقَالُ أَيْضًا لِلنَّدَى الَّذِي تُخْرِجُهُ عُرُوقُ الشَّجَرِ إِلَى غُصُونِهَا: طَلٌّ، وَالصَّقِيعُ وَالضَّرِيبُ وَالْجَلِيدُ وَالسَّقِيطُ نَدًى يَخْرُجُ مِنْ جُرْدَةِ السَّمَاءِ (5٧)، وَيُقَالُ: السَّمَاءُ جَرْدَاءُ وَقَدْ جَرَدَتِ[١] السَّمَاءُ جَرْدًا إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا غَيْمٌ وَالاسْمُ الْجُرْدَةُ، وَيُقَالُ: تَصَلَّعَتِ السَّمَاءُ تَصَلُّعًا إِذَا انْقَطَعَ غَيْمُهَا ثُمَّ تَنْجَرِدُ بَعْدَ ذَلِكَ حِينَ يَذْهَبُ الْغَيْمُ كُلُّهُ، وَيُقَالُ: أَصْحَتِ السَّمَاءُ إِصْحَاءً وَالاسْمُ الصَّحْوُ، وَقَالُوا: أَقْصَرَ الْمَطَرُ وَأَقْلَعَ إِقْصَارًا وَإِقْلَاعًا إِذَا انْقَطَعَ، وَيُقَالُ: طُلَّ الْقَوْمُ فَهُمْ مَطْلُولُونَ إِذَا أَصَابَهُمُ الطَّلُّ. [وَيُقَالُ: طَلَّ دَمُ فُلَانٍ إِذَا عُرِفَ قَاتِلُهُ فَمُطِلَ[٢] وَذَهَبَ فَهُوَ مَطْلُولٌ وَأَطْلَلْتُ عَلَيْهِ بِالأَذِيَّةِ إِطْلَالًا وَذَلِكَ أَنْ لَا تَزَالُ مُؤْذِيًا لَهُ. وَيُقَالُ: هَدَرَ دَمُهُ يَهْدِرُ[٣] هَدْرًا إِذَا عُرِفَ قَاتِلُهُ فَأَبْطَلَهُ السُّلْطَانُ وَذَهَبَ دَمُهُ هَدْرًا وَأَهْدَرَهُ السُّلْطَانُ إِهْدَارًا].

وَمِنَ الْمَطَرِ الرَّثَّانُ[٤] وَيُخَفَّفُ وَهِيَ الْقِطَارُ الْمُتَتَابِعَةُ يَفْصِلُ بَيْنَهُنَّ سُكُونٌ (6ᵃ) أَقَلُّ مَا بَيْنَهُنَّ سَاعَةٌ وَأَكْثَرُ مَا بَيْنَهُنَّ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، وَيُقَالُ: أَرْضٌ مُرَثَّنَةٌ تَرْثِينًا، وَوَاحِدُ الْقِطَارِ قَطْرٌ، وَالرَّهَجُ وَالْغُبَارُ وَالْقُتَامُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَيُقَالُ: أَرْهَجَتِ الأَرْضُ إِرْهَاجًا. وَأَضْبَتْ إِضْبَابًا. وَقَتَمَتْ تَقْتِمُ قُتُومًا، وَمِنَ الرَّهَجِ السَّيْقُ وَهُوَ السَّحَابُ الَّذِي تَسُوقُهُ الرِّيحُ وَلَيْسَ فِيهِ مَاءٌ، وَالإِغْضَانُ الْمَطَرُ الدَّائِمُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ فَرَجٌ وَفَرَجَةٌ يَدُومُ الْيَوْمَ وَاللَّيْلَةَ وَأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ.

## أَسْمَاءُ الرَّعْدِ

الرَّعْدُ وَجِمَاعُهُ الرُّعُودُ. وَيُقَالُ: رَعَدَتِ السَّمَاءُ فَهِيَ تَرْعَدُ رَعْدًا وَأَرْعَدَ الْقَوْمُ إِرْعَادًا إِذَا أَصَابَهُمُ الرَّعْدُ، وَفِي الرَّعْدِ الإِرْزَامُ وَهُوَ صَوْتُ الرَّعْدِ غَيْرُ الشَّدِيدِ مِنْهُ. يُقَالُ: أَرْزَمَ الرَّعْدُ إِرْزَامًا، وَفِيهِ التَّهَزُّمُ وَهُوَ أَشَدُّ صَوْتِ الرَّعْدِ شَدِيدِهِ وَضَعِيفِهِ. وَهُوَ الْهَزِيمُ (6٧). وَيُقَالُ: تَهَزَّمَ الرَّعْدُ تَهَزُّمًا وَانْهَزَمَ انْهِزَامًا، وَفِيهِ الْقَعْقَعَةُ وَهُوَ تَتَابُعُ صَوْتِ الرَّعْدِ فِي شِدَّةٍ وَجِمَاعُهَا الْقَعَاقِعُ، وَفِيهِ الرَّجْسُ وَالرَّجَسَانُ وَهُوَ صَوْتُ الرَّعْدِ الثَّقِيلُ[٥]. رَجَسَ الرَّعْدُ وَرَجَسَتِ السَّمَاءُ تَرْجُسُ رَجَسَانًا وَرَجْسًا، وَفِيهِ الصَّاعِقَةُ

---

(١) كذا: والصواب جَرِدَت.

(٢) في حاشية الكتاب: قال السكريُّ «فطَلّ» مكان «فَمُطِلَ».

(٣) وفي الأصل: يُهْدِرُ.

(٤) في حاشية الكتاب: الرَّثَانِ بالتخفيف.

(٥) جاء في هامش الكتاب ما نصُّهُ: «أخبرنا أبو زيد عن عمرو بن عبيد عن الحسن قال: «الرعد ملَكٌ موكَّل بالسَّحاب وتسبيحهُ صوتُهُ الذي تسمعون».

وَجِمَاعُهَا الصَّوَاعِقُ وَهِيَ نَارٌ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ فِي رَعْدٍ شَدِيدٍ. وَيُقَالُ: أَصْعَقَتْ عَلَيْنَا السَّمَاءُ إِصْعَاقًا، وَفِيهِ الْأَزِيزُ وَهُوَ صَوْتُ الرَّعْدِ تَسْمَعُهُ مِنْ بَعِيدٍ، وَالرِّزُّ الصَّوْتُ مِثْلُ الْأَزِيزِ. يُقَالُ: أَزَّ الرَّعْدُ يَئِزُّ أَزًّا وَأَزِيزًا، وَرَزَّتِ السَّمَاءُ ترزُّ[١] رِزًّا[٢]. قَالَ الرَّاجِزُ:

جَارَتَنَا مِنْ وَابِلٍ أَلَا اسْلَمِي ... أَلَا اسْلَمِي أُسْقِيتِ صَوْبَ الدِّيَمِ

صَوْبَ رَبِيعٍ بَاكِرٍ لَمْ يَنَمِ ... يَرُزُّ رَزًّا مِنْ وَرَاءِ الْأَكَمِ

رِزُّ الرَّوَايَا بِالْمَزَادِ الْمُعْصَمِ

وَيُقَالُ: جَلْجَلَ الرَّعْدُ جَلْجَلَةً وَهُوَ الصَّوْتُ (7) يَتَقَلَّبُ فِي جُنُوبِ السَّحَابِ، وَتَهَزَّجَ الرَّعْدُ تَهَزُّجًا وَهُوَ مِثْلُ الْجَلْجَلَةِ، وَزَمْزَمَ الرَّعْدُ زَمْزَمَةً وَهُوَ أَحْسَنُهُ صَوْتًا وَأَثْبَتُهُ مَطَرًا، وَيُقَالُ: أَرَنَّتِ السَّمَاءُ إِرْنَانًا وَهُوَ صَوْتُ الرَّعْدِ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ.

## أَسْمَاءُ الْبَرْقِ

الْبَرْقُ وَجِمَاعُهُ الْبُرُوقُ. وَيُقَالُ: بَرَقَتِ السَّمَاءُ تَبْرُقُ بَرْقًا وَأَبْرَقَ الْقَوْمُ إِبْرَاقًا إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَرْقُ. وَتَكَشَّفَ الْبَرْقُ تَكَشُّفًا وَهُوَ إِضَاءَتُهُ فِي السَّمَاءِ، وَاسْتَطَارَ الْبَرْقُ اسْتِطَارَةً وَهُوَ مِثْلُ التَّكَشُّفِ، وَلَمَعَ الْبَرْقُ يَلْمَعُ لَمْعًا وَلَمَعَانًا وَهِيَ الْبَرْقَةُ ثُمَّ الْأُخْرَى الْمَرَّةَ بَعْدَ الْمَرَّةِ، وَلَمَحَ الْبَرْقُ يَلْمَحُ لَمْحًا وَلَمَحَانًا وَهُوَ مِثْلُ اللَّمْعِ غَيْرَ أَنَّ اللَّمْحَ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ بَعِيدٍ، وَتَبَسَّمَ الْبَرْقُ تَبَسُّمًا. وَهُوَ مِثْلُ التَّكَشُّفِ، وَاسْتَوْقَدَ الْبَرْقُ اسْتِيقَادًا وَهُوَ تَدَارُكُهُ لَا يَسْكُتُ، وَأَوْشَمَ الْبَرْقُ إِيشَامًا وَهُوَ أَوَّلُ الْبَرْقِ حِينَ يَبْرُقُ (7ب)، وَالِاسْتِطَارَةُ وَالتَّكَشُّفُ الْبَرْقَةُ تَمْلَأُ السَّمَاءَ، وَالسُّلْسِلَةُ بَرْقُ النَّهَارِ، وَبَرْقُ السَّحَابِ الْقُرَادُ[٣] وَهِيَ الْبَرْقَةُ الدَّقِيقَةُ. قَالَ الرَّاجِزُ:

تَرَبَّعَتْ وَالدَّهْرُ عَنْهَا غَافِلُ ... آثَارَ أُخْرَى بَرْقُهُ سَلَاسِلُ

وَيُقَالُ: هَذَا بَرْقُ الْخُلَّبِ وَبَرْقٌ خُلَّبٌ وَبَرْقُ خُلَّبٍ وَهُوَ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ مَطَرٌ، وَيُقَالُ: خَفَقَ الْبَرْقُ يَخْفِقُ خَفْقًا وَخَفَقَانًا وَهُوَ تَتَابُعُهُ، وَخَفَا الْبَرْقُ يَخْفُو خَفْوًا. وَهُوَ تَرَاهُ مِنْ بَعِيدٍ خَفِيًّا وَهُوَ أَخْفَى مَا يُرَى مِنَ الْبَرْقِ، وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ إِيمَاضًا وَهُوَ

---

(١) في الهامش: في كتاب السكري «ترِزُّ» وأبو حاتم «ترُزُّ».

(٢) كذا في الأصل وفي المعاجم أن المصدر «رَزّ» والاسم «رِزّ».

(٣) لم نجد للقُراد ذِكرًا في كتب اللغة بهذا المعنى. وفي المخصّص (٩/ ١٠٨): القُرَاذى.

الْوَمِيضُ وَهُوَ الضَّعِيفُ مِنَ الْبَرْقِ، وَيُقَالُ: هُوَ سَنَا الْبَرْقِ وَهُوَ ضَوْءُ الْبَرْقِ تَرَاهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَرَى الْبَرْقَ أَوْ تَرَى مَخْرَجَهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَإِنَّمَا يَكُونُ ٱلسَّنَا بِاللَّيْلِ دُونَ النَّهَارِ وَرُبَّمَا كَانَ ذَلِكَ فِي غَيْمٍ وَرُبَّمَا كَانَ ذَلِكَ بِغَيْرِ سَحَابٍ وَالسَّمَاءُ مُصْحِيَةٌ (8ٍ)، وَضَوْءُ الْبَرْقِ مِثْلُ سَنَاهُ، وَتَشَقَّقَ الْبَرْقُ تَشَقُّقًا وَذَلِكَ أَنْ يَبْرُقَ الْبَرْقَةَ فَتَتَّسِعَ فِي النَّشْءِ[١]، وَتَأَلَّقَ الْبَرْقُ تَأَلُّقًا وَهُوَ مِثْلُ ٱلتَّشَقُّقِ، وَتَكَلَّحَ الْبَرْقُ تَكَلُّحًا وَهُوَ دَوَامُ الْبَرْقِ وَتَتَابُعُهُ فِي الْغَمَامَةِ الْبَيْضَاءِ، وَتَلأْلأَ الْبَرْقُ تَلأْلُؤًا وَهُوَ الْبَرْقُ الْخَفِيفُ الْمُتَتَابِعُ السَّرِيعُ، وَمَصَعَ الْبَرْقُ يَمْصَعُ مَصْعًا، وَرَمَحَ يَرْمَحُ رَمْحًا وَهُمَا سَوَاءٌ وَهُوَ الْبَرْقُ السَّرِيعُ الْخَفِيفُ الْمُتَقَارِبُ، وَأَلْهَبَ الْبَرْقُ إِلْهَابًا. وَإِلْهَابُهُ سُرْعَةُ رَجْعِهِ وَتَدَارُكِهِ (وَتَدَارُكُهُ مَعًا) وَلَيْسَ بَيْنَ الْبَرْقَتَيْنِ فُرْجَةٌ وَٱلْعَرَّاضُ ٱلْبَرْقُ الَّذِي يَلْمَحُ لَا يَفْتُرُ نَحْوَ التَّبَسُّمِ. عَرِضَتِ السَّمَاءُ تَعْرَضُ عَرَضًا إِذَا دَامَ بَرْقُهَا وَبَاتَتِ السَّمَاءُ عَرَّاضَةً، وَفَرَا الْبَرْقُ يَفْرِي[٢] فَرْيًا وَهُوَ تَلأْلُؤُهُ وَدُؤُومُهُ فِي السَّمَاءِ.

## أَسْمَاءُ السَّحَابِ

سَحَابَةٌ وَجِمَاعُهَا (8ٌ)السَّحَابُ، وَمِثْلُهُ الْغَيْمُ وَجِمَاعُهُ الْغُيُومُ وَهُوَ يَكُونُ فِي قَلِيلِ السَّحَابِ وَكَثِيرِهِ، وَٱلْغَمَامُ وَاحِدَتُهَا غَمَامَةٌ وَهِيَ الْغَرَّاءُ الْبَيْضَاءُ مِنَ السَّحَابِ وَجِمَاعَةُ الْغَرَّاءِ الْغُرُّ، وَالْمُزْنُ مِنَ السَّحَابِ الْبِيضُ وَوَاحِدَتُهَا مُزْنَةٌ، وَمِنْهُ الْحَمَاءُ[٣] وَهِيَ السَّحَابَةُ السَّوْدَاءُ، وَمِنْهُ السَّيِّقُ وَهُوَ كُلُّ مَا طَرَدَتِ الرِّيحُ وَٱقْتَرَزَتْهُ مِنَ السَّحَابِ إِنْ كَانَ فِيهِ مَاءٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ، وَالْخَلَقُ مِنَ السَّحَابِ كُلُّ سَحَابِهِ يُرْجَى أَنْ يَكُونَ فِيهَا مَطَرٌ وَوَاحِدَتُهَا خَلَقَةٌ، وَالصَّبِيرُ مِنَ السَّحَابِ الَّذِي تَرَاهُ مُتَرَاكِمًا أَعْنَاقًا فِي بَيَاضٍ وَجِمَاعُهُ الصُّبُرُ، وَالسَّدُّ[٤] مِنَ السَّحَابِ ٱلنَّشْءُ الأَسْوَدُ يَنْشَأُ مِنْ أَيِّ أَقْطَارِ السَّمَاءِ نَشَأَ. قَالَ الشَّاعِرُ:

تَبَصَّرْ هَلْ تَرَى ٱلْوَاحَ بَرْقٍ أَوَائِلُهُ عَلَى الأَفْعَاةِ قُودُ
قَعَدْتُ لَهُ وَشَيَّعَنِي رِجَالٌ وَقَدْ كَثُرَ الْمَخَايِلُ وَالسُّدُودُ

---

(١) كذا الصواب وفي الطبعة الأميركيّة: في الشيء.
(٢) كذا في الأصل. والصواب: فَرَى يَفْرِي.
(٣) كذا في الأصل ولم نجدها في كتب اللغة ولعلّ الصواب: الغَمَاء وهو السحاب الكثيف الأسود.
(٤) كذا. وفي لسان العرب السُّدّ بالضمّ.

(9ᵖ)وَالْعَارِضُ السَّحَابَةُ تَرَاهَا فِي نَاحِيَةِ السَّمَاءِ وَهِيَ مِثْلُ الْجِلْبِ إِلَّا أَنَّ الْجِلْبَ أَبْعَدُ وَأَضْيَقُ مِنَ الْعَارِضِ. وَالْعَارِضُ الأَبْيَضُ. وَالْجِلْبُ أَكْثَرُ مَا يَكُونُ إِلى السَّوَادِ، وَفِي السَّحَابِ النَّضَدُ وَهُوَ مِثْلُ الصَّبِيرِ وَجِمَاعُهُ الأَنْضَادُ، وَالرُّكَامُ الَّذِي قَدْ تَرَاكَمَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ مِثْلُ النَّضَدِ، وَمِنْهُ الرَّبَابُ وَوَاحِدَتُهُ رَبَابَةٌ وَهِيَ السَّحَابَةُ الرَّقِيقَةُ السَّوْدَاءُ تَكُونُ دُونَ الْغَيْمِ فِي الْمَطَرِ وَلَا يُقَالُ لَهَا رَبَابَةٌ إِلَّا فِي مَطَرٍ، وَمِنْهُ الرَّيِّقُ وَهُوَ أَوَّلُ السَّحَابِ الْمُمْطِرِ، وَالْكَنَهْوَرُ السَّحَابُ الضِّخَامُ الْبِيضُ. وَيُقَالُ: غَمَامَةٌ كَنَهْوَرَةٌ وَغَيْمٌ كَنَهْوَرٌ وَجِلْبٌ كَنَهْوَرٌ، وَمِنْهُ الطَّخَاءُ[١] وَهُوَ السَّحَابُ الرِّقَاقُ وَاحِدَتُهُ طَخَاةٌ، وَمِنْهُ الْقَزَعُ وَهُوَ الصِّغَارُ الْمُتَفَرِّقُ وَوَاحِدَتُهُ قَزَعَةٌ. وَمِنْهُ النَّمِرَةُ[٢] وَهُوَ الْغَيْمُ الَّذِي تَرَى فِي خَلَلِهِ نِقَاطًا وَوَاحِدَتُهُ (9ᵛ) نُقْطَةٌ وَجِماعُهُ النُّمْرُ[٣]، وَمِثْلُهُ الْجَفْلُ وَهُوَ كُلُّ سَحَابٍ سَاقَتْهُ الرِّيحُ قَدْ صَبَّ مَاءَهُ، وَالْجَهَامُ مِثْلُ الْجَفْلِ وَوَاحِدَتُهُ جَهَامَةٌ (قَالَ أَبُو زَيْدٍ: سَمِعْتُ رُؤْبَةَ يَقْرَأُ «فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَالًا» قَالَ: تَجْفُلُهُ[٤] الرِّيحُ)، وَمِنْهُ الصُّرَّادُ وَوَاحِدَتُهُ صُرَّادَةٌ وَهُوَ مِثْلُ الْجَحْفَلِ، وَمِثْلُهُ الرَّهَجُ مِنَ الْغَيْمِ، وَمِنْهُ السَّيِّقُ وَالْحَبِيُّ وَهُوَ فِي عُرْضِ السَّمَاءِ الْقَرِيبُ الْحَسَنُ، وَمِنْهُ الْحَيْرُ وَهُوَ الْغَيْمُ يَنْشَأُ مَعَ الْمَطَرِ فَيَتَحَيَّرُ فِي السَّمَاءِ، وَمِنْهُ بَنَاتُ مَخْرٍ وَهُنَّ سَحَائِبُ يَخْرُجْنَ فِي الْبَحْرِ بَيْنَ الْخَرِيفِ وَالرَّبِيعِ طِوَالٌ غُرٌّ مُشْمَخِرَّاتٌ، وَمِنْهُ الزِّبْرِجُ وَهُوَ مِثْلُ الرَّهَجِ وَالسَّيِّقِ، وَمِنْهُ الْعَمَاءُ وَهُوَ شِبْهُ الدُّخَانِ يَرْكَبُ رُؤُوسَ الْجِبَالِ، وَمِنْهُ الضَّبَابُ وَهُوَ شِبْهُ الدُّخَانِ وَالنَّدَى يُظَلِّلُ السَّمَاءَ وَاحِدَتُهُ ضَبَابَةٌ (10ᵖ). يُقَالُ: قَدْ أَضَبَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ مُضِبَّةٌ، وَمِنْهُ الظُّلَّةُ[٥] وَهِيَ أَوَّلُ سَحَابَةٍ تُظَلِّلُ، وَمِنْهُ الطَّخَارِيرُ وَاحِدُهَا طُخْرُورٌ وَهُوَ السَّحَابُ الصِّغَارُ، وَالْغَيَايَةُ ظِلُّ[٦] السَّحَابَةِ. وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ: بَلْ هِيَ السَّحَابَةُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: غَيَاءَةٌ وَقَالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ:

كَسَاعٍ إِلَى ظِلِّ الْغَيَاءَةِ يَبْتَغِي ... مَقِيلًا فَلَمَّا أَنْ أَتَاهَا اضْمَحَلَّتِ

(وَمِنْ لُغَةِ الْكِلَابِيِّينَ: امْضَحَلَّتِ). وَالْمُكْفَهِرُّ السَّحَابُ الضِّخَامُ وَالرُّكَامُ. يُقَالُ: عَجَاجَةٌ مُكْفَهِرَّةٌ، وَطُرَّةُ الْغَيْمِ أَبْعَدُ مَا يُرَى مِنَ الْغَيْمِ [وَيُقَالُ: طُرَّةُ الْكَلَإِ وَطُرَّةُ

---

(١) في الأصل: «الطَّخأ» والصواب كما روينا. والجامع الطَّخَاءُ.
(٢) وفي الهامش: «غيرهُ النَّمِرةُ».
(٣) وفي هامش الكتاب: «عن أبي عبيد النَّمِر وحدهُ».
(٤) كذا وردت في الأصل هذه العبارة. وفي الهامش: «غير أبي عبد الله تَجْفُلُهُ».
(٥) وفي النسخة الأميريكية: الظُّلَل. وهو غلط. (٦) في الأصل: ظِلٌ.

الْقُفُّ وَهِيَ نَاحِيَتُهُمَا]، وَمِنْهُ النَّشَاصُ وَهُوَ الطِّوَالُ مِنَ السَّحَابِ وَالْوَاحِدَةُ النَّشَاصَةُ وَهِيَ الطَّوِيلَةُ الْبَيْضَاءُ أَكْثَرُ مَا يَنْشَأُ مِنْ قِبَلِ الْعَيْنِ، وَالْعَيْنُ كُلُّ سَحَابٍ يَبْدُو مِنْ قِبَلِ الْقِبْلَةِ.

## أَسْمَاءُ الْمِيَاهِ

النَّهْرُ وَالنَّهَرُ وَجِمَاعُهُ الأَنْهَارُ وَهُوَ نَهَرٌ (10٧) إِنْ صَغُرَ أَوْ عَظُمَ، وَمِنْهُ الْجَدَاوِلُ وَهُوَ مَا شُقَّ مِنَ الأَنْهَارِ لِيَسْقِيَ الْحَرْثَ وَالنَّخْلَ، وَمِنْهُ الأَقْنَاءُ وَاحِدُهُ قِنًا. يُقَالُ: هٰذَا قِنًا وَهُوَ مَجْرَى الْعَيْنِ فِي جَدْوَلٍ فِي بَطْنِ الأَرْضِ وَلَا يُقَالُ قِنًا حَتَّى يُغَبَّى تَغْبِيَةً أَيْ يُغَطَّى تَغْطِيَةً. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَنَاةٌ وَجِمَاعُهَا الْقُنِيُّ، وَالْجَدْوَلُ كُلُّ مَجْرًى لَمْ تُغَطِّهِ، وَالْخُدَدُ مِثْلُ الْجَدْوَلِ وَثَلَاثَةُ أَخِدَّةٍ وَكَذٰلِكَ الْجَمِيعُ وَيُقَالُ لَهُنَّ: قَنَاةٌ وَجَدْوَلٌ وَخُدَدٌ إِنْ جَرَى فِيهِنَّ[1] الْمَاءُ أَوْ لَمْ يَجْرِ، وَمِنْهَا الْكُرُّ وَهُوَ الْحِسْيُ وَجِمَاعُهُ الأَكْرَارُ وَالْكِرَرَةُ [قَالَ: وَالْكَرُّ الْحَبْلُ الَّذِي يَجْعَلُهُ الإِنْسَانُ فِي وَسَطِهِ وَيَصْعَدُ بِهِ النَّخْلَةَ]، وَيُقَالُ لِلْمَاءِ الَّذِي يَذُمُّهُ النَّاسُ: مَاءٌ لَمِينٌ، وَالْعُدْمُلُ الْمَاءُ الْقَدِيمُ [وَهُوَ الْقَدِيمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ] وَاحِدُهُ الْعَدَامِلُ، وَالضَّحْلُ مِنَ الْمَاءِ مَا لَمْ يُغَيِّبِ الْكَعْبَ، وَمِثْلُهُ الضَّحْضَاحُ (11٢) وَالرَّقَاقُ. وَيُقَالُ: ضَحَلَ الْمَاءُ يَضْحَلُ ضُحُولًا إِذَا قَلَّ، وَالْبَرْضُ الْمَاءُ الْقَلِيلُ تَسْتَجِمُّهُ. بَرَضَ الْحِسْيُ يَبْرُضُ بُرُوضًا وَالتَّبَرُّضُ الاسْتِقَاءُ، وَيُقَالُ لِلْكَذَّانِ إِذَا أُنْبِطَ فِيهِ الْمَاءُ: مُشَاشَةُ الْمَاءِ، وَيُقَالُ لِلْجَبَلِ اللَّيِّنِ الْمَحْفَرِ هِرْشَمٌ[2]. قَالَ الرَّاجِزُ:

هِرْشَمَّةٌ فِي جَبَلٍ هِرْشَمِّ ... تَبْذُلُ لِلْجَارِ وَلابْنِ الْعَمِّ ... وَالْجَانِبُ الْمُدَفَّعِ الْمُلَمِّ

وَالْحَشْرَجُ كَذَّانُ الأَرْضِ وَاحِدَتُهُ حَشْرَجَةٌ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْحَشْرَجِ الْحِسْيُ الْحَصِبُ، وَيُقَالُ: رَشَحَ الْمَاءُ أَوَّلَ النَّبَطِ يَرْشَحُ رَشْحًا، وَنَشَحَ السِّقَاءُ وَالأَرْضُ وَالإِنَاءُ، وَهُوَ النَّشْفُ نَشِفَ يَنْشَفُ[3] نَشْفًا، وَيُقَالُ لِلرَّكِيَّةِ: طَمَتْ تَطْمُو طُمُوًّا وَهُوَ كَثْرَةُ الْمَاءِ، وَالْبَاثِقَةُ الْمُمْتَلِئَةُ مَاءً، وَهِيَ الطَّامِيَةُ. وَيُقَالُ ذٰلِكَ فِي كُلِّ نَهَرٍ وَبَحْرٍ إِذَا فَاضَ بَثَقَ بُثُوقًا، وَبَضِيضُ الْمَاءِ الْقَلِيلُ يَرْشَحُ (11٧) مِنَ الأَرْضِ وَمِنَ السِّقَاءِ بَضَّ يَبِضُّ بَضًّا، وَالْمَسَاكُ الْمَكَانُ الَّذِي يُمْسِكُ الْمَاءَ، وَالأَضَأَةُ[4] الْغَدِيرُ فِي الْقَاعِ، وَالسَّمَلَةُ الْبَقِيَّةُ مِنَ الْمَاءِ حَيْثُ

---

(١) في الطبعة الأميريكيّة: فيهرُ(؟).
(٢) فيها: المجفر وهرشَمٌ. غلط.
(٣) في حاشية الكتاب: نَشَفَ يَنْشِفُ.
(٤) كذا بالهمز وفي المعاجم الأضاة والإضاءة.

مَا كَانَتْ وَجِمَاعُهَا السَّمَلُ، وَالْمَخَاضَةُ وَجِمَاعُهَا الْمِخَاضُ وَالْمَخَاضُ وَهِيَ مَا جَازَ النَّاسُ فِيهَا مُشَاةً وَرُكْبَانًا، وَالْجَدُودُ الْجَدْوَلُ وَلَا يُقَالُ لَهَا جَدُودٌ إِلَّا وَفِيهَا مَاءٌ وَجِمَاعُهَا الْجُدُودُ، وَمِثْلُهَا الْخَلِيجُ، وَيُقَالُ لِلْجَدْوَلِ فِي السَّيْحِ: الْفَلَجُ وَجِمَاعُهُ الْأَفْلَاجُ، وَالسَّيْحُ مَا جَرَى مِنْ نَهْرٍ أَوْ عَيْنٍ. سَاحَ الْمَاءُ يَسِيحُ سَيْحًا وَسَيَحَانًا وَهُوَ الَّذِي تَشَعَّبُ مِنْهُ جَدَاوِلُ الْحَرْثِ وَالنَّخْلِ. قَالَ الرَّاجِزُ:

يَنْشَحْنَ(١) مِنْ وَشْحَى قَلِيبًا سُكَّا تَطْمُو إِذَا الْوِرْدُ عَلَيْهَا الْتَكَّا

(الْتِكَاكُهُ ازْدِحَامُهُ) وَالسُّكُّ الرَّكِيَّةُ الضَّيِّقَةُ مِنْ أَعْلَاهَا إِلَى أَسْفَلِهَا، وَالْمُتَلَقِّمَةُ الرَّكِيَّةُ الْكَثِيرَةُ (12ر) الْمَاءِ، وَالْخِبْطُ مِنَ الْمَاءِ الرَّفْضُ وَهُوَ مَا بَيْنَ الثُّلُثِ إِلَى النِّصْفِ مِنَ السِّقَاءِ وَالْحَوْضِ وَالْغَدِيرِ وَالْإِنَاءِ. وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا: خَبِيطٌ. قَالَ الرَّاجِزُ:

إِنْ تَسْلَمِ الدَّفْوَاءُ وَالضَّرُوطُ يُصْبِحْ لَهَا فِي حَوْضِهَا خَبِيطُ

وَمِنَ الْمَاءِ الْأَجِنُ وَهُوَ الْخَبِيثُ الْمُتَغَيِّرُ الطَّعْمِ، وَمِنْهُ الْمُعَرْمِضُ وَالْمُطَحْلِبُ وَهُمَا وَاحِدٌ وَهُوَ الْأَخْضَرُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَسْفَلِ الْمَاءِ حَتَّى يَكُونَ فَوْقَ الْمَاءِ، وَالرَّكِيَّةُ الْمُوسِنَةُ الَّتِي يَوْسَنُ فِيهَا الْإِنْسَانُ وَسَنًا. وَهٰذَا قَوْلُ عَامَّةِ الْكِلَابِيِّينَ وَهُوَ غَشْيٌ يَأْخُذُ الْإِنْسَانَ مِنْ نَتْنِ رِيحِ مَاءِ الرَّكِيَّةِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَسِنَ الْمَاءُ يَأْسَنُ أَسَنًا [فَهَمَزَ]، وَالْمَاءُ الْمَطْرُوقُ وَهُوَ الطَّرْقُ وَهُوَ مَاءُ السَّمَاءِ الَّذِي تَبُولُ فِيهِ الْإِبِلُ وَتَبْعَرُ فَذٰلِكَ الطَّرْقُ وَالْمَطْرُوقُ، وَالرَّجْعُ أَصْغَرُ مِنَ النِّهْيِ [وَالنِّهْيَ مَعًا] أَوْ نَحْوِهِ وَجِمَاعُهُ الرُّجْعَانُ وَالنِّهَاءُ وَهِيَ غُدْرَانٌ فِي الْأَرْضِ، وَكَوْكَبُ (12ظ) الْمَاءِ خَسْفٌ فِي الرَّكِيَّةِ وَخَسْفُهَا مَخْرَجُ عَيْنِهَا وَيُقَالُ لِلرَّكِيَّةِ الَّتِي تَهَدَّمَتْ فَنَقَصَ مَاؤُهَا وَتُرِكَتْ(٢): عُورَانٌ وَتَرِيكَةٌ، وَيُقَالُ لِأَوَّلِ النَّبَطِ: قَرِيحَةٌ يُقَالُ ذٰلِكَ عِنْدَ النَّبَطِ قَرَحَتِ الرَّكِيَّةُ تَقْرَحُ قُرُوحًا، وَاتْلَجَتِ الرَّكِيَّةُ اتِّلَاجًا حِينَ يَدْنُو النَّبَطُ وَيَنْدَى التُّرَابُ. وَالِاتِّلَاجُ قَبْلَ الْقَرِيحَةِ وَهُوَ حِينَ يَنْدَى الثَّرَى وَالْقَرِيحَةُ قَبْلَ النَّبَطِ، وَالْمَاءُ السَّاكِرُ السَّاكِنُ الَّذِي لَا يَجْرِي. يُقَالُ: سَكَرَ الْمَاءُ يَسْكُرُ سُكُورًا.

وَيُقَالُ الْغِطَاءُ غِطَاءُ الرَّكِيَّةِ وَالْإِنَاءِ وَكُلِّ شَيْءٍ غَطَّيْتَهُ تَغْطِيَةً وَذٰلِكَ إِذَا جَعَلْتَ عَلَى رَأْسِ الرَّكِيَّةِ حَجَرًا فَتِلْكَ التَّغْطِيَةُ أَوْ شَجَرًا إِذَا غَطَّيْتَ بِهِ رَأْسَهَا، وَالْغَبَاءُ التُّرَابُ الَّذِي

---

(١) في الأصل: وفي الطبعة الأميريكية: يَنْسحن.

(٢) كذا الصواب: وفي الطبعة الأميريكية: ونُزلت.

تَجْعَلَهُ فَوْقَ الْغِطَاءِ حَتَّى تُوارِيَهُ وَإِذَا لَمْ تَجْعَلَ عَلَى رَأْسِ الرَّكِيَّةِ حَجَرًا وَلَا شَجَرًا ثُمَّ صُبَّ فِيهَا التُّرَابُ فَذَلِكَ الدَّفْنُ وَكَذَلِكَ كُلُّ حَفِيرَةٍ صَغُرَتْ (13ظ) أَوْ كَبُرَتْ جَعَلْتَ عَلَى رَأْسِهَا شَيْئًا تُغَطِّيهَا بِهِ ثُمَّ دَفَنْتَ رَأْسَهَا بِالتُّرَابِ فَتِلْكَ التَّغْبِيَةُ، وَذَا دَفَنْتَهَا بِالتُّرَابِ وَلَا شَيْءٍ، عَلَى رَأْسِهَا فَذَلِكَ الدَّفْنُ وَالتَّعْوِيرُ. وَغَطَّيْتُ الْإِنَاءَ لَيْسَ فِيهِ غَيْرُ التَّغْطِيَةِ.

وَالرَّنَقُ مِنَ الْمَاءِ الْقَلِيلُ الْمَخْلُوطُ بِالطِّينِ، وَالْكَدَرُ مِثْلُهُ. يُقَالُ: كَدِرَ الْمَاءُ يَكْدَرُ كَدَرًا وَيُقَالُ: نَضَبَ الْمَاءُ يَنْضُبُ نُضُوبًا مِثْلُ النَّشْفِ، وَبَضَّ الْمَاءُ يَبِضُّ بَضِيضًا وَهُوَ أَنْ يَسْتَجِمَّ الْمَاءُ فَيَجْتَمِعُ وَاجْتِمَاعُهُ بَضِيضُهُ، وَنَضَّ الْمَاءُ يَنِضُّ نَضِيضًا وَهُوَ مِثْلُ الْبَضِيضِ.

وَيُقَالُ: مَاءٌ عَذْبٌ وَمِيَاهٌ عِذَابٌ وَقَدْ عَذُبَ الْمَاءُ عُذُوبَةً، وَمِنْهُ الزُّلَالُ وَهُوَ أَشَدُّ الْمَاءِ عُذُوبَةً وَأَطْيَبُهُ طَعْمًا، وَمِنْهُ النُّقَاخُ وَهُوَ مِثْلُ الزُّلَالِ، وَمِنْهُ الْفُرَاتُ وَهُوَ الْعَذْبُ، وَمِنْهُ الشَّبِمُ وَهُوَ الْبَارِدُ عَذْبًا كَانَ أَوْ مِلْحًا، وَالْقَارِسُ الْبَارِدُ مِنْ كُلِّ شَرَابٍ. قَرَسَ يَقْرِسُ قَرْسًا وَقُرُوسًا (13و)، وَمِنْهُ الْمِلْحُ وَهُوَ الَّذِي لَا يُشْرَبُ مِنْهُ وَهُوَ الزُّعَاقُ وَهُوَ أَشَدُّ مُلُوحَةً وَهُوَ الَّذِي لَا يُطْعَمُ، وَمِنْهُ الْمُخْضِمُ وَهُوَ الشَّرِيبُ مِنَ الْمَاءِ وَيُقَالُ لَهُ: خَفِيجٌ، وَمِنْهُ الْمُعَلْقِمُ وَهُوَ أَشَدُّ الْمَاءِ مَرَارَةً، وَمِنْهُ الْغَلِيظُ وَهُوَ الْمُخْضِمُ، وَمِنْهُ الْقُعَاعُ وَهُوَ أَشَدُّهُ مُلُوحَةً وَأَخْبَثُهُ، وَمِثْلُهُ الْأُجَاجُ. قَالَ الرَّاجِزُ:

يَشْرَبْنَ مَاءً سَبِخًا أُجَاجًا لَوْ بَلَغَ الذِّئْبُ بِهِ مَا عَاجَا لَا يَتَعَيَّفْنَ الْأُجَاجَ الْمَاجَا

(قَالَ): وَيُقَالُ: وَلِغَ الْكَلْبُ شَرَابَنَا وَفِي شَرَابِنَا وَهُوَ الشُّرْبُ. وَالْمَاءُ الْإِمِدَّانُ الْمِلْحُ الشَّدِيدُ الْمُلُوحَةِ، وَمِنْهُ الصَّرَى وَهُوَ الْأَجِنُ، وَمِنْهُ الْوَاتِنُ وَهُوَ الدَّائِمُ الْمَعِينُ الَّذِي لَا يَذْهَبُ. وَتَنَ الْمَاءُ يَتِنُ وُتُونًا، وَمِنْهُ النَّزُورُ وَهُوَ الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَمِنْهُ الرَّوَاءُ وَهُوَ الْكَثِيرُ (14ظ) مِنْ كُلِّ مَاءٍ، وَيُقَالُ لِلْبِئْرِ الْمَتْرُوكَةِ حِينَ تَأْجُنُ أُجُونًا سِدَامٌ وَجِمَاعُهَا السُّدُمُ، وَيُقَالُ لِلرَّكِيَّةِ الَّتِي قَدْ تَهَدَّمَتْ وَتَحَفَّرَتْ: عُورَانٌ. وَكَذَلِكَ الْجَمِيعُ. وَقَالُوا: الْأَنْهَارُ كُلُّهَا بِحَارٌ وَالنَّهْرُ بَحْرٌ، وَيُقَالُ لِلْمَاءِ إِذَا غَلُظَ بَعْدَ عُذُوبَةٍ: قَدِ اسْتَبْحَرَ وَاسْتَبْحَرَتْ بِئْرُكُمْ إِذَا غَلُظَ مَاؤُهَا، وَيُقَالُ: مَاءٌ طَامِلٌ وَهُوَ أَشَدُّ خَثَرًا مِنَ الْكَدِرِ طَمِلَ الْمَاءُ طَمَلًا، وَالْحَمْأَةُ السَّوْدَاءُ الْمُتَغَيِّرَةُ الرِّيحِ. حَمِئَتِ الرَّكِيَّةُ تَحْمَأُ حَمَأً، وَالْغَرِينُ الطِّينُ الَّذِي يَحْمِلُهُ السَّيْلُ فَيَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ رَطْبًا كَانَ أَوْ يَابِسًا.

تَمَّ الكتاب والحمد لله على نِعَمِهِ

# فهرس المفردات

## الواردة في كتاب المطر لأبي زيد

الـهَـضْـب الـهِـضَـاب




المنسوب

لأبي عبيد القاسم بن سلام

المتوفى سنة ٢٢٤هـ

نشره

الأب لويس شيخو اليسوعي

# المقـــدمة

اقتطفنا هذا الفصل من كتاب سبق لنا في المشرق الإشارة إليهِ غير مرّة أعني أحد مخطوطات مكتبة الملك الظاهر في دمشق الشام وهو مُعَنْوَن في تلك النسخة بكتاب الجَرَاثيم ومنسوب لأبي محمَّد عبد الله بن مسلمة الشهير بابن قتيبة على أنَّ الذين سردوا جدول مصنَّفات ابن قتيبة لم يذكروا لهُ كتابًا بهذا الاسم وليس في مخطوطات خزائن الكتب المعروفة نسخة ثانية ترشدنا إلى حقيقة الأمر. وما لا ينكرهُ أحد أنَّ الكتاب من آثار قدماء اللغويين ومن عجب الأمور أنَّ معجم لسان العرب وكتاب المخصَّص لابن سيده يكادان يذكران معظم مضامين هذا الكتاب متفرّقةً في مظانّها ويحرفها الواحد وهما ينسبانها لأبي عُبيد المتوفَّى سنة ٢٢٤ هـ (٨٣٩ م) والله أعلم. وهذا الفصل الذي نقلناهُ هنا من أجدى أبواب الكتاب نفعًا يتضمَّن معظم المفردات التي يستعملها العرب في أسفارهم ومنازلهم فتفيدنا كثيرًا من عاداتهم وأمورهم الأهلية. والنسخة الدمشقيّة التي نُقلت عنها نسخة مكتبتنا الشرقية قديمة العهد طُمست منها بعض فقراتها فأمكنّا بمراجعة كتب اللغة أن نرويها بما تستحقّهُ من الضبط إلّا ألفاظ قليلة أثبتناها كما وجدناها دون القطع بصحّتها.

ل. ش.

## (101) بَابُ الرَّحْلِ وَآلاتِهِ
## اَلْأَوَانِي فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ[1] وَالدُّورِ (102)
## وَالْبُيُوتِ وَالْأَخْبِيَةِ وَالْأَبْنِيَةِ

أَمَّا حَاجَاتُ[2] السَّفَرِ فَإِذَا كَانَ فِي رَحْلِ الْإِنْسَانِ مُحِلَّاتٌ نَزَلَ حَيْثُ شَاءَ مُنْفَرِدًا عَنِ النَّاسِ وَهِيَ: الْقِرْبَةُ وَالْفَأْسُ وَالْقَدَّاحَةُ وَالدَّلْوُ وَالشَّفْرَةُ وَالْقِدْرُ تُحِلُّهُ حَيْثُ شَاءَ وَإِلَّا فَلَا بُدَّ لَهُ مِنَ النَّاسِ. وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ هٰذِهِ نُعُوتٌ وَأَسْمَاءٌ، وَمِنْ أَدَاتِهِ الْمِيزَانُ وَالسِّكِّينُ وَحَجَرُ الْمِسَنِّ وَالْمَزَادُ وَالْأَسْقِيَةُ وَالْقِرَبُ وَالنَّارُ وَأَدَوَاتٌ تُعْتَمَلُ فِي الْحَضَرِ[1] وَالرَّحَا وَمَا فِيهَا.

فَمِنْ أَدَاةِ الرَّحْلِ الْغَرْضُ وَالْغُرْضَةُ وَالتَّصْدِيرُ وَالسَّفِيفُ فَهُوَ حِزَامُ الرَّحْلِ، وَالْوَضِينُ يَصْلُحُ لِلرَّحْلِ وَالْهَوْدَجِ، وَالْبِطَانُ لِلْقَتَبِ، وَالْحَقَبُ لِلْبَعِيرِ مِمَّا يَلِي الثِّيلَ، وَالسِّنَافُ[3] حَبْلٌ يُشَدُّ مِنَ التَّصْدِيرِ إِلَى خَلْفِ الْكِرْكِرَةِ حَتَّى يَثْبُتَ، وَالشِّكَالُ أَنْ يُجْعَلَ حَبْلٌ بَيْنَ التَّصْدِيرِ وَالْحَقَبِ وَهُوَ الزِّوَارُ وَجَمْعُهُ أَزْوِرَةٌ يُشَدُّ تَحْتَ ظَلِفَاتِ الرَّحْلِ، وَفِيهِ الْمَوْرِكُ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَثْنِي الرَّاكِبُ عَلَيْهِ رِجْلَهُ، وَالْوِرَاكُ هُوَ الَّذِي يُلْبَسُ الْمَوْرِكُ وَهُوَ مُقَدَّمُ الرَّحْلِ. ثُمَّ يُثْنَى تَحْتَهُ، وَالنَّعَفَةُ جِلْدَةٌ تُعَلَّقُ عَلَى آخِرَةِ الرَّحْلِ وَتُسَمَّى الْعَذَبَةَ وَالذُّؤَابَةَ، وَالشَّلِيلُ[4] مِسْحٌ يُلْقَى عَلَى عَجُزِ الْبَعِيرِ، وَالْبَرْذَعَةُ هُوَ الْحِلْسُ لِلْبَعِيرِ، وَهُوَ لِذَوَاتِ الْحَافِرِ قُرْطَاطٌ وَقُرْطَانٌ، وَالطِّنْفِسَةُ الَّتِي فَوْقَ الرَّحْلِ تُسَمَّى النُّمْرُقَةَ، وَالْفِتَانُ غِشَاءٌ يَكُونُ لِلرَّحْلِ مِنْ أَدَمٍ، وَالْأَرْبَاضُ حِبَالُ الرَّحْلِ، وَالْحِلَالُ مَتَاعُ الرَّحْلِ.

وَيُقَالُ مِنَ الْمَرَاكِبِ سِوَى الرَّحْلِ الْغَبِيطُ وَهُوَ الْمَرْكَبُ الَّذِي مِثْلُ أُكُفِ الْبَخَاتِيِّ، وَالْقَتَبُ هُوَ الصَّغِيرُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى قَدْرِ سِنَامِ الْبَعِيرِ، وَالْحَوِيَّةُ كِسَاءٌ يُحَوَّى حَوْلَ سِنَامِ الْبَعِيرِ ثُمَّ يُرْكَبُ، وَالسَّوِيَّةُ كِسَاءٌ مَحْشُوٌّ بِثُمَامٍ أَوْ لِيفٍ (103) وَنَحْوِهِ ثُمَّ يُجْعَلُ عَلَى ظَهْرِ

---

(١) في الأصل: الحفر وهو تصحيف.
(٢) قد طُمست هذه اللفظة في الأصل.
(٣) في الأصل: الثناف وهو تصحيف.
(٤) في الأصل: السليل وهو تصحيف.

الْبَعِيرِ وَإِنَّمَا هُوَ مَرْكَبُ الْإِمَاءِ وَأَهْلِ الْحَاجَةِ، وَالْقَرُّ مَرْكَبٌ لِلرِّجَالِ بَيْنَ الرَّحْلِ والسَّرْجِ، وَالْكِفْلُ مِنْ مَرَاكِبِ الرِّجَالِ كِسَاءٌ يُؤْخَذُ فَيُعْقَدُ طَرَفَاهُ ثُمَّ يُلْقَى مُقَدَّمُهُ عَلَى الْكَاهِلِه وَمُؤَخَّرُهُ عَلَى عَجُزِ الْبَعِيرِ يُقَالُ مِنْهُ: قَدِ اكْتَفَلْتُ الْبَعِيرَ، وَالحِصَارُ حَقِيبَةٌ تُلْقَى عَلَى الْبَعِيرِ وَيُرْفَعُ مُؤَخَّرُهَا فَيُجْعَلُ كَآخِرَةِ الرَّحْلِ وَيُحْشَى مُقَدَّمُهَا فَيَكُونُ كَقَادِمَةِ الرَّحْلِ يُقَالُ: قَدِ احْتَصَرْتُ[١] الْبَعِيرَ، الْحَرَجُ مَرْكَبٌ لِلنِّسَاءِ وَالرِّجَالِ لَيْسَ لَهُ رَأْسٌ، وَالْمِشْجَرُ وَالْمَشْجَرُ لِلنِّسَاءِ دُونَ الْهَوْدَجِ، وَالْكِدْنُ مَا تُوَطِّىءُ بِهِ الْمَرْأَةُ هَوْدَجَهَا وَجَمْعُه كُدُونٌ، وَالظَّعِينَةُ جَمْعُهَا ظَعَائِنُ وَظُعُنٌ ثُمَّ أَظْعَانٌ وَهِيَ الْهَوَادِجُ كَانَ فِيهَا نِسَاءٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ، وَالْحُمُولَةُ وَالْحُمُولُ وَاحِدُهَا حِمْلٌ وَهِيَ الْهَوَادِجُ أَيْضًا كَانَ فِيهَا نِسَاءٌ أَوْ لَا. وَالْهَوَادِجُ هِيَ مَرَاكِبُ مِثْلُ الْمَحَفَّةِ إِلَّا أَنَّ الْهَوْدَجَ مُقَبَّبٌ وَالْمَحَفَّةَ لَا تُقَبَّبُ، وَالْحِدْجُ مِثْلُ الْمَحَفَّةِ وَجَمْعُهُ أَحْدَاجٌ وَحُدُوجٌ، وَالْوَلِيَّةُ الْبَرْذَعَةِ، وَيُقَالُ: هُوَ الَّذِي يَكُونُ تَحْتَ الْبَرْذَعَةِ، وَالْفِئَامُ وِطَاءٌ يَكُونُ لِلْمَشَاجِرِ وَجَمْعُهُ فُؤُمٌ مِثَالُ فُعُمٍ، الرَّجَائِزُ مَرَاكِبُ أَصْغَرُ مِنَ الْهَوَادِجِ وَيُقَالُ: الْفِئَامُ الْهَوْدَجُ الَّذِي قَدْ وُسِّعَ أَسْفَلُهُ وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّحْلِ[٢]: مُفْأَمٌ مِثَالُ مُفْعَمٍ، الْمَشَاجِرُ عِيدَانُ الْهَوْدَجِ وَيُقَالُ: مَرَاكِبُ دُونَ الْهَوْدَجِ مَكْشُوفُ الرَّأْسِ. وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا: الشِّجَارُ. وَالشِّجَارُ أَيْضًا الْخَشَبَةُ الَّتِي تُوضَعُ خَلْفَ الْبَابِ يُقَالُ لَهَا بِالْفَارِسِيَّةِ: الْمِتْرَسُ. وَكَذَلِكَ الْخَشَبَةُ الَّتِي يُضَبَّبُ بِهَا السَّرِيرُ مِنْ تَحْتِ الشِّجَارِ، الْحِلَالُ مَرْكَبٌ مِنْ مَرَاكِبِ النِّسَاءِ، وَالْمُجَعْفَلُ الْمَقْلُوبُ[٣] (103).

وَفِي الرَّحْلِ عَظْمُهُ وَهُوَ خَشَبُ الرَّحْلِ بِلَا أَنْسَاعٍ[٤] وَلَا أَدَاةٍ، وَجِلْبُ الرَّحْلِ عِيدَانُهُ، وَفِيهِ حِزَامُهُ، وَالْعَرَاصِيفُ خَشَبَتَانِ تُشَدَّانِ بَيْنَ وَاسِطِ الرَّحْلِ وَآخِرَتِهِ يَمِينًا وَشِمَالًا. وَيُقَالُ: الْعَرَاصِيفُ خَشَبٌ تُشَدُّ بِهَا رُؤُوسُ الْأَحْنَاءِ وَتُضَمُّ بِهَا، وَفِيهَا الظَّلِفَاتُ وَهِيَ الْخَشَبَاتُ الْأَرْبَعُ اللَّوَاتِي يَكُنَّ عَلَى جَنْبَيِ الْبَعِيرِ، وَيُقَالُ لِأَعْلَى الظَّلِفَتَيْنِ مِمَّا يَلِي الْعَرَاقِيَ الْعَضُدَانِ وَأَسْفَلُهُمَا الظَّلِفَتَانِ وَهُوَ مَا سَفَلَ[٥] مِنَ الْحِنْوَيْنِ الْوَاسِطِ وَالْمُؤَخَّرَةِ.

---

(١) وفي الأصل: احتفزتُ مُصحَّف.
(٢) في الأصل: للرَّجل. وهو غلط (راجع المخصَّص لابن سيده ٧/ ١٤٧).
(٣) هنا قد وضع في الأصل ما يختصّ بالرَّحى وما فيها ثم يعود المؤلف إلى الرَّحل وأدواته فأخرنا مادَّة الرَّحى لئلَّا ينقسم الباب. ولعلّ هذا الخلط من غلط النسَّاخ.
(٤) وفي الأصل: اتساع وهو غلط.
(٥) صُحّف الأصل بتقَّل (اطلب المخصّص ٧/ ١٤٠).

وَيُقَالُ لِلأَدَمِ الَّتِي تُضَمُّ بِهَا[١]: الظَّلِفَتَانِ وَيُدْخَلُ فِيهِمَا أَكْرَارٌ وَاحِدُهَا كَرٌّ، وَالْعَرْقُوَتَانِ الْخَشَبَتَانِ اللَّتَانِ تَضُمَّانِ مَا بَيْنَ وَاسِطِ الرَّحْلِ وَالْمُؤْخِرَةِ، وَيُقَالُ لِلأَدِيمِ الَّذِي يَضُمُّ الْعَرْقُوَتَيْنِ مِنْ أَعْلاهُمَا وَأَسْفَلِهِمَا: صُفَّةٌ، وَالْبِدَادَانِ فِي الْعَقَبِ بِمَنْزِلَةِ الْكَرِّ فِي الرَّحْلِ غَيْرَ أَنَّ الْبِدَادَيْنِ لَا يَظْهَرَانِ مِنْ قُدَّامِ الظَّلِفَةِ، وَيُقَالُ لِأَحْنَاءِ الرَّحْلِ: الْقَبَائِلُ، وَيُقَالُ لِلْحَدِيدَةِ الَّتِي فَوْقَ الْمُؤْخِرَةِ الْغَاشِيَةُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ الدَّامِغَةُ. وَيُقَالُ لِلْحَدِيدَةِ الَّتِي تَضُمُّ مَا بَيْنَ الْقَبِيلَتَيْنِ وَهُمَا الْحِنْوَانِ أَهِلَّةٌ وَاحِدُهَا هِلَالٌ، وَيُقَالُ لِلْقِدِّ الَّذِي يَضُمُّ الْعَرْقُوَتَيْنِ: الْقَيْدُ، وَيُقَالُ لِلْقِدَّةِ الَّتِي تَضُمُّ الْعَرَاصِيفَ: حُنْكَةٌ وَحِنَاكٌ، وَيُقَالُ لِلْقِدِّ الَّذِي تُشَدُّ بِهِ الْخَشَبُ: الْإِسَارُ وَهِيَ الْأُسُرُ، فَإِنْ كَانَ فِي الرَّحْلِ كَسْرٌ فَرُقِعَ فَاسْمُ تِلْكَ الرُّقْعَةِ الرُّؤْبَةُ (مَهْمُوزٌ)، وَمِنَ الرِّحَالِ الْقَاتِرُ وَهُوَ الْجَيِّدُ الرُّقُوعِ[٢] عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ، وَالمِعْقَرُ وَهُوَ الَّذِي لَيْسَ بِوَاقٍ، وَالْمِلْحَاحُ الَّذِي يَعَضُّ[٣]، وَالْمِرْكَاحُ (104) الَّذِي يَتَأَخَّرُ فَيَكُونُ مَرْكَبُ الرَّجُلِ فِيهِ عَلَى آخِرَةِ الرَّحْلِ، وَالذِّئْبَةُ فُرْجَةٌ مَا بَيْنَ دَفَّتَيِ الرَّحْلِ وَالسَّرْجِ وَالْغَبِيطِ أَيَّ ذَلِكَ كَانَ، وَالشَّرْخَانِ جَانِبَا الرَّحْلِ.

(الرَّحَى وَمَا فِيهَا) اللُّهْوَةُ مَا أَلْقَيْتَ فِي الْحَجَرَيْنِ. يُقَالُ: أَلْهَيْتُ الرَّحَى، وَالرَّائِدُ الْعُودُ الَّذِي يَقْبِضُ عَلَيْهِ الطَّاحِنُ، وَيُقَالُ: طَحَنْتُ (105) بِالرَّحَى شَزْرًا وَهُوَ الَّذِي يَذْهَبُ بِيَدِهِ عَنْ يَمِينِهِ وَبَتًّا عَنْ يَسَارِهِ، الثِّفَالُ[٤] الْجِلْدُ الَّذِي يُبْسَطُ تَحْتَ الرَّحَى، وَالْقُطْبُ الْقَائِمُ الَّذِي تَدُورُ عَلَيْهِ الرَّحَى وَفِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ: قُطْبٌ وَقَطْبٌ وَقِطْبٌ.

(الأَبْنِيَةُ) مِنَ الأَبْنِيَةِ الْخِبَاءُ وَهُوَ مِنْ وَبَرٍ أَوْ صُوفٍ وَلَا يَكُونُ مِنْ شَعَرٍ، وَالْبُرْجُدُ كِسَاءٌ ضَخْمٌ فِيهِ خُطُوطٌ يَصْلُحُ لِلْخِبَاءِ وَغَيْرِهِ، وَالسَّبِيجُ مِسْحٌ مُخَطَّطٌ يَكُونُ فِي الْبَيْتِ يُسْتَرُ بِهِ وَيُفْتَرَشُ، وَالْإِرَاضُ بِسَاطٌ ضَخْمٌ مِنْ وَبَرٍ أَوْ صُوفٍ، وَالْفَلِيجَةُ شُقَّةٌ مِنْ شُقَقٍ لَا أَدْرِي أَيْنَ يَكُونُ، وَالْكِفَاءُ الشُّقَّةُ الَّتِي تَكُونُ فِي مُؤَخَّرِ الْخِبَاءِ يُقَالُ مِنْهُ: أَكْفَأْتُ الْبَيْتَ، الرَّدْحَةُ سُتْرَةٌ فِي مُؤَخَّرِهِ أَيْضًا يُقَالُ مِنْهُ: رَدَحْتُ الْبَيْتَ وَأَرْدَحْتُهُ، وَالْحَمَائِرُ حِجَارَةٌ تُنْصَبُ حَوْلَ الْبَيْتِ وَاحِدَتُهَا حِمَارَةٌ، وَرِوَاقُ الْبَيْتِ سَمَاوَتُهُ وَهِيَ الشُّقَّةُ الَّتِي دُونَ الْعُلْيَا، وَالتَّحِيزَةُ طُرَّةٌ تُنْسَجُ ثُمَّ تُخَاطُ عَلَى شَفَةِ الشُّقَّةِ الَّتِي تَلِي الْأَرْضَ، وَهِيَ

---

(١) ويروى: الأديم الذي يُضَمُّ بِهِ. (٢) في مخصّص ابن سيده (٧/ ١٤٢): الوقوع.

(٣) وعبارة اللسان: الذي يَعضُّ على غارب البعيرِ ليعقرَنَّ.

(٤) قد صُحّف في الأصل بالسّفال.

الْعَرَقَةُ أَيْضًا، وَالْحُتْرُ أَكِفَّةُ الشِّقَاقِ كُلُّ وَاحِدٍ حِتَارٌ، وَالْكِسْرُ الشُّقَّةُ الَّتِي تَلِي الأَرْضَ، وَالطَّوَارِفُ مِنَ الْخِبَاءِ مَا رَفَعْتَ مِنْ نَوَاحِيهِ لِيُنْظَرَ إِلَى خَارِجٍ، وَالسُّجْفَانِ اللَّذَانِ عَلَى الْبَابِ يُقَالُ مِنْهُ: بَيْتٌ مُسَجَّفٌ، وَالإِصَارُ الطُّنُبُ وَجَمْعُهُ أُصُرٌ (وَالأَيْصَرُ الْحَشِيشُ الْمُجْتَمِعُ وَجَمْعُهُ أَيَاصِرُ) وَيُقَالُ: الإِصَارُ وَتَدٌ قَصِيرٌ لِلأَطْنَابِ، وَالأَزْرَارُ خَشَبَاتٌ يُخْرَزْنَ[١] فِي أَعْلَى شُقَقِ الْخِبَاءِ وَأُصُولُ تِلْكَ الْخَشَبَاتِ فِي الأَرْضِ، وَالصُّقُوبُ الْعُمُدُ الَّتِي يُعْمَدُ بِهَا الْبَيْتُ وَاحِدُهَا صَقْبٌ، وَالْبُونُ الَّتِي دُونَ ذَلِكَ (106) وَاحِدُهَا بِوَانٌ، وَالْخَوَالِفُ الَّتِي فِي مُؤَخَّرِ الْبَيْتِ وَاحِدُهَا خَالِفٌ، وَالظَّهَرَةُ مَا فِي الْبَيْتِ مِنَ الْمَتَاعِ وَالثِّيَابِ. وَالَّذِي يُوضَعُ عَلَيْهِ يُقَالُ لَهُ: الْمُنْتَجَدُ وَهِيَ أَعْوَادٌ تُرْبَطُ كَالْمِشْجَبِ، وَالنَّضَدُ مَا نُضِدَ مِنْ مَتَاعِ الْبَيْتِ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ، فَإِذَا كَانَ قَلِيلَ الْمَتَاعِ قِيلَ: بَيْتٌ بَاهٍ وَمِنْهُ قِيلَ: الْمِعْزَى تُبْهِي وَلَا تُبْنِي وَذَلِكَ أَنَّهَا تَصْعَدُ فَوْقَ الْبَيْتِ فَتُخَرِّقُهُ وَلَا تُتَّخَذُ[٢] مِنْهُ أَبْنِيَةٌ إِنَّمَا الأَبْنِيَةُ مِنَ الصُّوفِ وَالْوَبَرِ. وَيُقَالُ لِذَوَاتِ الصُّوفِ: إِنَّهَا تُبْنِي لأَنَّهَا إِنْ مَكَّنَتْكَ مِنْ أَصْوَافِهَا فَقَدْ أَبْنَتْ. وَقَدْ أَبْنَيْتُهُ بَيْتًا إِذَا جَعَلْتَ لَهُ بَيْتًا. وَالْبَاهِي مِثْلُهُ. وَيُقَالُ: أَبْهُوا الْخَيْلَ أَيْ عَطِّلُوهَا فَلَا تَغْزُوا عَلَيْهَا. وَقَدْ أَبْهَيْتُهُ وَقَدْ أَبْهَى يُبْهِي. وَبَيْتٌ بَاهٍ لَا شَيْءَ فِيهِ. بَهِيَ الْبَيْتُ بَهَاءً انْخَرَقَ، وَيُقَالُ مِنَ الْخِبَاءِ: أَخْبَيْتُ إِخْبَاءً إِذَا عَمِلْتَهُ. وَتَخَبَّيْتُ أَيْضًا وَخَبَّيْتُ مِثْلُهُ، وَإِصَارُ بَيْتِي إِلَى إِصَارِ بَيْتِهِ وَهُوَ الطُّنُبُ، الشُّجُوبُ أَعْمِدَةٌ مِنْ أَعْمِدَةِ الْبَيْتِ، وَالْمِسْمَاكُ عُودٌ يَكُونُ فِي الْخِبَاءِ، وَالْبَلَقُ الْفُسْطَاطُ، وَالسِّطَاعُ عَمُودُ الْبَيْتِ، وَالسُّرَادِقُ مَا أَحَاقَ بِالْبِنَاءِ، وَالأَوَاخِيُّ الأَطْنَابُ. وَاحِدَتُهَا آخِيَّةٌ، وَمِنَ الْبِنَاءِ وَأَشْبَاهِهِ الْمُشَيَّدُ الْمُطَوَّلُ. وَالْمُشَيَّدُ الْمَعْمُولُ بِالشِّيدِ وَهُوَ الْجِصُّ وَكُلُّ شَيْءٍ طَلَيْتَ بِهِ الْحَائِطَ مِنَ مِلَاطٍ وَنَحْوِهِ. وَيُقَالُ: الْمَشِيدُ بِالتَّخْفِيفِ لِلْوَاحِدِ. قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ [الحج: الآية ٤٥]. وَالْمُشَيَّدَةُ لِلْجَمِيعِ. قَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ[٣]، وَالْبَيْتُ الْمُحَرَّدُ الْمُسَنَّمُ الَّذِي يُسَمَّى الْكُوخَ. وَالْمُحَرَّدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ الْمُعْوَجُّ (107) وَيُقَالُ الْبِنَاءُ الطَّوِيلُ، وَالْبَيْتُ الْمُعَرَّسُ الَّذِي عُمِلَ لَهُ عَرْسٌ وَهُوَ حَائِطٌ يُجْعَلُ بَيْنَ حَائِطَيِ الْبَيْتِ لَا يُبْلَغُ بِهِ أَقْصَاهُ. ثُمَّ يُوضَعُ الْجَائِزُ مِنْ طَرَفِ الْعَرْسِ الدَّاخِلِ إِلَى أَقْصَى الْبَيْتِ وَيُسَقَّفُ الْبَيْتُ كُلُّهُ وَمَا كَانَ تَحْتَ الْجَائِزِ

(١) وفي الأصل: تُخرزْنَ.

(٢) في الأصل: تنجز. راجع المخصّص (٦/ ١٣).

(٣) هذه الفقرة مَرويّة للكسّائي في المخصّص (٥/ ١٢٢).

فَهُوَ الْمُخْدَعُ، وَالْجَائِزُ هُوَ الَّذِي يُسَمَّى بِالْفَارِسِيَّةِ التِّيرَ وَجَمْعُهُ جَوَائِزُ وَأَجْوِزَةٌ وَجوزَانٌ، وَالْعَتَبَةُ أُسْكُفَّةُ الْبَابِ، وَالطَّنَفُ وَالطُّنُفُ السَّقِيفَةُ تُشْرَعُ فَوْقَ الْبَابِ، وَهِيَ الْكُنَّةُ جَمْعُهَا كِنَانٌ وَكُنَّاتٌ، وَهِيَ السُّدَّةُ أَيْضًا وَسُدَّةُ الْمَسْجِدِ الأَعْظَمِ مَا حَوْلَهُ مِنَ الرِّوَاقِ، وَهِيَ السَّقِيفَةُ. وَيُقَالُ: السُّدَّةُ الْبَابُ نَفْسُهُ وَالأَوَّلُ أَصَحُّ، الأَصِيدَةُ كَالْحَظِيرَةِ تُعْمَل مِنَ الْغِضَنَةِ، وَالْوَصِيدُ الْفِنَاءُ وَقَدْ آصَدْتُ الْبَابَ وَوَصَّدْتُهُ إِذَا أَطْبَقْتَهُ.

وَالسَّافُ فِي الْبِنَاءِ صَفٌّ مِنَ اللَّبِنِ وَأَهْلُ الْحِجَازِ يُسَمُّونَهُ الْمِدْمَاكَ والسَّمِيطُ عِنْدَهُمْ الْقَائِمُ الآجُرُّ الْقَائِمُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ يُسَمِّيهِ الْفُرْسُ بَرَاسْتَقَ، وَالْمِلَاطُ هُوَ الطِّينُ الَّذِي يُجْعَلُ بَيْنَ سَافَي الْبِنَاءِ، وَالْمِطْمَرُ الْخَيْطُ الَّذِي يُقَدَّرُ بِهِ الْبِنَاءُ وَيُسَمَّى الإِمَامَ. وَالْفُرْسُ تُسَمِّيهُ الشَّرَّ (؟)، وَكُلُّ كُوَّةٍ لَيْسَتْ بِنَافِذَةٍ فِي الْحَائِطِ فَهِيَ مِشْكَاةٌ، أَفْوَاهُ الأَزِقَّةِ وَاحِدَتُهَا فُوهَةٌ مِثْلُ حُمْرَةٍ ولَا يُقَالُ فَمٌ، وَالأَوَاسِي السَّوَارِي وَاحِدَتُهَا آسِيَةٌ مِثَالُ فَاعِلَةٍ، الدَّوْلَجُ السَّرَبُ، وَالطِّرْزُ الْمَنْزِلُ وَالطِّرْزُ الرَّبِيَةُ وَالدَّاءُ، وَالْعَقْرُ الْبِنَاءُ الْمُرْتَفِعُ، وَالْفَدَنُ وَالْمِجْدَلُ وَالصَّرْحُ وَالْعَقْلُ وَالْمَعْقِلُ كُلُّهُ الْقَصْرُ، الْعَالَةُ (108) شَيْءٌ شِبْهُ الظُّلَّةِ يُسْتَرُ بِهِ مِنَ الْمَطَرِ يُقَالُ: قَدْ عَوَّلْتُ عَالَةً، الرَّوَافِدُ خَشَبَاتُ السَّقْفِ وَقَالَ:

رَوَافِدُهُ أَكْرَمُ الرَّافِدَاتْ بَخٍ لَكَ بَخٌ لِبَحْرٍ خِضَمْ

(يُقَالُ فِي «بَخٍ» الْجَزْمُ وَالْخَفْضُ وَالتَّخْفِيفُ وَالتَّشْدِيدُ)، الإِجَامُ وَالإِطَامُ وَالْجَوْسَقُ شِبْهُ[١] الْحِصْنِ، الْكِلْسُ مِثْلُ الصَّارُوجِ يُبْنَى بِهِ، وَالْبَلَاطُ الْحِجَارَةُ الْمَفْرُوشَةُ يُقَالُ: دَارٌ مُبَلَّطَةٌ، وَالْجَيَّارُ الصَّارُوجُ، وَالرَّبْعُ هُوَ الدَّارُ بِعَيْنِهَا حَيْثُ كَانَتْ، وَالْمَرْبَعُ الْمَنْزِلُ فِي الرَّبِيعِ خَاصَّةً، وَبَحْرُ الدَّارِ وَسَطُهَا وَعُقْرُهَا وَأَصْلُهَا فِي لُغَةِ الْحِجَازِيِّينَ. وَأَمَّا أَهْلُ نَجْدٍ فَيَقُولُونَ: عَقْرٌ. وَمِنْهُ قِيلَ: الْعَقَارُ، وَالْعَقَارُ الْمَنْزِلُ وَالأَرْضُ وَالضِّيَاعُ، وَالْمُنْتَجَعُ الْمَنْزِلُ فِي طَلَبِ الْكَلَإِ، وَالْمَحْضَرُ الْمَرْجِعُ إِلَى الْمِيَاهِ، وَالْحِلَالُ جَمَاعَاتُ بُيُوتِ النَّاسِ، وَمِثْلُهُ الْحِوَاءُ، وَقَاعَةُ الدَّارِ وَبَاحَتُهَا وَصَرْحَتُهَا وَقَارِعَتُهَا وَسَاحَتُهَا وَاحِدٌ، وَكُلُّ جَوْبَةٍ[٢] مُنْفَتِقَةٍ لَيْسَ فِيهَا بِنَاءٌ فَهِيَ عَرْصَةٌ.

وَالدَّوَادِي آثَارُ أَرَاجِيحِ الصِّبْيَانِ. الْوَاحِدَةُ دَوْدَاةٌ، وَالأَرَاجِيحُ أَنْ تُؤْخَذَ خَشَبَةٌ فَيُوضَعُ وَسَطُهَا عَلَى تَلٍّ ثُمَّ يَجْلِسُ غُلَامَانِ عَلَى طَرَفَيْهَا فَتَمِيلُ بِهِمَا، وَالزَّحَالِيفُ آثَارُ

---

(١) في الأصل: بيت الحِصْن (اطلب المخصص ٥/١٢٦).

(٢) وفي الأصل «حوبة» وهو تصحيف.

تَزَلَّجِ الصِّبْيَانِ مِنْ فَوْقُ إِلَى أَسْفَلَ. وَاحِدَتُهَا زُحْلُوفَةٌ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْعَالِيَةِ. وَتَمِيمٌ تَقُولُ: زَحَالِيقُ، وَالْكِرْسُ الأَبْوَالُ والأَبْعَارُ يَتَلَبَّدُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، وَالدِّمْنُ مَا سَوَّدُوا مِنْ آثَارِ الْبَعِيرِ وَغَيْرِهِ. وَالدِّمْنُ اسْمُ الْجِنْسِ مِثْلُ السِّدْرِ يُقَالُ: سِدْرَةٌ وَسِدَرٌ. وَكَذَلِكَ دِمْنَةٌ وَدِمَنٌ لِلْجَمِيعِ وَدِمَنٌ أَيْضًا. وَالدِّمْنُ الْبَعْرُ نَفْسُهُ، وَالْوَأْلَةُ عَلَى مِثَالِ تَمْرَةٍ أَبْعَارُ الْغَنَمِ (109) وَالإِبِلِ. وَأَبْعَارُهَا جَمِيعًا يُقَالُ فِيهَا: قَدْ أَوْأَلَ الْمَكَانُ فَهُوَ مُوأِلٌ.

وَطَوَارُ الدَّارِ مَا كَانَ مُمْتَدًّا مَعَهَا وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: عَدَا طَوْرَهُ. وَلَا أَطُورُ بِهِ أَيْ لَا أَقْرَبُهُ، وَالطَّلَلُ مَا شَخَصَ مِنْ آثَارِ الدَّارِ، وَالرَّسْمُ مَا كَانَ لَاصِقًا بِالأَرْضِ، وَالْمَبَاءَةُ وَالْمَعَانُ وَالْمَغْنَى الْمَنْزِلُ، وَالْمِحْلَالُ الَّذِي يَحُلُّ بِهِ النَّاسُ، وَهُوَ الْمَرَبُّ[1]، وَالْمَظِنَّةُ الْمَنْزِلُ الْمَعْلَمُ، وَالْمَشَارِبُ الْغُرَفُ. وَاحِدَتُهَا مَشْرَبَةٌ، وَالآسُ بَقِيَّةُ الرَّمَادِ بَيْنَ الأَثَافِيِّ، وَالضَّيْحُ[2] الرَّمَادُ، وَالْخَيْمُ عِيدَانٌ تُبْنَى عَلَى الْخِيَمِ، وَالآلُ خَشَبُ الْخِيَامِ، وَالْعُنَّةُ حَظِيرَةٌ مِنْ خَشَبٍ تُجْعَلُ لِلإِبِلِ، وَالْكَنِيفُ نَحْوُ ذَلِكَ، وَبَيْضَةُ الدَّارِ وَسَطُهَا وَبَيْضَةُ الْقَوْمِ وَسَطُهُمْ، وَالْمَبَاءَةُ وَالسَّأْوُ[3] الْوَطَنُ، وَالإِيَادُ التُّرَابُ يُجْعَلُ حَوْلَ الْحَوْضِ وَالْخِبَاءِ.

(الْقُدُورُ) وَمِنْ آلَةِ الْمَنَازِلِ الْقُدُورُ. فَمِنْهَا الْوَئِيَّةُ مِثَالُ فَعِيلَةٍ وَهِيَ الْقِدْرُ الْوَاسِعَةُ، وَمِنْهَا قِدْرٌ جِمَاعٌ وَجَامِعَةٌ وَهِيَ الْعَظِيمَةُ، وَقِدْرٌ دَمِيمٌ مَطْلِيَّةٌ بِدِمَامٍ، وَقِدْرٌ أَعْشَارٌ مُتَكَسِّرَةٌ، وَقِدْرٌ زُوَازِيَةٌ تَضُمُّ الْجَزُورَ، وَالصِّيدَانُ بِرَامُ الْحِجَارَةِ. قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

وَسُودٌ مِنَ الصِّيدَانِ فِيهَا مَذَانِبُ

(يَعْنِي الْمَعَارِفَ)، وَالصَّادُ قُدُورُ الصُّفْرِ وَالنُّحَاسِ، وَالصَّيْدَاءُ حَجَرٌ أَبْيَضُ تُعْمَلُ مِنْهُ الْبِرَامُ. وَأَكْبَرُ الْبِرَامِ الْجِمَاعُ، ثُمَّ الَّتِي تَلِيهَا الْمِنْكَلَةُ وَهِيَ الَّتِي يَسْتَخِفُّ الْحَيُّ أَنْ يَطْبُخُوا فِيهَا اللَّحْمَ، وَالْمِسْخَنَةُ الَّتِي كَأَنَّهَا تَوْرٌ[4]، وَالْجِنَاوَةُ الشَّيْءُ الَّذِي تُوضَعُ عَلَيْهِ الْقِدْرُ إِنْ كَانَ جِلْدًا أَوْ خَصَفَةً أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ. وَهِيَ الْجِيَاءُ وَالْجِوَاءُ أَيْضًا، وَالْجِعَالُ الْخِرْقَةُ الَّتِي تُنْزَلُ بِهَا الْقِدْرُ يُقَالُ مِنْهُ: أَجْعَلْتُ الْقِدْرَ إِجْعَالًا إِذَا أَنْزَلْتَهَا (110) بِالْجِعَالِ

---

(١) قد صُحِّف في الأصل بالمَزق (المخصص ٥/١١٩).

(٢) كذا في الأصل. وفي مخصَّص ابن سيدة (١١/٤١): النَّبْخ.

(٣) في الأصل: الشأو وهو تصحيف.

(٤) التَّوْر: إناء صغير يُشرَب فيه. وقد صُحِّفت لفظة المسخنة في الأصل بالمِسْحَنة.

(وَكَذٰلِكَ مِنَ الْجُعْلِ فِي الْعَطِيَّةِ أَجْعَلْتَ لَهُ بِالْأَلِفِ وَهِيَ الْجِعَالَةُ مِنَ الشَّيْءِ تَجْعَلُهُ لِلْإِنْسَانِ)، وَالشَّكِيمُ مِنَ الْقِدْرِ عُرَاهَا، وَالسُّخَامُ سَوَادُ الْقِدْرِ. وَمِنْهُ: سَخَّمْتُ وَجْهَهُ (وَأَمَّا الشَّعْرُ السُّخَامُ فَهُوَ اللَّيِّنُ الْحَسَنُ وَلَيْسَ هُوَ مِنَ السَّوَادِ. وَيُقَالُ لِلْخَمْرِ: سُخَامٌ إِذَا كَانَتْ لَيِّنَةً سَلِسَةً)، الْمِذْنَبُ الْمِغْرَفَةُ وَهِيَ الْمِقْدَحُ وَكُلُّ شَيْءٍ يُقْدَحُ بِهِ. وَالْقَدْحُ الْغَرْفُ.

وَمِنْ أَفْعَالِ الْقِدْرِ أَرِتِ الْقِدْرُ تَأْرِي أَرْيًا إِذَا احْتَرَقَتْ وَلَصِقَ بِهَا الشَّيْءُ، وَمِثْلُهُ شَاطَتِ الْقِدْرُ تَشِيطُ وَأَشَطْتُهَا أَنَا إِشَاطَةً، وَقَرَرْتُ الْقِدْرَ أَقُرُّهَا إِذَا فَرَّغْتَ مَا فِيهَا مِنَ الطَّبِيخِ ثُمَّ صَبَبْتَ فِيهَا مَاءً بَارِدًا كَيْ لَا تَحْتَرِقَ. وَاسْمُ ذٰلِكَ الْمَاءِ الْقُرَارَةُ وَالْقُرُرَةُ عَنِ الْكِسَائِيِّ. وَرَوَى الْفَرَّاءُ عَنْهُ[1]: هِيَ الْقَرَرَةُ، كَتَّتِ الْقِدْرُ تَكِتُّ كَتًّا وَكَتِيتًا إِذَا غَلَتْ وَكَذٰلِكَ الْجَرَّةُ وَغَيْرُهَا، فَإِذَا حَانَ أَنْ تُدْرِكَ قِيلَ: ضَرَّعَتْ تَضْرِيعًا، وَالْحُمَمُ الْفَحْمُ، وَالْعُقْبَةُ الشَّيْءُ مِنَ الْمَرَقِ يَرُدُّهُ مُسْتَعِيرُ الْقِدْرِ إِلَى صَاحِبِهَا، وَهُوَ الْعَافِي وَالْعِفَاوَةُ[2]، وَاتْزَرَّتِ الْقِدْرُ اتْزِرَازًا فَهِيَ مُؤْتَرَّةٌ إِذَا اشْتَدَّ غَلَيَانُهَا، وَالْقَدِيرُ الطَّبِيخُ.

وَمِنَ الْآنِيَةِ الْغُمَرُ وَهُوَ الْقَدَحُ الصَّغِيرُ، ثُمَّ الْعُسُّ أَكْبَرُ مِنْهُ، ثُمَّ الصَّحْنُ أَكْبَرُ مِنْهُ، ثُمَّ التِّبْنُ أَكْبَرُهَا، وَالْمِصْحَاةُ إِنَاءٌ مِثْلُ الْقَدَحِ، وَالْقَصْعَةُ الْجَفْنَةُ، وَالرِّفْدُ الْقَدَحُ، وَالْمَنْجُوبُ الْوَاسِعُ الْجَوْفِ، وَإِنَاءٌ طَفَّانُ[3] وَهُوَ الَّذِي بَلَغَ الْكَيْلُ طَفَافَهُ (111)، وَجَمَّانُ إِذَا عَلَا جُمَامُهُ أَيْ رَأْسُهُ، وَشَطْرَانُ بَلَغَ شِطْرَهُ وَهُوَ النِّصْفُ، وَقَرْبَانُ إِذَا قَارَبَ أَنْ يَمْتَلِيءَ، وَقَعْرَانُ الْبَاقِي فِي قَعْرِهِ شَيْءٌ، وَنَهْدَانُ (وَالْمُؤَنَّثُ مِنْ هٰذَا كُلِّهِ فَعْلَى). وَقَدْ أَجْمَمْتُ الْإِنَاءَ وَأَطْفَفْتُهُ وَأَنْهَدْتُهُ وَأَقْرَبْتُهُ يُقَالُ جَمَامُهُ وَطَفَافُهُ وَجَمَمُهُ وَقُرَابُهُ، وَالتَّامُورَةُ الْإِبْرِيقُ، وَالتِّبْنُ أَعْظَمُ الْأَقْدَاحِ يَكَادُ يَرْوِي عِشْرِينَ، وَالصَّحْنُ مُقَارِبٌ، ثُمَّ الْعُسُّ يَرْوِي الثَّلَاثَةَ وَالْأَرْبَعَةَ، ثُمَّ الْقَدَحُ يَرْوِي الرَّجُلَيْنِ وَلَيْسَ لِذٰلِكَ وَقْتٌ، ثُمَّ الْقَعْبُ يَرْوِي الرَّجُلَ، ثُمَّ الْغُمَرُ، وَالنَّاجُودُ كُلُّ إِنَاءٍ يُجْعَلُ فِيهِ الشَّرَابُ مِنْ جَفْنَةٍ أَوْ غَيْرِهَا، وَالرَّاوُوقُ الْمِصْفَاةُ، وَأَعْظَمُ الْقِصَاعِ الْجَفْنَةُ، ثُمَّ الْقَصْعَةُ تَلِيهَا تَسَعُ الْخَمْسَةَ وَنَحْوَهُمْ، وَالْمِئْكَلَةُ تَسَعُ الرَّجُلَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ، ثُمَّ الصَّحِيفَةُ تَسَعُ الرَّجُلَ.

---

(١) مسخ الناسخ هذه العبارة فكتب: وروى الفراعنةُ.

(٢) وكلّ هذه الألفاظ مصحفة في الأصل فكُتب العقبة والعاقي والعقاوة.

(٣) وفي نسختنا كفّان وهو تصحيف.

ثُمَّ الْمِيزَانُ فِيهِ السَّعْدَانَاتُ وَهِيَ الْعُقَدُ الَّتِي فِي أَسْفَلِ الْمِيزَانِ، وَالْكِظَامَةُ وَالْحَلْقَةُ الَّتِي تَجْتَمِعُ فِيهَا الْخُيُوطُ فِي طَرَفَيِ الْمِنْجَمِ، وَيُقَالُ لِمَا يَكْتَنِفُ اللِّسَانَ: الْفِيَارَانِ الْوَاحِدُ فِيَارٌ، وَالْعَذَبَةُ الْخَيْطُ الَّذِي يُرْفَعُ بِهِ الْمِيزَانُ، وَالْمِنْجَمُ الْحَدِيدَةُ الْمُعْتَرِضَةُ الطَّوِيلَةُ.

(أَدَوَاتُ مَا يَعْمَلُ فِي الْحَفْرِ) الْحَدَأَةُ الْفَأْسُ ذَاتُ رَأْسَيْنِ وَجَمْعُهَا حَدَأٌ (مَقْصُورٌ) قَالَ: «كَالْحَدَإِ الْوَقِيعِ» أَيِ الْمُحَدَّدِ، فَإِذَا كَانَ لَهَا رَأْسٌ وَاحِدٌ فَهِيَ فَأْسٌ، وَهُوَ الْكَرْزَنُ أَيْضًا (وَيُكْسَرُ أَيْضًا الْكِرْزِنُ) وَيُقَالُ: الْكِرْزِينُ فَأْسٌ لَهَا حَدٌّ وَاحِدٌ نَحْوُ الْمِطْرَقَةِ، وَهُوَ الْكِرْزِيمُ أَيْضًا، الصَّاقُورُ الْفَأْسُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي لَهَا رَأْسٌ وَاحِدٌ دَقِيقٌ يُكْسَرُ بِهِ (115) الْحِجَارَةُ، الْمِغْوَلُ الْحَدِيدَةُ تُجْعَلُ فِي السَّوْطِ فَيَكُونُ لَهَا غِلَافًا، الْمِقْلَدُ الْمِنْجَلُ، وَالْعَلَاةُ السِّنْدَانُ، وَالْعَتَلَةُ بَيْرَمُ النَّجَّارِ.

يُقَالُ مِنْ كَنْسِ الْبَيْتِ: سَفَرْتُ الْبَيْتَ أَسْفِرُهُ سَفْرًا، وَحُقْتُهُ أَحُوقُهُ حَوْقًا كَنَسْتُهُ. وَالْمِحْوَقَةُ وَالْمِسْفَرَةُ الْمِكْنَسَةُ، وَإِذَا دَقَقْتَ الْحَبَّ قُلْتَ: أَجْشَشْتُ الْحَبَّ إِجْشَاشًا أَيْ دَقَقْتُهُ. وَالْمِيجَنَةُ الْمِدَقَّةُ وَجَمْعُهَا مَوَاجِنُ. أَنْشَدَ الْمُفَضَّلُ لِعَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ السَّعْدِيِّ (جاهِلِيٌّ):

رِقَابٌ كَالْمَوَاجِنِ خَاظِيَاتٌ    وَأَسْنَاهٌ عَلَى الْأَكْوَارِ كُومُ

(أَيْ كَثِيرَاتُ اللَّحْمِ يُقَالُ: خَظَا لَحْمُهُ وَبَظَا أَيِ اشْتَدَّ)، بَيْزَرُ الْقَصَّارِ الَّذِي يَدُقُّ بِهِ.

وَمِنْ أَدَوَاتِ النَّسَّاجِ الْمِنْوَالُ وَهُوَ الْخَشَبَةُ الَّتِي يَلُفُّ الْحَائِكُ عَلَيْهَا الثَّوْبَ وَهُوَ النَّوْلُ وَجَمْعُهُ أَنْوَالٌ، وَيُقَالُ لَهَا: الْحَفَّةُ، وَالَّذِي يُقَالُ لَهُ الْحَفُّ هُوَ الْمِنْسَجُ وَلَا يُقَالُ الْحَفَّةُ فِي شَيْءٍ مِنْ هٰذَا، وَالْمِخَطُّ الْعُودُ الَّذِي يَخُطُّ الْحَائِكُ بِهِ الثَّوْبَ، الْوَشِيعَةُ الْقَصَبَةُ الَّتِي يَجْعَلُ النَّسَّاجُ فِيهَا لُحْمَةَ الثَّوْبِ لِلنَّسْجِ.

السِّكِّينُ الْكَبِيرُ يُسَمَّى الصُّلْتَ وَجَمْعُهُ أَصْلَاتٌ، وَالرَّمِيضُ السِّكِّينُ الْحَدِيدُ وَهِيَ الشَّدِيدَةُ الْحَدِّ، وَالْجُزْأَةُ نِصَابُ السِّكِّينِ وَالْمِشْرَةُ. وَقَدْ أَجْزَأْتُهَا إِجْزَاءً وَأَنْصَبْتُهَا إِنْصَابًا جَعَلْتُ لَهَا نِصَابًا وَجُزْأَةً وَهُمَا عَجْزُ السِّكِّينِ، وَأَقْرَبْتُهَا جَعَلْتُ لَهَا قِرَابًا، وَأَغْلَفْتُهَا جَعَلْتُ لَهَا غِلَافًا، وَأَشْعَرْتُهَا جَعَلْتُ لَهَا شَعِيرَةً، وَأَقْبَضْتُهَا جَعَلْتُ لَهَا (113) مَقْبِضًا، جَلَزْتُ السِّكِّينَ وَالسَّوْطَ إِذَا حَزَمْتَ مَقْبِضَهُ بِعِلْبَاءِ الْبَعِيرِ. وَاسْمُ ذٰلِكَ الشَّيْءِ الْجِلَازُ، فَإِنْ فَعَلْتَ ذٰلِكَ بِالسَّيْفِ قُلْتَ: عَلَبْتُهُ أَعْلُبُهُ عَلْبًا، وَالسَّيَلَانُ فِي السَّيْفِ وَالسِّكِّينِ حَدِيدَتُهُ الَّتِي تَدْخُلُ فِي النِّصَابِ.

وَفِي إِحْدَادِ الْحَدِيدَةِ تَقُولُ: وَقَعْتُ الْحَدِيدَةَ بِالْمِيقَعَةِ أَقَعُهَا وَقْعًا إِذَا حَدَدْتَهَا بَيْنَ حَجَرَيْنِ، وَمِثْلُهُ رَمَضْتُهَا، وَطَرَرْتُهَا أَطُرُّهَا طُرُورًا، وَذَرَبْتُهَا ذَرْبًا فَهِيَ مَذْرُوبَةٌ أَيْ حَدَّدْتُهَا، وَالْمُؤَلَّلُ الْمحَدَّدُ طَرَفُهُ، وَالْمُذَلَّقُ مِثْلُهُ، وَالْمُؤَنَّفُ نَحْوُهُ، وَالْمُرَهَفُ الْمُرَقَّقُ، وَالْمَسْنُونُ الْمُحَدَّدُ وَقَدْ سَنَنْتُهُ، وَالْغَرْبُ وَالْغُرَابُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَدُّهُ، وَالْمِسَنُّ الْحَجَرُ الَّذِي يُسَنُّ عَلَيْهِ وَهُوَ السِّنَانُ أَيْضًا قَالَ آمْرُؤ الْقَيْسِ:

كَحَدِّ السِّنَانِ الصُّلَّبِيِّ النَّحِيضِ

وَالْخِضَمُّ الْمِسَنُّ قَالَ:

عَلَى خِضَمٍّ يُسَقَّى الْمَاءَ عَجَّاجِ

وَمِنْ آلَاتِ الرَّحْلِ الْحِبَالُ وَهِيَ الْمَرَسُ وَاحِدَتُهَا مَرَسَةٌ، وَهِيَ الْمِقَاطُ الْوَاحِدُ مُقُطٌ، وَالرِّشَاءُ الْحَبْلُ يُقَالُ مِنْهُ: أَرْشَيْتُ الدَّلْوَ إِذَا جَعَلْتَ لَهَا حَبْلًا، الْكَرُّ الْحَبْلُ الَّذِي يُصْعَدُ بِهِ عَلَى النَّخْلِ وَالْجَمْعُ الْكُرُورُ وَلَا يُسَمَّى بِذَلِكَ غَيْرُهُ مِنَ الْحِبَالِ، وَالْجِعَارُ حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ وَسَطُ الرَّجُلِ إِذَا نَزَلَ فِي الْبِئْرِ وَطَرَفُهُ فِي يَدِ رَجُلٍ فَإِنْ سَقَطَ مَدَّ بِهِ، وَالْبَرِيمُ الْحَبْلُ الْمَفْتُولُ يَكُونُ فِيهِ لَوْنَانِ وَرُبَّمَا شَدَّتْهُ الْمَرْأَةُ عَلَى وَسَطِهَا وَعَضُدِهَا، الْقِنَّةُ الْقُوَّةُ مِنْ قُوَى الْحَبْلِ مِنَ اللِّيفِ وَجَمْعُهَا قِنَنٌ، وَالْحَبْلُ مِنَ اللِّيفِ هُوَ الْمَسَدُ، وَالْآسَانُ عَلَى مِثَالِ أَفْعَالٍ قُوَى الْحَبْلِ (114) قَالَ:

فَقَدْ جَعَلَتْ آسَانُ حَبْلٍ تَقَطَّعُ

الْمُحَمْلَجُ[١] الشَّدِيدُ الْفَتْلِ، الْمَشْزُورُ الْمَفْتُولُ إِلَى فَوْقُ وَهُوَ الْفَتْلُ الشَّزْرُ فَإِذَا كَانَ إِلَى أَسْفَلَ فَهُوَ الْيَسْرُ، الْوَثَلُ الْحَبْلُ مِنَ اللِّيفِ. وَالْوَثِيلُ اللِّيفُ نَفْسُهُ، الْمُحْصَدُ وَالْمُغَارُ وَالْمُمَرُّ الشَّدِيدُ الْفَتْلِ، وَالسَّبَبُ وَالْقَرَنُ وَالشَّطَنُ[٢] كُلُّهُ الْحَبْلُ، الْمِقْوَسُ الْحَبْلُ تُصَفُّ عَلَيْهِ الْخَيْلُ عِنْدَ السِّبَاقِ وَجَمْعُهُ مَقَاوِسُ، الرُّمَّةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْحَبْلِ الْبَالِيَةُ. وَالرِّمَّةُ الْعِظَامُ الْبَالِيَةُ، السَّحِيلُ الَّذِي لَمْ يُفْتَلْ وَالْمُبْرَمُ الْمَفْتُولُ.

وَيُقَالُ فِي الْمَزَادِ وَالْأَسْقِيَةِ وَمَا أَشْبَهَهَا: السَّطِيحَةُ الَّتِي تَكُونُ مِنْ جِلْدَيْنِ لَا غَيْرَ، وَالْمَزَادَةُ وَالرَّاوِيَةُ وَالشَّعِيبُ كُلُّهُ وَاحِدٌ وَهُوَ الَّذِي يُفْأَمُ بِجِلْدٍ ثَالِثٍ بَيْنَ الْجِلْدَيْنِ لِيَتَّسِعَ، النَّحْيُ الزِّقُّ، وَالْحَمِيتُ أَصْغَرُ مِنْهُ، وَالْمِسَادُ أَصْغَرُ مِنَ الْحَمِيتِ، وَالْكُلْيَةُ الرُّقْعَةُ تَكُونُ

---

(١) وفي الأصل المحملح.

(٢) وفي الأصل الشطر وهو تصحيف.

تَحتَ عُرْوَةِ الإِداوَةِ، وَالْعِجْلَةُ الْقِرْبَةُ، وَالْعَزْلَاءُ فَمُ الْمَزَادَةِ الأَسْفَلُ وَجَمْعُهَا عَزالَى، الْوَطْبُ سِقَاءُ اللَّبَنِ، أَطْرَاقُ الْقِرْبَةِ أَثْنَاؤُهَا إِذَا انْخَنَثَتْ وَتَثَنَّتْ وَاحِدُهَا طَرَقٌ. وَالإِنْخِنَاثُ التَّكَسُّرُ وَالإِدَاوَةُ الْمِطْهَرَةُ.

وَمِنْ نُعُوتِ الأَسْقِيَةِ وَالْقِرَبِ الْعِرَاقُ وَهُوَ الطِّبَابَةُ الَّتِي تُجْعَلُ عَلَى مُلْتَقَى طَرَفَي الْجِلْدِ إِذَا خُرِزَ فِي أَسْفَلِ الْقِرْبَةِ وَالسِّقَاءِ وَالإِدَاوَةِ، وَإِذَا كَانَ الْجِلْدُ فِي أَسَافِلِ هٰذِهِ الأَشْيَاءِ مَثْنِيًّا ثُمَّ خُرِزَ عَلَيْهِ فَهُوَ عِرَاقٌ، وَإِذَا سُوِّيَ ثُمَّ خُرِزَ عَلَيْهِ غَيْرَ مَثْنِيٍّ فَهُوَ طِبَابٌ يُقَالُ مِنْهُ: طَبَبْتُ السِّقَاءَ، وَالْجُوْبَةُ الرُّقْعَةُ فِي السِّقَاءِ يُقَالُ مِنْهُ: جَوَّبْتُ السِّقَاءَ، الزَّاجِلُ الْعُودُ (115) الَّذِي يَكُونُ فِي طَرَفِ الْحَبْلِ الَّذِي تُشَدُّ بِهِ الْقِرْبَةُ وَجَمْعُهُ زَوَاجِلُ، الذَّوَارِعُ الزِّقَاقُ الصِّغَارُ، وَالزُّفْرُ[1] السِّقَاءُ الَّذِي يَحْمِلُ فِيهِ الرَّاعِي مَاءَهُ.

فَإِنْ مَلأْتَ السِّقَاءَ قُلْتَ: وَكَرْتُهُ وَزَكَرْتُهُ وَطَحْرَمْتُهُ كُلُّهُ مَلأْتُهُ. وَغَرَضْتُهُ أَغْرِضُهُ غَرْضًا (هٰذَا الزَّاهِرُ (كذا) فِي الْحَوْضِ)، عَيَّنْتُ الْقِرْبَةَ إِذَا صَبَبْتَ فِيهَا الْمَاءَ لِيَخْرُجَ مِنْ خُرُوزِهَا فَتَنْسَدَّ. وَسَرَّبْتُهَا[2] مِثْلُهُ وَشَرَّبْتُهَا بِالشِّينِ إِذَا كَانَتْ جَدِيدَةً فَجَعَلْتَ فِيهَا طِينًا لِيَطِيبَ طَعْمُهَا، أَغْرَبْتُ السِّقَاءَ مَلأْتُهُ فَهُوَ طَافِحٌ وَمُفْعَمٌ وَدِهَاقٌ وَمُطَبَّعٌ وَمُتْأَقٌ أَيْ مَمْلُوءٌ، وَجَزَمْتُهَا مَلأْتُهَا، وَالْمُفْرَمُ الْمَمْلُوءُ بِلُغَةِ هُذَيْلٍ. وَالْمَسْجُورُ وَالسَّاجِرُ الْمُمْتَلِيءُ وَالْمُتْرَعُ.

وَيَقُولُ مَنْ شَدَّهَا: أَوْكَيْتُ[3] الْقِرْبَةَ وَأَكْتَبْتُهَا وَقَمْطَرْتُهَا وَكَمْتَرْتُهَا وَأَعْصَمْتُهَا شَدَدْتُهَا بِالْوِكَاءِ، وَأَشْنَقْتُهَا شَدَدْتُهَا بِالشِّنَاقِ. وَيُقَالُ: شَنَقْتُهَا، وَالْعِصَامُ رِبَاطُ الْقِرْبَةِ. وَمَنْ خَرَزَهَا يَقُولُ: أَثْأَيْتُ الْخَرْزَ إِذَا خَرَمْتَهُ، وَأَسَفْتُهُ وَأَنَا مُسِيفٌ. وَالْكُتْبَةُ الْخُرْزَةُ وَجَمْعُهَا كُتَبٌ، وَالْمِشْمَاصُ وَالْمِسْتَاخُ الْمِنْقَاشُ، وَالْمِقْرَاضُ الَّذِي يُقْطَعُ بِهِ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ وَالشَّبَهُ وَغَيْرُهَا مِثْلُ الْمِقْرَاضَيْنِ. وَلَا يُقَالُ مِقْرَاضَانِ لِأَنَّهُمَا زَوْجَانِ. وَكَذٰلِكَ الْخُفَّانِ وَكُلُّ شَيْءٍ يُعْتَمَلُ بِفَرْدَيْنِ فَهُمَا زَوْجَان كُلُّ وَاحِدٍ زَوْجُ الآخَرِ وَالْمَرْأَةُ زَوْجُ الرَّجُلِ.

---

(١) وفي الأصل الزّفور (راجع المخصّص لابن سيده ١٠/٤).

(٢) وفي المخصّص (١٠/١١) شرّبْتُها وقال في الهامش: إنّها بالسين ورواية أبي عبيد غلط.

(٣) وفي الأصل: أوقيتُ وهو غلط.

# فِهْرِسُ المفردات

## الواردة في كتاب الرَّحْل والْمَنزِل




نشره

الأب لويس شيخو اليسوعي

# المقـــدمة

لأبي زيد بين اللغويين مرتبةٌ عُليا شوّقت أُدباء عصرنا إلى البحث عن مآثِرِهِ اللسانية. وهذا ما حَدَا المرحوم الشيخ اللغويّ المعلّم سعيد الشرتوني على نشر كتاب نوادر ذلك الإمام في مطبعتنا الكاثوليكية سنة ١٨٩٤ عن نسخة وجدها عند القانوني الشهير جرجس أفندي صفا فعرف لهُ المُستَشرِقون هذه الخدمة الجليلة وقدّروها حقّ قدرها.

وقد اطَّلعنا قبل عشر سنين في المكتبة الخديويّة على أثر آخر لأبي زيد وهو سفر صغير لا يتجاوز الصفحتين يُدعى «كتاب اللبأ واللبن» وجدناهُ في المجموع[1] الذي نقل عنهُ الدكتور هفنر الكتابين اللذين نشرناهما في أوّل هذا المخطوط وهما كتاب الذّارات وكتاب النبات والشجر للإمام الأصمعي. والمجموع المذكور يحتوي على عدّة فصول لغويّة جليلة منها: كتاب الشّاء الذي قام بطبعهِ في فِينّة الدكتور المذكور، وكتاب المُداخَل لأبي عمر محمّد الزاهد المعروف بغلام ثعلب، وكتاب البئر لابن الأعرابي، وكتاب الأشربة لابن قتيبة[2]، وكتاب المتشابه لأبي منصور الثعالبي بَيد أن الأصل مُشوَّه بأغلاط عديدة لا بُدَّ لإصلاحها من نُسَخ أُخرى حسنة الضبط. أمّا كتاب اللّبأ واللبن الذي نتولّى نشرهُ فهو الفصل الرابع من هذه المجموعة (ص ٢٩ ـ ٣١) وقد راجعناهُ على المعجمات الكبرى لئلّا تذهب فائدتهُ بما وقع من السّهو في النسخة الأصلية. سبحان مَن لم يَشِنْ كمالهُ نقصٌ ولا خَلَل.

ل. ش.

---

(١) راجع الجزء السابع من فهرست الكتبخانة الخديويّة (ص ٦٥١ المجموعة ١٦٦).

(٢) هذا الكتاب قد نُشر في مجلّة المقتبس.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(ص ٢٩) أخبرني الشيخ المهذّب أبو الحسن علي بن عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الملك بن إبراهيم بن عبد الملك السلميّ الرّقي قراءةً عليهِ بمدينة السلام في سنة ٥٥٣ هـ (١١٥٨ م) فأقرّ بِهِ. قال: أخبرني الشيخ أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي قراءة عليهِ يوم الخميس لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأوّل من سنة ٥٣٢ هـ (١١٣٧ م) فأقرّ به. قال أخبرنا الرئيس أبو علي محمّد بن سعيد بن إبراهيم بن نبهان الكاتب بقراءتي عليهِ فأقرّ بِهِ في ٤٩١ هـ (١٠٩٨ م). قال: أخبرنا الرئيس أبو الحسين هلال بن الحسن الكاتب قراءة عليهِ وأنا أسمع فأقرّ بِهِ في صفر ٣٢٥ هـ (٩٣٦ م). قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن السريّ السرّاج النحوي. قال: أخبرنا أبو سعيد الحسن بن الحسين السكّري. قال: أخبرنا أبو الحاتم سهل بن محمّد السِّجستاني وأبو الفضل العبّاس بن الفرج الرياشي قالا: قال أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري:

## صفة اللِّبَإِ واللَّبَنِ

الْعَرَبُ تَقُولُ فِي صِفَةِ اللِّبَإِ: (مَهْمُوزٌ مَقْصُورٌ) اللِّبَأ[1] (وَلَبَأْتُ النَّاقَةَ[2] وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ثَلَاثُ حَلَبَاتٍ وَأَقَلُّهُ حَلْبَةٌ)، وَالْمُفْصِحُ يُقَالُ: أَفْصَحَتِ النَّاقَةُ وَأَفْصَحَ اللَّبَنُ إِفْصَاحًا إِذَا انْقَطَعَ وَأَخْلَصَ، وَهِيَ الرُّمْثَةُ[3] تَنْزِلُ فِي الضَّرْعِ بَعْدَ الحَلَبِ، يُقَالُ: أَرْمَثَتْ وَرَمَّثَتْ فِي ضَرْعِهَا رُمْثَةً وَالْجَمْعُ الرُّمَثُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْعُفَافَةُ أَنْ تُتْرَكَ النَّاقَةُ عَلَى الْفَصِيلِ بَعْدَمَا يَنْقُصُ مَا فِي ضَرْعِهَا فَيَجْتَمِعُ لَهُ اللَّبَنُ فُوَاقًا خَفِيفًا، وَالْعُلَالَةُ أَنْ تَكُونَ النَّاقَةُ تُحْلَبُ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ وَآخِرِهِ فَيَحْلِبُهَا فِي وَسَطِ النَّهَارِ فَتِلْكَ الْوُسْطَى هِيَ الْعُلَالَةُ وَقَدْ يُدْعَيْنَ كُلُّهُنَّ عُلَالَةً، وَالدُّوقُ اللَّبَنُ الْكَثِيرُ. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لَعَلَّهُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ يُرِيدُ

---

(١) اللّبأ: أول اللبن في النتاج. (٢) أي احتلبتُ لِبَأها.

(٣) الرُّمثة والرَّمَث: بقيّة من اللبن في الضّرع.

الدُّوغ. وَلَمْ يَعْرِفِ الرِّيَاشِيُّ الدُّوقَ، وَالإِذْلُ الْخَاثِرُ الشَّدِيدُ الْحُمُوضَةِ، وَالْكَثْءُ (فِعْلٌ مِهْمُوزُ اللامِ) اللَّبَنُ، وَيُقَالُ لِلْحَلَبِ غُدْوَةً: صَبُوحٌ (ص ٣٠) وَعَشِيَّةً: غَبُوقٌ، وَيُقَالُ لِلَّبَنِ إِذَا حَفَلَ فِي الضَّرْعِ: صَرًى وَلَا يُدْعَى صَرًى إِلَّا وَهُوَ فِي الضَّرْعِ. الرِّيَاشِيُّ: صَرًى وَصِرًى لُغَتَانِ، أَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ عَنْ يُونُسَ قَالَ: الْفَوَاقُ وَالْفُوَاقُ الدِّرَّةُ بَعْدَ الْحَلَبِ حُلِبَتْ عَلَى دِرَّتِهَا وَإِنْ لَمْ تُحْلَبْ فَرُبَّمَا عُجِّلَتْ وَرُبَّمَا أُخِّرَتْ، وَالْفِيقَةُ أَيْضًا وَالْفَوَاقُ قَدْرُ مَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ إِلَى الْعِشَاءِ، وَمِنَ اللَّبَنِ الْحَلَبُ وَهُوَ الْمَحْضُ وَهُوَ مَا لَمْ يُخَالِطْهُ مَاءٌ، وَمِنْهُ الصَّرِيحُ وَهُوَ مَا ذَهَبَتْ رُغْوَتُهُ، وَهِيَ الْجُفَالَةُ وَالثُّمَالَةُ لِلرُّغْوَةِ قَالَ: أَعْشَى بَنِي عُكْلٍ:

وَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ خَمْرَةً مِنْ ثُمَالِهَا فَإِنَّكَ عَنْ أَلْبَانِهَا سَوْفَ تَسْمَنُ

وَمِنْهُ النَّسْءُ (مَهْمُوزٌ عَلَى تَقْدِيرِ الْفَعْلِ وَقَدْ مَدَّهَا بَعْضُهُمْ) وَهُوَ الْحَلِيبُ يَخْلِطُهُ الْمَاءُ وَيُقَالُ: نَسَأْتُ اللَّبَنَ أَنْسَأُهُ نَسْأً وَهُوَ الْمَذِيقُ وَالسَّمَارُ وَالضَّيْحُ وَالْخَضَارُ وَالسَّجَاجُ، وَالْمُفْصِحُ الَّذِي قَدْ ذَهَبَتْ رُغْوَتُهُ، وَمِنْهُ الْغَرِيضُ وَهُوَ مِثْلُ الْحَلِيبِ فِي السِّقَاءِ، وَمِنْهُ السَّامِطُ وَهُوَ الَّذِي لَا يَصُوتُ فِي السِّقَاءِ مِنْ طَرَاءَتِهِ وَخُثُورَتِهِ وَخَثْرِهِ أَيْضًا، وَالْخَامِطُ الطَّيِّبُ الرِّيحِ، يُقَالُ: مَا أَطْيَبَ خَمْطَتَهُ، وَاللَّبَنُ الْمُطْعَمُ الَّذِي قَدْ أَخَذَ طَعْمَ السِّقَاءِ، وَالْمَاضِرُ الَّذِي بَيْنَ الْمُمْحَلِ وَالْقَارِصِ وَهُوَ الْمَضِيرُ، وَمِنْهُ الْمُمْحَلُ وَالسَّمَلَّجُ وَهُوَ مَا حُقِنَ فِي السِّقَاءِ وَلَمْ يَأْخُذْ طَعْمًا، وَهُوَ الْعُمَاهِجُ أَيْضًا، وَمِنْهُ الْمُكَلِّطُ وَالْعُثَلِطُ وَهُوَ الْخَاثِرُ وَقَدْ يَخْثُرُ خُثُورًا، وَمِنَ اللَّبَنِ الرَّثِيئَةُ وَهُوَ أَنْ يُحْلَبَ عَلَى الْحَامِضِ فَيَخْثُرَ، وَهُوَ الْهُدَبِدُ أَيْضًا، وَهُوَ الْمُؤْتَلِغُ وَائْتَلَغَ ائْتِلَاغًا، وَمِنْهُ الْمُثْمِرُ وَالْمَغِيرُ الشَّدِيدُ الْحُمُوضَةِ إِلَى الْمَرَارَةِ، وَالصَّقْرَةُ مِثْلُهُ، ثُمَّ الْحَامِضُ هُوَ الْحَامِزُ، ثُمَّ الْحَازِرُ وَهُوَ أَشَدُّ حَمْضًا مِنَ الْحَامِضِ، وَالْعَاتِكُ مِثْلُ الْحَازِرِ، وَالْعَرِقُ الْخَبِيثُ الْحَمْضِ، وَالْقَاطِعُ وَالْحَاذِقُ مِثْلُهُ، وَالْبَاسِلُ مِثْلُهُ، وَالصَّرْبُ مِثْلُ الْعَرِقِ أَيْضًا، وَيُقَالُ: قَدْ خَثَرَ اللَّبَنُ وَامْذَقَرَّ وَاخْتَلَفَ وَتَفَلَّقَ وَذَلِكَ إِذَا تَقَطَّعَ مِنَ الْحُمُوضَةِ، وَالْحَقِينُ مَا أُدْخِلَ فِي السِّقَاءِ إِذَا كَانَ حَلِيبًا وَحَامِضًا، وَالضَّرِيبُ مَا حُلِبَ مِنْ عِدَّةِ لِقَاحٍ ثُمَّ خُلِطَ وَضُرِبَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ. وَلَا يُقَالُ ضَرِيبٌ لِأَقَلَّ مِنْ لَبَنِ ثَلَاثِ أَيْنُقٍ. وَيُقَالُ: ضَرِيبٌ أَيْضًا إِذَا حُلِبَ مِنَ اللَّيْلِ ثُمَّ حُلِبَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ فَيَضْرِبُهُ، وَالضَّهْلُ مَا ضَهَلَ أَيْ تَجَمَّعَ فِي السِّقَاءِ أَوِ الضَّرْعِ مِنَ اللَّبَنِ. يُقَالُ: ضَهَلَ يَضْهَلُ ضُهُولًا، وَالْعَكِيسُ أَنْ يُخْلَطَ اللَّبَنُ بِإِهَالَةٍ أَوْ مَرَقٍ، وَمَا يُحْلَبُ مِنَ اللَّبَنِ عَلَى التَّمْرِ ثُمَّ يُمْرَثُ بِهِ فَهُوَ الصَّقْعَلُ، وَيُقَالُ لِلَّبَنِ الْمَذِيقِ: ضَيْحٌ، وَالْحَضَارُ

وَالثُّمَالُ الَّذِي مَاؤُهُ أَكْثَرُ مِنْ حَلِيبِهِ، وَالْقَطِيبَةُ أَنْ يُخْلَطَ لَبَنُ الْمَعَزِ بِلَبَنِ الضَّأْنِ، وَهِيَ النَّخِيسَةُ أَيْضًا تُدْعَى النَّخِيسَةَ إِذَا حَمِضَتْ، وَكُلُّ مَمْزُوجٍ قَطِيبٌ، وَيُقَالُ: رَجِيقٌ قَطِيبَةٌ، وَالْخَاثِرُ الْمُغَلَّقُ قَدْ خَثَرَ خُثُورًا، وَالْهَجِيمَةُ الْخَاثِرُ مِنْ أَلْبَانِ الشَّاءِ، وَالدُّوَايَةُ تَكُونُ عَلَى ظَهْرِ اللَّبَنِ شِبْهَ الْخِرْقَةِ قَالَ:

أَبِنْ لِي يَا كِعَابُ إِذَا كَعُوبٌ ... أَصَمُّ قَنَاتُهُ فِيهَا ذُبُولُ
أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ عُسٌّ مُدَوٌّ ... تُشَافِهُهُ إِذَا جَنَحَ الأَصِيلُ

وَالشُّهَابُ مِثْلُ السَّمَارِ، وَمِثْلُهُ الأَوْرَقُ، وَالنُّهِيدَةُ الزُّبْدَةُ الْعَظِيمَةُ، وَالصَّرِيفُ الْحَلَبُ الطَّرِيءُ الَّذِي يُصْرَفُ عَنْ ضَرْعِ النَّاقَةِ إِلَى الْمَنْزِلِ، وَقَالُوا: الرَّائِبُ الَّذِي قَدْ مُخِضَ وَأُخْرِجَتْ زُبْدَتُهُ، وَهُوَ الْمَظْلُومُ وَإِنَّمَا سُمِّيَ مَظْلُومًا لِأَنَّهُ يَخْرُجُ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ زُبْدَتُهُ وَيُشْرَبُ وَيُؤْكَلُ قَالَ:

وَأَهْوَنُ مَظْلُومٍ سِقَاءٌ مُرَوَّبُ

وَقَالَ:

لا يَعْلَمُ الْوَطْبُ لِابْنِ الْعَمِّ يَصْحَبُهُ ... وَيَظْلِمُ الْعَمَّ وَابْنَ الْعَمِّ وَالْخَالا

وَمِنَ اللَّبَنِ الْفَائِيءُ (مَهْموزٌ) وَهُوَ الَّذِي يُغْلَى حَتَّى يَرْتَفِعَ لَهُ زُبْدٌ وَيَنْقَطِعَ عَنِ التَّغْيِيرِ وَقَدْ فَثَأَ فَثْأً، وَالْبَثِيئَةُ الزُّبْدَةُ.

**تمّت صفات اللّبإ واللّبن لأبي زيد والحمد لله تعالى**

# مُلحــق

## بكتاب اللِّبَإِ واللَّبن في كتاب الجراثيم المنسوب لابن قتيبة المَصون بين مخطوطات خزانة الملك الظاهر في دمشق فصل شبيه برسالة أبي زيد السابق ذِكرها في اللَّبَن والشراب ننقلهُ هنا تتمَّة للإفادة ليستطيع الأُدباء المعارضة بينهما

### أَبْوَابُ اللَّبَنِ والشَّرَابِ

(87)أَوَّلُ اللَّبَنِ اللِّبَأُ وَالَّذِي يَلِيهِ الْمُفْصِحُ يُقَالُ: أَفْصَحَ اللَّبَنُ إِذَا ذَهَبَ اللِّبَأُ عَنْهُ، ثُمَّ الَّذِي يُصْرَفُ بِهِ عَنِ الضَّرْعِ حَارًّا الصَّرِيفُ، فَإِذَا سَكَنَتْ رَغْوَتُهُ فَهُوَ الصَّرِيحُ، الْمَحْضُ مَا لَا يُخَالِطُهُ الْمَاءُ حُلْوًا كَانَ أَوْ حَامِضًا، فَإِذَا ذَهَبَتْ عَنهُ حَلَاوَةُ الْحَلَبِ وَلَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ فَهُوَ سَامِطٌ، فَإِنْ أَخَذَ شَيئًا مِنَ الرِّيحِ فَهُوَ خَامِطٌ، فَإِنْ أَخَذَ شَيْئًا مِنْ طَعْمٍ فَهُوَ مُمَحَّلٌ، فَإِذَا كَانَ فِيهِ طَعْمُ الْحَلَاوَةِ فَهُوَ قُوهَةٌ[1]، وَالْأُمْهُجَانُ الرَّقِيقُ مَا لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ، وَالْعَكِيُّ الْمَحْضُ، فَإِذَا حَذَى اللِّسَانَ فَهُوَ قَارِصٌ، فَإِذَا خَثَرَ فَهُوَ الرَّائِبُ وَقَدْ رَابَ يَرُوبُ فَلَا يَزَالُ ذَلِكَ اسْمَهُ حَتَّى يُنْزَعَ زُبْدُهُ (وَاسْمُهُ عَلَى حَالِهِ بِمَنْزِلَةِ الْعُشَرَاءِ مِنَ الْإِبِلِ. وَهِيَ الْحَامِلُ ثُمَّ تَضَعُ وَهُوَ اسْمُهَا) قَالَ:

سَقَاكَ أَبُو مَاعِزٍ رَائِبًا     وَمَنْ لَكَ بِالرَّائِبِ الْخَاثِرِ

أَيْ رَقِيقًا مِنَ الرَّائِبِ. أَيْ وَمَنْ لَكَ بِالْخَاثِرِ الَّذِي لَمْ يُنْزَعْ زُبْدُهُ. يَقُولُ: إِنَّمَا سَقَاكَ الْمَمْخُوضَ[2] وَمَنْ لَكَ بِالَّذِي لَمْ يُمْخَضْ، فَإِنْ شُرِبَ قَبْلَ (79) أَنْ يَبْلُغَ الرَّوْبَ فَهُوَ الْمَظْلُومُ وَالظَّلِيمَةُ يُقَالُ ظَلَمْتُ الْقَوْمَ إِذَا سَقَيْتَهُمُ اللَّبَنَ قَبْلَ إِدْرَاكِهِ، الْهَجِيمَةُ اللَّبَنُ

---

(١) كذا رواهُ في مخصَّص ابن سيده (٥/ ٤١) عن أبي عُبَيد. ثم رواهُ بالفاء «فوهة» عن صاحب كتاب العين. وقال في اللسان: «القُوهة اللبن الذي فيهِ طعم الحلاوة. ورواهُ الليث فوهة بالفاء وهو تصحيف».

(٢) وفي الأصل: المخوض.

قَبْلَ أَنْ يُمْخَضَ، فَإِذَا اشْتَدَّتْ حُمُوضَةُ الرَّائِبِ فَهُوَ حَازِرٌ، فَإِذَا انْقَطَعَ وَصَارَ اللَّبَنُ نَاحِيَةً وَالْمَاءُ نَاحِيَةً فَهُوَ مُمْذَقِرٌ[١]، فَإِنْ تَلَبَّدَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَلَمْ يَنْقَطِعْ فَهُوَ إِدْلَةٌ يُقَالُ: جَاءَنَا بِإِدْلَةٍ مَا تُطَاقُ حَمْضًا، فَإِنْ خَثَرَ جِدًّا وَتَكَبَّدَ فَهُوَ عُثَلِطٌ وَعُكَلِطٌ وَعُجَلِطٌ وَهُدَبِدٌ، فَإِذَا صُبَّ بَعْضُ اللَّبَنِ عَلَى بَعْضٍ فَهُوَ الضَّرِيبُ وَلَا يَكُونُ ضَرِيبًا إِلَّا مِنْ عُدَّةِ إِبِلٍ فَمِنْهُ مَا يَكُونُ رَقِيقًا وَمِنْهُ مَا يَكُونُ خَاثِرًا، فَإِنْ كَانَ قَدْ حُقِنَ أَيَّامًا حَتَّى اشْتَدَّ حَمْضُهُ فَهُوَ الصِّرْبُ وَالصَّرْبُ، فَإِذَا بَلَغَ مِنَ الْحَمْضِ مَا لَيْسَ فَوْقَهُ شَيْءٌ فَهُوَ الصَّقْرُ، فَإِذَا صُبَّ لَبَنٌ حَلِيبٌ عَلَى حَامِضٍ فَهُوَ الرَّثِيئَةُ وَالْمُرِضَّةُ، فَإِنْ صُبَّ لَبَنُ الضَّأْنِ عَلَى لَبَنِ الْمَاعِزِ فَهُوَ النَّخِيسَةُ، فَإِنْ صُبَّ لَبَنٌ عَلَى مَرَقٍ كَائِنًا مَا كَانَ فَهُوَ الْعَكِيسُ، فَإِنْ سُخِّنَ الْحَلِيبُ حَتَّى يَحْتَرِقَ فَهُوَ صَحِيرَةٌ وَقَدْ صَحَرْتُهُ أَصْحَرُهُ صَحْرًا، فَإِنْ أُنْقِعَ تَمْرٌ بَرْنِيٌّ فِي الْحَلِيبِ فَهُوَ كُدَيْرَاءُ، وَيُقَالُ لِلَّبَنِ: إِنَّهُ لَسَمْهَجٌ أَوْ سَمَلَّجٌ إِذَا كَانَ حُلْوًا دَسِمًا، فَإِذَا أَدْرَكَ اللَّبَنُ الْخَاثِرُ لِيُمْخَضَ قِيلَ: قَدْ رَابَ يَرُوبُ رَوْبًا وَرُؤُوبًا. وَالرُّؤُوبُ الْخَمِيرَةُ فهي اللَّبَنِ، فَإِذَا ظَهَرَ عَلَيْهِ تَحَبُّبٌ وَزُبْدٌ فَهُوَ الْمُثْمِرُ، فَإِذَا خَثَرَ حَتَّى يَخْتَلِطَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَلَمْ تَتِمَّ خُثُورَتُهُ فَهُوَ مُلْهَاجٌ وَكَذَلِكَ كُلُّ مُخْتَلِطٍ. يُقَالُ: رَأَيْتُ (80) أَمْرَ بَنِي فُلَانٍ مُلْهَاجًا وَأَيْقَظَنِي حِينَ الْهَاجَتْ عَيْنِي أَيْ حِينَ اخْتَلَطَ بِهَا النُّعَاسُ، وَإِذَا خَثَرَ لِيَرُوبَ قِيلَ: قَدْ أَرَى يَأْرِي أَرْيًا، وَالْمُرْغَادُ مِثْلُ الْمُلْهَاجِ، فَإِذَا انْقَطَعَ وَتَحَبَّبَ فَهُوَ مُبَخْثِرٌ، فَإِنْ خَثَرَ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلُهُ رَقِيقٌ فَهُوَ هَادِرٌ وَذَلِكَ بَعْدَ الْحُزُورِ، فَإِذَا عَلَا دَسَمُهُ وَخُثُورُهُ فَهُوَ مُطَثَّرٌ يُقَالُ: خُذْ طَثْرَةَ سِقَائِكَ، وَالْكَثْأَةُ وَالْكَثْعَةُ نَحْوُ ذَلِكَ يُقَالُ: كَثَعَ اللَّبَنُ وَكَثَأَ، فَإِذَا ثَخُنَ اللَّبَنُ وَخَثَرَ فَهُوَ الْهَجِيمَةُ مَا لَمْ تُمْخَضْ.

فَإِنْ خُلِطَ اللَّبَنُ فَهُوَ الْمَذِيقُ وَمِنْهُ قِيلَ: فُلَانٌ يَمْذُقُ الْوُدَّ إِذَا لَمْ يُخْلِصْهُ، فَإِذَا كَثُرَ مَاؤُهُ فَهُوَ الضَّيَاحُ وَالضَّيْحُ، فَإِذَا جَعَلْتَهُ أَرَقَّ مَا يَكُونُ فَهُوَ السَّجَاجُ، وَمِثْلُهُ السَّمَارُ. يُقَالُ: سَمَّرْتُ اللَّبَنَ وَضَيَّحْتُهُ، وَمِثْلُهُ الْخَضَارُ، وَالْمَهْوُ الرَّقِيقُ الْكَثِيرُ الْمَاءِ وَقَدْ مَهُوَ مَهَاوَةً، وَالْمَسْجُورُ[٢] الَّذِي مَاؤُهُ أَكْثَرُ مِنْ لَبَنِهِ، وَالنَّسْءُ[٣] مِثْلُهُ قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ:

سَقَوْنِي النَّسْءَ[٣] ثُمَّ تَكَنَّفُونِي ... عُدَاةُ اللهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورِ[٤]

---

(١) وفي الأصل: مُمْذقة وهو غلط.

(٢) وفي الأصل: المسْحُور (اطلب المخصص ٥/ ٤٦).

(٣) وفي الأصل: النسؤ.

(٤) صُحّف الأصل بكذب وورود.

وَالثُّمَالَةُ رَغْوَةُ اللَّبَنِ، الْجَبَابُ مَا ٱجْتَمَعَ مِنْ أَلْبَانِ الْإِبِلِ خَاصَّةً فَصَارَ كَأَنَّهُ زُبْدٌ وَلَيْسَ لِأَلْبَانِ الْإِبِلِ زُبْدٌ إِنَّما هُوَ شَيْءٌ يَجْتَمِعُ فَيَصِيرُ كَالزُّبْدِ، الدَّاوِيُّ مِنَ اللَّبَنِ الَّذِي تَرْكَبُهُ جُلَيْدَةٌ وَتِلْكَ الْجُلَيْدَةُ تُسَمَّى الدُّوَايَةَ. فَإِذَا أَكَلَهَا الصِّبْيَانُ قِيلَ: ٱدَّوَوْهَا. هِيَ الدَّوَايَةُ وَالدُّوَايَةُ. وَقَدْ دَوَّى اللَّبَنُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ.

وَمِنْ أَسْمَاءِ اللَّبَنِ الرِّسْلِ (81) وَهُوَ اللَّبَنُ مَا كَانَ (وَكَذٰلِكَ الرِّسْلُ فِي الْمَشْيِ بِٱلْكَسْرِ أَيْضًا. وَالرَّسْلُ بِالْفَتْحِ الْإِبِلُ)، الْغُبْرُ بَقِيَّةُ اللَّبَنِ فِي الضَّرْعِ وَجَمْعُهُ أَغْبَارٌ، وَالْإِحْلَابُ مَا تَحْلُبُهُ فِي الْمَرْعَى ثُمَّ تَبْعَثُ بِهِ إِلَى أَهْلِكَ وَقَدْ أَحْلَبْتُهُمْ إِحْلَابًا، وَالْمَاضِرُ الَّذِي يَحْذِي اللِّسَانَ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَ. وَقَدْ مَضَرَ مُضُورًا وَكَذٰلِكَ النَّبِيذُ. وَٱسْمُ مُضَرَ مُشْتَقٌّ مِنْهُ.

وَمِنْ عُيُوبِهِ الْخَرَطُ[١] وَهُوَ أَنْ تُصِيبَ الضَّرْعَ عَيْنٌ أَوْ دَاءٌ وَتَرْبُضَ الشَّاةُ أَوْ تَبْرُكَ النَّاقَةُ عَلَى نَدًى فَيَخْرُجُ لَبَنُهَا مُتَعَقِّدًا كَأَنَّهُ قِطَعُ الْأَوْتَارِ وَيَخْرُجُ مَعَهُ مَاءٌ أَصْفَرُ فَيُقَالُ: قَدْ أَخْرَطَتِ الشَّاةُ وَالنَّاقَةُ فَهِيَ مُخْرِطٌ وَالْجَمْعُ مَخَارِيطُ. فَإِذَا كَانَ ذٰلِكَ مِنْ عَادَةٍ لَهَا فَهِيَ مِخْرَاطٌ فَإِذَا ٱحْمَرَّ لَبَنُهَا وَلَمْ تُخْرِطْ فَهِيَ مُمْغِرٌ وَمُنْغِرٌ. فَإِنْ كَانَ ذٰلِكَ لَهَا عَادَةً فَهِيَ مِمْغَارٌ وَمِنْغَارٌ.

وَالزُّبْدُ حِينَ يُذَابُ فِي الْبُرْمَةِ لِيُطْبَخَ سَمْنًا فَهُوَ الْإِذْوَابُ وَالْإِذْوَابَةُ، فَإِذَا جَادَ[٢] وَخَلَصَ ذٰلِكَ اللَّبَنُ مِنَ الثُّفْلِ فَهُوَ الْإِثْرُ وَالْإِخْلَاصُ، وَالثُّفْلُ الَّذِي يَكُونُ أَسْفَلَ اللَّبَنِ هُوَ الْخُلُوصُ، فَإِذَا ٱخْتَلَطَ اللَّبَنُ بِالزُّبْدِ قِيلَ: ٱرْتَجَنَ، قَرَدْتُ فِي السِّقَاءِ أَقْرِدُ قَرْدًا جَمَعْتُ السَّمْنَ فِيهِ. وَيُقَالُ لِثُفْلِ السَّمْنِ الْقِلْدَةُ وَالْقِشْدَةُ وَالْكُدَادَةُ.

وَمِنَ الشُّرْبِ التَّغَمُّرُ وَهُوَ الشُّرْبُ الْقَلِيلُ (مَأْخُوذٌ مِنَ الْغُمَرِ وَهُوَ الْقَدَحُ الصَّغِيرُ)، فَإِنْ أَكْثَرَ مِنَ الشُّرْبِ قِيلَ: أَمْغَدَ إِمْغَادًا، فَإِنْ شَرِبَ دُونَ الرِّيِّ قَالَ: نَضَحْتُ، فَإِنْ رَوِيَ قَالَ: نَصَحْتُ الرِّيَّ نَصْحًا وَبَضَعْتُ بِهِ وَنَقَعْتُ بِهِ وَقَدْ أَبْضَعَنِي وَأَنْقَعَنِي (82)، وَٱلشَّحُّ دُونَ النَّضْحِ وَيُقَالُ: قَدْ نَقَعْتُ بِهِ وَمِنْهُ أَنْقَعُ نُقُوعًا. وَبَضَعْتُ بِهِ وَمِنْهُ أَبْضَعُ بُضُوعًا، فَإِنْ جَرَعَهُ جَرْعًا فَذٰلِكَ الْغَمْجُ وَقَدْ غَمَجَ يَغْمِجُ، فَإِنْ أَكْثَرَ مِنْهُ قِيلَ: لَغِيَ يَلْغَى، فَإِنْ غَصَّ بِهِ فَذٰلِكَ الْجَأَزُ. وَقَدْ جَئِزْتُ أَجْأَزُ، فَإِذَا أَكْثَرَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ذٰلِكَ لَا يَرْوَى قَالَ: سَفِفْتُ الْمَاءَ أَسَفُّهُ سَفًّا وَسَفِتُّهُ سَفْتًا وَسَفِهْتُهُ أَسْفَهُهُ تَقُولُ: أَسْفَهَكَهُ اللهُ. إِذَا

(١) وفي الأصل: الخوط وهو تصحيف. (٢) وفي الأصل: جاز.

لَمْ يَرْوَ مَعْ كَثْرَةِ شُرْبٍ، وَكَذَلِكَ بَغِرْتُ بِالْمَاءِ بَغَرًا، وَمَجِرْتُ مَجَرًا، فَإِذَا كَظَّهُ[١] الشَّرَابُ وَثَقُلَ فِي جَوْفِهِ فَذَلِكَ الإِعْظَارُ وَقَدْ أَعْظَرَنِي الشَّرَابُ، التَّرَشُّفُ الشُّرْبُ بِالْمَصِّ، تَحَبَّبَ الْحِمَارُ إِذَا امْتَلأَ مِنَ الْمَاءِ، الْمُجَدَّحُ الشَّرَابُ الْمَخُوضُ بِالْمِجْدَحِ (وَهُوَ عُودٌ ذُو رَأْسٍ تُسَاطُ بِهِ الأَشْرِبَةُ):

فَإِنْ شَرِبَ مِنَ السَّحَرِ فَهِيَ الْجَاشِرِيَّةُ حِينَ جَشَرَ الصُّبْحُ أَيْ طَلَعَ، وَإِذَا سَقَى غَيْرَهُ أَيَّ شَرَابٍ كَانَ قَالَ: صَفَحْتُ الرَّجُلَ أَصْفَحُهُ صَفْحًا، فَإِنْ مَجَّ الشَّرَابَ قَالَ: زَغَلْتُهُ زَغْلَةً أَيْ مَجَجْتُهُ مَجَّةً، وَتَغَفَّقْتُ الشَّرَابَ تَغَفُّقًا شَرِبْتُهُ، أَقْمَعْتُ بِمَا فِي السِّقَاءِ شَرِبْتُهُ كُلَّهُ أَوْ أَخَذْتُهُ، الْغُرْقَةُ مِثْلُ الشَّرْبَةِ قَالَ الشَّمَّاخُ يَصِفُ الإِبِلَ:

تُضْحِي وَقَدْ ضَمِنَتْ ضَرَّاتُهَا غُرَقًا ... مِنْ نَاصِعِ اللَّوْنِ حُلْوٍ غَيْرِ مَجْهُودِ

وَالنُّغْبَةُ الْجُرْعَةُ وَجَمْعُهُ نُغَبٌ. قَدْ صَئِبَ وَقَئِبَ وَذَئِجَ إِذَا أَكْثَرَ مِنْ شُرْبِ الْمَاءِ نَيَّفَ فِي الشَّرَابِ ارْتَوَى، تَمَقَّقْتُ الشَّرَابَ وَتَوَتَّحْتُهُ وَتَمَزَّزْتُهُ إِذَا شَرِبْتَهُ (83) قَلِيلًا قَلِيلًا، قَالَ أَبُو الْعَافِيَةِ الرِّيَاحِيُّ: «اشْرَبِ النَّبِيذَ وَلَا تُمَزِّزْ أَيِ اشْرَبْهُ لِتَسْكِينِ الْعَطَشِ كَمَا تَشْرَبُ الْمَاءَ وَلَا تَشْرَبْهُ لِلتَّلَذُّذِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ إِلَى أَنْ تَسْكَرَ» قَالَ:

تَكُونُ بَعْدَ الْحَسْوِ وَالتَّمَزُّزِ ... فِي فَمِهِ مِثْلَ عَصِيرِ السُّكَّرِ

---

(١) وفي الأصل: لحظه وهو تصحيف.

# فهرس المفردات

## الواردة في كتاب اللِّبإِ واللَّبن

# رسالة

# في المؤنثات السماعية

تأليف

نور الدين بن نعمة الله الحسيني الجزائري

من كتبة القرون المتأخرة

نشرها

الأب لويس شيخو اليسوعي

# رسالة

## في المؤنَّثات السماعيَّة

نقلنا هذه الرسالة عن كتاب مخطوط فيه عدّة مقالات لغويّة أوّلها مقالة مطوّلة في الفروق لنور الدين بن نعمة الله الحسيني الجزائري من كَتَبَة القرون المتأخرة. ونظن أنَّ الرسالة في المؤنّثات السماعية لهُ أيضًا وهي في المجموع عينهِ دون الفاتحة.

ل. ش.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(قال) إنّ معرفة المؤنّث السماعيّ متعسّرة. أمّا طريقُ معرفتها فتتبُّع كلام العرب. وكلامهم قد جُمِع على الأكثر. ونحن نذكر هنا المؤنّثات السماعيّة بحيث لا يبقى منها إلّا النادر ونرتّب أوائلها على ترتيب حروف المعجم:

**الهمزة:** أُذُن. إِصْبَع. أَرْوَى (أي الوعل الجبَليّ). أَرْضٌ. إِنْسٌ. آل (وهي السّراب). أَلُوب (وهي النشاط والريح). أرنب. أَجَأ (اسم جبل). إِبِل. إِسْتٌ. أَفْعَى. أَضْحَى.

**الباء:** بُنْصُر. بِئْر. بَاع. بَشَر (يجوز تأنيثهُ وتذكيرهُ).

**الثاء:** الثُّمام (للنبت يُصنع منهُ الحُصر). وأمّا ثَعْلَب وثُعْبَان وثَدْي فتؤنّث وتُذكّر.

**الجيم:** جَرَاد. جِنّ جَحِيم. جِعار (حبلٌ يشدُّهُ الرجل على وسطهِ إذا نزل إلى البئر). جَهَنّم. جَرُور (البئر العميقة). جَام. جَنُوب.

**الحاء:** حَلَاق (وهي الموت). حَضَأ (اسم نجم). حَرْب. حَضَاجِرُ (وهي الضبع). حَرُور (وهي الريح الحارّة بالليل). حَدُور (وهي الطريق من علو إلى أسفل). حَانُوت. وأمّا الحَال والحمّام فيُذكّران ويُؤنّثان.

**الخاء:** خِنْصِر. خَمر. وجميع أسماء الخمر ومعانيها. وأما الخِرْنِق (ولد الأرنب. بكسر الخاء) فيُذكّر ويُؤنّث.

**الدال:** دُبُر. دَار. دَلْو. دِرْع (التي تُلبَس لدَفْع السلاح. أمّا الدّرع الذي هو قميص النساء فمذكّر). دَبُور.

**الذال:** ذِرَاع. ذُكَاءُ (وهو اسم للشمس). ذَنُوب (الدلو الكبيرة). أمّا الذهَب فيُذكّر ويؤنّث. الذّوْد (وهي الثلاث إلى العشر من النّوق).

**الراء:** الرِّيح وجميع أسمائها كالجَنُوب والشَّمال وغيرهما. الرِّجْل (التي هي العضو المعروف من الحيوان) والرِّجْل (التي هي قطعة من الجَراد). رَحِم. رَحَى. رُوح (بمعنى النفس. وأمّا الروح بمعنى المهجة فمذكّر).

**الزاي:** زَنْد. زَوْج.

**السين:** سَهْ (وهي الإِسْت). سَاق. سَعِير. سُلْطَان (أي السلطة). سَمَاء. سِلْم (وهي الصلح). سَبِيل. سَفَط. سُلَّم. سِلَاح. سَرَاوِيل. سَبَاطِ (وهي الحُمَّى). سَقَرَ. سُوق. سُرَّى. سَمُوم (وهي الريح الحارّة في النهار).

**الشين:** شَمَال (ضدّ اليمين). شَعُوبُ (وهي الموت). شَمْس.

**الصاد:** صَاع. صَدْر. صُرَاط. صَعُود (وهي ضدُّ الحَدُور). صَبَا. صَعُوب (وهي ضد الصبر). وأمّا صَلِيف (وهي صفحة العُنُق) فتُذَكَّر وتُؤَنَّث.

**الضاد:** ضِلْع. ضَرَب (بفتح الراء. وهي العسل الأبيض). ضَبُع. ضأن. ضُحَى.

**الطاء:** طاغُوت. طَبَق. طَوِيّ (وهي اسم البئر). طَيْر. طَسْت. طاووس.

**الظاء:** الظُّهر (بضم الظاء).

**العين:** عَيْن. عَضُد. عُمْر. عَرُوض (وهي آخر المصرع الأوّل من البيت. واسم لمكّة والمدينة). عُقَاب. عَقْرَب. عَاتِق. عُقَّار. عِير. عِرْس (وهي الزوجة). عَوَاء (بالفتح وهي منزل من منازل القمر). عَجُز. عَشَاء. عَصًا. عَنْكَبُوت. عَنْز. عُنُق. عَقِب.

**الغين:** غُول. غَنَم.

**الفاء:** فَخِذ. فَرَس. فِرْسِن (وهي طرَف خُفّ البعير). فِهْر (الحجر الصغير واسم لقبيلة). فأس. فُلْك.

**القاف:** قَتَب (وهي المِعَى). قَفَا. قِدْر. قُلْب (وهي الحفرة في الجبل). قَوْس. قَدُوم. قُدَّام. قَلِيبٌ وهي البئر.

**الكاف:** كَفٌّ. كُرَاع (وهي الخيل. وما دون الكعب من الدوابّ). كَبِد. كَرِش. كَتِف. كَؤُود (وهي الطريق إلى موضع مرتفع صعب). كَأس. كُحْل.

**اللام:** لَظَى. لَيْل. لَبُوس (وهي الدِّرْع). لِسَان (بمعنى اللغة).

**الميم:** مِعًا (وهي الكَرِش). مِلْح. مِسْك. مُوسَى (وهي ما يُحْلَق بِهِ الرأس). مَنُون (وهي الموت). مَنْجَنِيق. مَنْجَنُون (وهو الشيء الذي يُقال لهُ بالفارسيَّة: كردون).

**النون:** نَار. نَعْل. نَفْس. نَوَى.

**الهاء:** هَبُوط (مثل الحَدُور). هُدًى.

**الواو:** وَطِيس. وَرِك. وَغْل (وهي الحِمَى). وراء.

**الياء:** اليَمين (بجميع معانيها). يَد. يَسَار. يَغْرُب (اسم قبيلة). ويُزاد على ما تقدَّم أسماء البلدان. وحروف الهجاء. والحروف نحو: في وعلى. كلها مؤنَّثات سماعيَّة. وقد نظم ابن الحاجب المؤنَّثات السماعيَّة في قصيدة هذا لفظها:

نفسي الفداءُ لسائلٍ وافاني ... بمسائلٍ فاحت كغصن البانِ

أسماءُ تأنيثٍ بغيرِ علامةٍ ... هيَ يا فتى في عُرْفِهِم ضربانِ

قد كان منها ما يُؤنَّث ثمَّ ما ... هو فيهِ خيرٌ باختلاف معانِ

أما التي لا بدَّ من تأنيثِها ... ستُّون منها العينُ والأُذُنانِ

والنفسُ ثم الدار ثمَّ الدلو من ... أعدادها والسِّنّ والكَتِفانِ

وجهنّمٌ ثم السَّعير وعقربٌ ... والأرض ثم الاسْتُ والعَضُدانِ

ثم الجحيمُ ونارُها ثم العصا ... والريحُ منها واللَّظى ويدَانِ

والغُول والفِرْدوس والفُلْك التي ... تجري وهي في البحر في الأعرانِ

وعَروض شعر والذراعُ وثعلبٌ ... والملح ثم الفأس والوركانِ

والقوس ثم المنجنيق وأرنبٌ ... والخمرُ ثم الشِّبْرُ والفخذانِ

وكذاك في ذهبٍ ومُهْر حكمُهم ... أبدًا وفي ضربٍ بكل بنانِ

والعين لليَنبوع والدِّرع التي ... هي من حديد قُلْكَ والقدَمانِ

وكذاك في كبد وفي كرشٍ وفي ... سَقَرٍ ومنها الحربُ والنعلانِ

وكذاكَ في فرسٍ فكأسٍ ثم في ... أفعى ومنها الشمسُ والعَقِبانِ

والعنكبوت منها والموسى معًا ... ثم اليمينُ وإِصْبع الإنسانِ

والرِّجل منها والسَّراويل التي ... في الرِّجل كانت زينة العربانِ
وكذا الشِّمال من الإناث ومثلها ... ضَبُع كذاك الكِتْف والسَّاقانِ
أمَّا الذي قد كنتَ فيهِ مُخَيَّرًا ... هو كان سبعة عشر للتِّبيانِ
السِّلْم ثم المِسْك ثم الصَّدر في ... لغةٍ ومثل الحال كل أوانِ
والليث منها والطريق وكالسُّرَى ... ويُقال في عُنُقٍ كذا ولسانِ
وكذاك أسماءُ السَّبيل كالضُّحى ... وكذا السِّلاح لقاتلٍ طَعَّانِ
والحكم هذا في القضاء أبدًا وفي ... رَحِمٍ وفي السِّكِّين والسلطانِ
وقصيدتي تبقى وإني أكتسي ... ثوبَ الفناء وكل شيءٍ فانِ

# رسالة

# في الحروف العربية

منسوبة إلى

النضر بن شميل المازني التميمي

المتوفى ٢٠٣هـ

نشرها

الأب لويس شيخو اليسوعي

# تَوطِئـــة

بين مخطوطات مكتبتنا الشرقيّة مجموع فيهِ عدّة مصنّفات لغويّة وأدبيّة وفقهيّة منها شعر ومنها نثر لكَتَبَة من أُدباء المسلمين مخطوطة بأقلام مختلفة وفي أزمنة متباينة بين القرنين السادس عشر والثامن عشر. أوّلها أُرجوزة في الألفاظ المثلّثة الحركات وفي أثرها أُرجوزة أخرى في شرح مثلثات قطرب الشهيرة ويليها رسالة أقدم خطًا في الحروف العربية. وهذه الرسالة لا تتجاوز أربع صفحات بخط ناعم جليّ يتراوح عمرها بين مائتي سنة وثلاثمائة سنة مدارها على الحروف الهجائية وما لها من وجوه المعاني. أمّا مؤلّفها فلم يصرّح باسمهِ. ولمّا طبعنا هذا الكتاب لأوّل مرّة سنة ١٩١١ (المشرق ١٤/٢٦٥) بحثنا في فهارس مخطوطات أوربّة العربيّة لعلّنا نجد بينها رسالةً في الحروف نستدلُّ بها إلى مؤلّف هذا الأثر فلم نقف على ضالّتنا فإنّ ما ورد هناك مُعَنْوَنًا بالحروف لا يوافق وصفهُ رسالتنا ثم راجعنا كتاب الفهرست لابن النديم فإذا هو يذكر لبعض اللغويين تآليف أخذتها يد الضّياع منها كتاب الحروف لابن دريد (الفهرست ص ٥٩) وكتاب الحروف لأبي عمرو الشيباني (ص ٦٨) وكتاب الهجاء لأبي بكر محمد الجعد (ص ٨٢). وكذلك نقّبنا في كتاب كشف الظنون للحاج خليفة الذي لم يذكر سوى كتابين في الحروف لا علاقة لهما مع الرسالة التي نحن في صددها وهما كتاب الحروف الستة س ص ض ط د ذ للبطليوسيّ وكتاب الحروف والعدد لعبد الرحمٰن المغربي وللشيخ أحمد البوني.

لكنّهُ ظهرت بعد ذلك في مجلّة العلم البغداديّة في العدد الثالث لسنتها الثانية رمضان ١٣٢٩ (ص ١٢٨ ـ ١٣٣) رسالة تحت عنوان «تشريح الحروف على الوجوه اللغويّة». فلمّا أجَلْنا فيها النظر تحقّقنا أنها هي رسالة الحروف العربيّة التي نشرناها مع بعض اختلاف في الروايات. فرواها صاحب المجلّة دون أن يقدّم عليها المقدّمات الواجبة لتعريف النسخة وأصلها وفصلها وإنّما اكتفى بهذه الكلمات الوجيزة فقال: «نبتدىء (كذا) بنشر رسالة وجيزة نادرة الوجود قديمة الخطّ والتأليف من مؤلّفات العالِم النحويّ اللغويّ الشهير النظر (كذا) بن شميل من قدماء العلماء» على أنّنا راجعنا ترجمة النضر بن الشُّمَيل في كتاب الفهرست (ص ٥٢) وفي نزهة الألباء في طبقات

الأدباء لأبي البركات ابن الأنباري (ص ١١٠) وفي بغية الوُعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطيّ (ص ٤٠٤) فلم نقف على كتاب بهذا الاسم يُنْسَب للنضر بن الشُمَيْل. وإنّما نسبناها إليهِ استنادًا إلى النسخة البغداديّة.

وقد نشرنا الرسالة كما وجدناها مع إصلاح بعض أغلاط للناسخ كانت شوّهت محاسنها. ثم عارضناها هذه المرّة بالنسخة البغداديّة المنشورة في مجلّة العلم زيادةً لضبطها لكنّنا وجدنا تلك النسخة مشحونة بالغلط. وكذلك جمعنا بين كل وجه من وجوه الحروف المذكورة والمثل المضروب عليهِ لأن المؤلّف كان فرّق بينهما فهو يعدّ أولًا معاني الحرف تباعًا ثم يُعقّبها بالأمثال المنفردة. فرأينا أن الأوفق أن يُلحَق الشاهد بالمشهود عليهِ زيادةً في الإيضاح. ثم ذيّلنا المقالة ببعض الفوائد التي اقتبسناها من كتب اللغة تتمّةً لمعاني الحروف واستدراكًا لما فات المؤلّف.

ل. ش.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

**الألف**: في كلام العرب على اثنين وعشرين وجهًا: أولًا: ألف الأصل في الأفعال، مثل: أبى يأبى. ثانيًا: ألف الوَصل، مثل: ألف الأمر في اُكتُبْ واُحْضر. ثالثًا: ألف الإطلاق، مثل: ألف نَصَرُوا وكَتَبُوا. رابعًا: ألف القطع، نحو: أَكْرِمْ وأَنْعِمْ. خامسًا: ألف الضمير، مثل: الألف في ضَرَبَا ويَضْرِبانِ. سادسًا: ألف التثنية، كما في: زيدان وعَمْران. سابعًا: ألف الواسطة، مثل قوله تعالى: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البَقَرَة: الآية ٦]. ثامنًا: ألف التفضيل، كقولك: زيد أفضل من عمرو. تاسعًا: ألف التعجُّب، نحو: أَحْسِنْ بزيدٍ. عاشرًا: ألف الاستفهام، مثل أزيدٌ قائم. حادي عشر: ألف الإنكار، مثل قوله تعالى: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ [الصَّافات: الآية ١٢٥]. ثاني عشر: ألف التقرير، مثل قولهِ: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [الأعراف: الآية ١٧٢]. ثالث عشر: ألف الاستقبال (أي ألف المضارع)، مثل: الألف في أَنصُرُ. رابع عشر: ألف النداء، في مثل: أَزَيْدُ. خامس عشر: ألف النَدبة، كقولك: أَزَيْداه. سادس عشر: ألف الإعراب، مثل: رأيتُ أخاك وأكرمتُ أباك. سابع عشر: ألف البدل، مثل: الألف في باعَ وقالَ: (وهي مبدلة من الياء والواو). ثامن عشر: ألف الزيادة، مثل: أَفْعَلَ. تاسع عشر: ألف التأنيث، مثل: دنيا وحمراء. عشرون: ألف الصفة، مثل: أَحْمَر وأَصْفَر. واحد وعشرون: ألف جمع التكثير، كما في مَنابر ومَسَاجِد. ثاني وعشرون: ألف جمع الإناث كمسلمات ومُؤمنات[1].

---

(١) (الألف) ممَّا فات المؤلِّف في باب الهمزة والألف الوجوه الآتية: أولًا: ألف التَّسوية، كقولك: سواء عندي أيموت أم يحيَا. ثانيًا: الألف المبدلة من نون التوكيد، نحو: لا تعبدِ الشيطان والله فأعبدا أي فاعبدَنْ. ثالثًا: ألف الفصل كالألف الفاصلة بين نون الإناث ونون التوكيد، نحو: يضربنانِّ. رابعًا: ألف القافية كقول الشاعر:

يا زَيْنُ لو كنتُ دمعًا فيك منسكبًا ... قضيتُ نحبي ولم أقضِ الذي وَجَبا

خامسًا: ألف لام المعرفة، نحو: الرَّجل. وقد أحصى الثعالبي في كتاب سرّ العَرَبيَّة معاني أخرى للألف في وزن أفْعَل كالحينونة في مثل قولك: أحْصَدَ الزرعُ أي حان أنْ يُحصَد. وكالوجدان في مثل: أكْذَبْتُهُ أي وجدتهُ كذَّابًا. والإتيان كقولك: أحسنَ أي أتى بفعلٍ حَسَن. =

**الباء**: على خمسة أوجه: أولًا: باء الأصل، مثل: باء كَتَبَ وضَرَبَ. ثانيًا: باء الوصل، كقولك: مرَّ زيد بعمرو. ثالثًا: باء البدل عن الميم، نحو: سَبْدَ رأسهُ معناهُ سَمْدَ رأسهُ. رابعًا: باء القسم، نحو: باللهِ. خامسًا: باء الثمن، نحو: اشتريتُ بدرهم[١].

**التاء**: على سبعة أوجه: أولًا: تاء الأصل، نحو: ثَبَتَ. ثانيًا: تاء التأنيث، مثل: ضرَبتْ هي وتضربُ هي ومؤمنةٌ ومؤمنات. ثالثًا: تاء المتكلّم، مثل: ضرَبْتُ. رابعًا: تاء المخاطب، نحو: أنتَ وتضربون. خامسٌ: تاء الضمير في ضَرَبْتُ وضرَبْتَ وضرَبتِ. سادسًا: تاء الزيادة، نحو: افتخر وتفاخر. سابعًا: تاء البدل من الواو في القَسَم، نحو: تاللهِ[٢].

**الثاء**: تأتي على وجه واحد وهو الأصل، نحو: عَبَثَ فالثاء للأصل[٣].

**الجيم**: على وجهين: أولًا: جيم الأصل، نحو: جبل. ثانيًا: جيم البدل من الياء مثل قول الشاعر:

يا ربِّ إن كنتَ قبلتَ حَجَّتِجْ فلا يزالُ شاحِجٌ يأتيكَ بِجْ

---

= وممّا يجب الانتباه إليهِ أنَّ المؤلّف لم يفرّق بين الهمزة والألف وكان الأولى التمييز بينهما. والهمزة تُبدل من العين فيُقال: آديتهُ على الأمر وأعديتهُ أي: قوّيتهُ وقوم عَبَاديد وأباديد (كتاب الأبدال لابن السكّيت (ed. Haffner, p.22).

(١) (الباء) وممّا يضاف إلى وجوه الباء أنها تأتي: أولًا: زائدة، فيقال: أخذ بيدهِ أي أخذ يدهُ وكفى باللهِ معينًا أي كفى الله. وتُزاد في خبر ليس نحو: ليس الله بظالم. وبعد فعل التعجب: أحسِنْ بفلان أي ما أحسنهُ. ثانيًا: وللباء الجارّة معانٍ متعدّدة كالإلصاق، نحو: مسحت يدي بالأرض. والاستعانة، نحو: كتبتُ بالقلم. والمصاحبة، نحو: اذهب بسلام أي مع سلام. ثالثًا: وتأتي على معاني غيرها من الحروف كمن وعن وفي فتقول: لقيتُ به شرًّا أي منهُ. واسأل بهِ خبيرًا أي عنهُ. وهذه بلدة يسكن بها الناس أي فيها. وحلّت به الداهية أي عليهِ. رابعًا: وتُبدل الباء من الميم كقولك: أزمى على الخمسين وأربى. ولون أزمَد وأرْبَد أي أغبر (اطلب كتاب القلب والإبدال لابن السكيت (ib., p. 10). خامسًا: وتأتي في كلام العامّة قبل المضارع (اطلب المشرق ٣/ ٤١٥، ٤٧٦).

(٢) (التاء) أمكن المؤلف أن يزيد في وجوهها أنّها تُجعَل في افتعل من المثال بدلًا من الواو نحو: اتّحد. وفي المهموز الفاء بدلًا من الهمزة نحو: اتّخذ. وكذلك تُزاد على الاسم والحرف كما تُزاد على أوزان الفعل نحو: تَتْفُل من أسماء الثعلب وتَقْدمة ورُبّت وثُمّت في رُبَّ وثُمَّ.

(٣) (الثاء) جاء في كتاب القلب والإبدال لابن السكّيت (ed. Haffner, p. 34): إنَّ الثاء تُبدل من الفاء وضرب لذلك عدّة أمثال كجَدَف وجَدَث للقبر. والحُفالة والحثالة للرديء من كلّ شيء. وثَلَغَ رأسهُ وفلغهُ أي شدخهُ. وتُبدل من تاء افتَعَلَ في الثلاثي الذي أوّلهُ ثاء كقولك: اثّأر واثّمَدَ واثّنى.

أي قبلتَ حَجَّتي ويأتيك بي[1].

**الحاء**: على وجه واحد حاء الأصل، نحو: فَرِحَ[2].

**الخاء**: على وجه واحد خاء الأصل، نحو: فَرْخ[3].

**الدال**: على وجهين: أولًا: دال الأصل، نحو: مَمدُود. ثانيًا: دال البدل من الذال، نحو: ادَّكَرَ[4].

**الذال**: الذال على وجه واحد ذال الأصل، نحو: ذَكَرَ[5].

**الراء**: على وجه واحد راء الأصل، نحو: ظَهَرَ[6].

**الزاي**: على وجهين: أولًا: زاي الأصل نحو: غَزَا. ثانيًا: زاي البدل من السين، نحو: يَزْدِل ورَزَبَ بمعنى يَسدِل ورَسَبَ[7].

**السين**: على خمسة أوجه: أولًا: سين الأصل، نحو: حَسَدَ. ثانيًا: سين الطلب، نحو: استنجَدَهُ أي طلب منهُ النَّجدة. ثالثًا: سين الزيادة، نحو: أستقام.

---

(١) حكى ابن السكِّيت في الإبدال (ib., p. 38) عن الأصمعي أن الجيم والكاف تتبادلان نحو: ارتكَّ وارتجَّ. وريحٌ سَيْهَج وسَيْهَك أي شديدة. وسَحكَهُ كَسَحَجَهُ وسَحَقَهُ.

(٢) (الحاء) ورد في كتاب القلب والإبدال لابن السكِّيت (ib. 26): إن الحاء والهاء تتبادلان وأتى لذلك بعدَّة شواهد كَمَدَحَ ومَدَهَ وقَحَلَ جلدُهُ وقَهَلَ وجَلِحَ رأسُهُ وجَلِهَ. ونَحَمَ ونَهَمَ. وكذلك الخاء والحاء (ib. 30) كفاحت الرائحة وفاخت. والحَشيّ والخَشيّ أي اليابس. وحَسَلَهُ وخَسَلَهُ أي رذلهُ. ومثلها العين والحاء (ib. 24) كضبَعَت الخيل وضَبَحتْ أي نحمَتْ ورجل عُفاضِج وحُفَاضِج أي كثير اللحم. وبعثَرَ المتاعَ وبحثرهُ أي فرّقهُ.

(٣) (الخاء) تتبادل كالحاء مع الهاء (ib. 32) كَصَخَدَتْهُ الشمس وصهدَتْهُ. وكَبَخْ بَخْ وبَهْ بَهْ في حكاية المتعجّب.

(٤) (الدال) تُبدل من التاء في افتعل من الأفعال التي فاؤها دال أو ذال أو زاي نحو: ادَّفَعَ وادَّكَرَ وازْدَهَرَ. وتُبدل من التاء والذال والزاي في الأصول نحو: هَرَدَ الثوبَ وهَرَتَهُ. ومدَّ في السير ومتَّ (ed. Haffner, 53 - 54). والدَّخدَاح والدخداخ أي القصير. وشرَّد وشرَّذ. ونَدَرَ الشيء ونزر.

(٥) (الذال) تبدل من الثاء فيقال: تَلَعْذَمَ وتَلَعثَمَ. ومن الدال كما مرَّ. ومن الزاي كقولك: بَذَرَ وبَزَرَ وذَبَرَ الكتاب وزبرَهُ.

(٦) (الراء) تبدل من اللام فيقال: النثرة بمعنى النَّثلة أي الدرع ورَجُل وَجِر ووَجِل وَرَبَكَ الأمرَ ولَبَكَهُ (ib. 59).

(٧) (الزاي) تُبدل أيضًا من الصاد كمزدغة ومِصْدَغة. وبزَق وبصَقَ (ib. 43 - 44).

رابعًا: سين البدل عن الصاد، نحو: سَفَقَ الباب كصَفَقَهُ. خامسًا: سين سوف، نحو: سَتُنْصَرُ معناهُ سوف تُنْصَر[١].

**الشين**: على وجهين: أولًا: شين الأصل، نحو: شَمَلَ. ثانيًا: شين البدل عن الكاف، نحو: رأيْتُشِ أي رَأيْتُكِ، ومِنْشِ أي مِنْكِ[٢]، كما قال الشاعر:

فعَيْنَاشِ عَيناها وجيدُشِ جيدُها ولكنَّ عظمَ الساقِ مِنْشِ دقيقُ

**الصاد**: على وجه واحد صاد الأصل، نحو: صَبَرَ[٣].

**الضاد**: على وجه واحد ضاد الأصل، نحو: ضَرَبَ[٤].

**الطاء**: على وجهين: أولًا: طاء الأصل، نحو: طَهُرَ. ثانيًا: طاء البدل من التاء، نحو: اضْطَرَبَ[٥].

**الظاء**: على وجه واحد ظاء الأصل، نحو: ظَهَرَ[٦].

**العين**: على وجهين: أولًا: عين الأصل، مثل: عُمَر. ثانيًا: وعين البدل عن الهمزة كقوله: «لمّا رَعَيْتُ مع الصباء وجهَهُ» أي رأيتُ[٧].

---

(١) لسين استفعل معانٍ أخرى كالوجدان يقال: استعظمهُ أي وجدهُ عظيمًا. والصيرورة يقال: استَنْسَر البُغاث أي صار نسرًا. وهي تُبدل من عدّة حروف: من الزاي كما مرّ. ومن الصاد كما نصّ عليهِ المؤلف. ومن التاء والثاء والشين كقولك: فلان على توسهِ وسُوسهِ أي خُلقهِ. وكالرَّطس والوَطْث للضرب الشديد بالخُفّ. وجرسٌ من الليل وجرشٌ (ib. 36, 40-41) ويُزاد على ذلك سين الكَسْكَسَة في لغة تميم يلحقونها بكاف الخطاب.

(٢) يُزاد على وجوه الشين شين الكشكشة وهي كسين الكَسْكَسَة. وقد مرّ تبادلها مع السين.

(٣) تبدل الصاد من الزاي كما مرّ. ومن الضاد والطاء. كقولك: مَصْمَصَ إناءَهُ ومضْمَضهُ ونَصْنَصَ لسانهُ ونَضْنَضَهُ إذا حرّكهُ. وقصَّ وقطَّ. وأَمْلَصَتِ الناقةُ وأملطت (ib. 48-49).

(٤) تُبْدَل تاء افتعَلَ ضادًا في الأفعال البادئة بالصاد نحو: اصْرَبَ.

(٥) تتبادل مع الدال نحو: قَطْني ذلك وقَدْني: أي كفاني. ومع التاء والدال نحو: غَلَت وغَلَط ومطَّهُ ومدَّهُ. ومع الجيم كَبطُ الجُرْعِ وبجّهُ وأُجُم وأُطُم للبيت المربّع. ومع الصاد كما مرّ (ed Haffner, 46-49).

(٦) يجوز قلب تاء افتعل ظاءً في الأفعال التي أوّلها ظاء، نحو: اظَّلَمَ.

(٧) العين والهمزة تتبادلان كما روى المؤلف فتقول: يوم عَكٌ ويوم أكٌّ: أي شديد الحرّ، وموت زُعاف وزؤاف: أي عاجل (ib., 22). وكذلك العين والحاء كما مرّ. والعين والغين كالرَّعْل والرَّغْل: أي الملجأ، ويَعْتَرّ المتاع ويَغْتَرّهُ.

**الغين**: على وجه واحد غين الأصل، نحو: غَفَرَ[١].

**الفاء**: على أربعة وجوه: أولًا: فاء الأصل، نحو: فَارس. ثانيًا: فاء العطف كقولك: دخل المسجد فصلّى. ثالثًا: فاء جواب الشرط، نحو: إنْ يأتي فله الشكر. رابعًا: فاء الجزاء، نحو: ائتني فأُكرمَك[٢].

**القاف**: على وجه واحد قاف الأصل، نحو: قَهَرَ[٣].

**الكاف**: على خمسة وجوه: أولًا: كاف الأصل، نحو: كَفَرَ. ثانيًا: كاف الزيادة، مثل قوله: (ليس كمثل الله شيء). ثالثًا: كاف البدل عن القاف، مثل: كَهَرَهُ أي قَهَرَهُ. رابعًا: كاف الخطاب، مثل: ضربكَ وضربكِ. خامسًا: كاف التشبيه، مثل قولِهِ تعالى: ﴿كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ﴾[٤] [النور: الآية ٣٩].

**اللام**: على أربعة عشر وجهًا: أولًا: لام الأصل، مثل: لَيس. ثانيًا: لام الزيادة، نحو: كَعَبْدَل وهو بمعنى العَبْد. ثالثًا: لام الجنس، نحو: اشتريتُ الأملاكَ. رابعًا: لام التعريف، مثل: هذا الرجل. خامسًا: لام التخصيص، نحو: الحمدُ لله. سادسًا: لام التمليك، نحو: عبدٌ لعمرٍو. سابعًا: لام الأمر، مثل: لِيَضرب. ثامنًا: لام التأكيد، كقوله تعالى: ﴿لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ [المجادلة: الآية ٢١]. تاسعًا: لام الابتداء، نحو: لَزَيدٌ خارجٌ. عاشرًا: لام كي الناصبة، نحو: جاءَ لِيملكَ. حادي عشر: لام العَرْض (كذا دون مثل). ثاني عشر: لام العلّة، نحو: فعلتهُ لحصول الثواب. ثالث عشر: لام الاستغاثة مع فتحها للمُستَغَاث وكسرها للمُستَغَاث لَهُ، نحو:

---

(١) تأتي الغين بدلًا من العين كما سبق. وبدلًا من الخاء كالخِطْريف والغِطريف: أي الواسع. وغَبَنَ الثوبَ وخبَنَهُ (ib. 32).

(٢) (الفاء) لفاء العطف معانٍ مختلفة كالترتيب، نحو: زار الملك فالوزير. والتعقيب، نحو: غزا مصر ففتحها. والسببيّة، نحو: شرب السمّ فمات. ومن وجوه الفاء كيانها للمصدر وهي التي بعد النفي والنهي والأمر والاستفهام والعَرْض والتمنّي فتنصب فعل المضارع، نحو: لا تسرق فتُقْتَلَ. وليست لي مالًا فأُعطيَك. وتكون الفاء زائدة، نحو: أخوك فزيدٌ. وقد مرّ أنّها تُبدَل من الثاء. وذكر ابن السكّيت عن الأصمعي (ib. 36) إبدالها من الكاف كالخسيفة والخسيكة للعداوة. وسِلْكَانُ الحجَل وسلفانُها: أي أولادها.

(٣) (القاف) تبدل من الجيم كزلقت قدمهُ وزلجَت. والباتقة والبائجة: أي الداهية. وتُبدل من الكاف كقولك: قَشَطَهُ وكَشَطَهُ. وأعرابي قُحّ وكُحّ. ولون أقهب وأكهب (ib. 37).

(٤) (الكاف) تكون لإشارة المتوسط والبعيد كذاك وذلك وتلك. ومن معانيها المرادفة لِعَلى، نحو: كُنْ كما أنت، أي: على ما أنت عليهِ. وقد مرّ أنّها تكون بدلًا من الجيم والفاء والقاف.

يا لَزَيْد لِعَمْرو. رابع عشر: لام التعجب، نحو: يا لِأَمرٍ غريب، ويا لِلّهِ[١].

الميم: على أربعة أوجه: أولًا: ميم الأصل، نحو: رَجِمَ. ثانيًا: ميم الزيادة، نحو: منصور. ثالثًا: ميم الجمع، مثل: نُصرتُمْ. رابعًا: ميم البدل عن النون، نحو: أَيْن وأَيْم وهي الحيَّة، ويقال: يوم غَيْن، كما يقال: يوم غَيم[٢].

النون: على ثمانية أوجه: أولًا: نون الأصل، نحو: نَصَروا. ثانيًا: نون الزيادة، نحو: انْقَطَعَ. ثالثًا: نون العرض، نحو: أَلَا تَنصرَنْ. رابعًا: نون الاستقبال (أي المضارع)، نحو: ننصُرُ. خامسًا: نون المُخبر عن نفسِهِ وعن غيرِهِ، نحو: دَخَلْنَا. سادسًا: نون التأكيد، نحو: والله لأفعلنّ. سابعًا: نون جمع التأنيث، نحو: يَنْظُرْنَ. ثامنًا: نون الإعراب (في الأفعال الخمسة)، نحو: تضربونَ وتضربينَ[٣].

---

(١) (اللام) قسم النحويون اللام إلى ثلاثة أقسام: لام الجرّ ولام الجزم واللام الخالية من العمل. ثمّ عدّوا للام الجرّ معانيَ مختلفة بلغوها اثنين وعشرين معنى أخصُّها التمليك والتخصيص والتعليل والاستغاثة والتعجُّب كما ذكر المؤلف. ومن معانيها الاستحقاق، نحو: العزّ لله. والصيرورة، نحو: للموت ما تلدُ الأمهات. وتأتي بمعاني حروفٍ غيرها كمعنى (إلى) نحو: أرسل لهُ أي إليه. ومعنى (على) نحو: خرّوا أمامهُ للأذقان أي على الأذقان. ومعنى (في): مضى لسبيلِهِ أي في سبيلِهِ. ومعنى (من): خرج لوقتِهِ أي من وقتِهِ. ومعنى (بعد): كتبهُ لثلاثٍ خلونَ من محرّم أي بعد ثلاث ليالٍ. وتُدعى لام الوقت أو لام التاريخ. ومعنى (عند): صلِّ لطلوع الشمس. وتكون للتوكيد وهي الزائدة كقولك: ضرب لزيدٍ أي ضربهُ. ويا بؤسًا للحرب أي يا بؤسها. أمّا اللام الجازمة فتتقدّم المضارع المجزوم بمعنى الأمر والطلب وتُسكّن بعد الفاء والواو وثمّ: فَلْيكتب. أمّا اللام الخالية من العمل فلام الابتداء ولام الخبر الزائدة: زيدٌ لَعاقل. واللام الواقعة في خبر إنّ وتكون للتأكيد: إنّ الله لَعادل. ولام جواب لو: لو جاء لأكرمناهُ ولام الإشارة للبعيد نحو: ذلك وتلك. وروى ابن السكّيت في القلب والإبدال (ed. Haffner, 1) إنّ اللام تكون بدلًا من النون نحو: هتنَت السماءُ وهَتَلَت. وعُلْوان الكتاب وعُنْوانهُ. وصنّ اللحمُ وصَلّ. وبدلًا من الدال (ib. 46) نحو: مَعْكون ومَعْكود أي محبوس. ومَغَلَهُ ومَغَدَهُ إذا اختلسَهُ. وبدلًا من الراء كما مرّ.

(٢) (الميم) إنّ ميم الزيادة تكون إمّا لصيغة الأوزان كمفعول ومفعال. وإمّا للمبالغة في آخر بعض الأسماء كَرجُل فُسْحُم أي واسع الصدر. وزُرْقُم أي أزرق. وشَدْقَم أي واسع الشدق. وابْنُمْ أي ابن. وتتبادل الميم مع الباء كما مرّ ومع النون كما أشار إليهِ المؤلف ونصّ عليهِ ابن السكيت (ed. Haffner, 17).

(٣) (النون) تكون زيادة النون في أوّل الكلمة كالنُّخروب وهو الثقب. وفي الوسط كنون وزن انفَعَلَ مطاوعة فَعَلَ وكما في قلَنسوة. وفي الآخر كضَيْفَن أي الضيف المتطفل وكَرَعْشَن للذي يرتعش. وممّا فات المؤلف من وجوهها نون التنوين بمعانيها كما في رجلٍ وفي قاضٍ وفي يومئذٍ. ونون=

**الواو**: على أربعة عشر وجهًا: أولًا: واو الأصل، نحو: وَعَدَ. ثانيًا: واو الزيادة، نحو: فإذًا وهو جاء. ثالثًا: واو العِوَض، نحو: يُوسر بقلب الياء واوًا. رابعًا: واو الجمع، نحو: مُسْلِمُون. خامسًا: واو الضمير، نحو: كَفَرُوا. سادسًا: واو العطف، نحو: ضربتُ زيدًا وعَمْرًا. سابعًا: واو الاستقبال، نحو: تَنصُرون. ثامنًا: واو الحال، نحو: قَدِمَ وهو يَبكي. تاسعًا: واو القسم، نحو: واللهِ. عاشرًا: واو الإشباع، نحو: عَلَيْهِمُو. حادي عشر: واو الندبة، نحو: واعيني. ثاني عشر: واو رُبَّ، نحو: ورَجُلٍ كريم زرتُهُ معناه رُبَّ رجلٍ. ثالث عشر: واو الفصل، نحو: عمرو فصلًا لها عن عُمَر. رابع عشر: واو الإعراب نحو: جاء أبوكَ[(١)].

**الهاء**: على ثمانية أوجه: أولًا: هاء الأصل، نحو: هَرَبَ. ثانيًا: هاء الزيادة، نحو: طَلْحَة. ثالثًا: وهاء الضمير، نحو: نصرهُ. رابعًا: هاء التأنيث، نحو: قاعدة. خامسًا: هاء الوقف، نحو: زِهْ. سادسًا: هاء الجمع، نحو: قُضاة وكَتَبَة وحجارة وقياصرة. سابعًا: وهاء المبالغة، نحو: رجل عَلَّامَة وداهية وضُحَكَة. ثامنًا: وهاء الاستراحة، كقوله تعالى: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ۝٢٨﴾ [الحاقّة: الآية ٢٨][(٢)].

**اللام ألف**: على وجهين: أولًا: لام ألف الأصل. ثانيًا: لام ألف النهي، نحو: لا يَنصُرْ.

**الياء**: على اثني عشر وجهًا: أولًا: ياء الأصل، مثل: رَمَى يَرْمي. ثانيًا: ياء الزيادة، مثل: بَيْطَرَ، ثالثًا: ياء البدل من الواو، مثل: سيِّد وميِّت. رابعًا: ياء

---

= الوقاية لآخر الكلمة من الكسر نحو: ضرَبَني وإنّني والنون الزائدة وهي نون الإعراب في الأفعال الخمسة. ونون المثنّى والجمع السالم نحو: زَيْدان وزَيْدون. أمّا نون التوكيد التي ذكرها المؤلّف فتكون إمّا مشدَّدة كيضرِبَنَّ وإمّا خفيفة كَيضرِبَنْ. وتُبدل من العين كقولك أنطاهُ: لغة في أعطاهُ.

(١) (الواو) وتكون الواو أيضًا لأوزان الاسم والفعل كما في جَوْهَر وحَوْقَلَ وفي وزن افعَوْعل كاعذَوْذب. ومن معانيها المعيّة في المفعول معهُ نحو: سرتُ والشمسَ أي مع الشمس. ومنها واو المصاحبة الناصبة المضارع كالفاء بعد الأمر والنهي والاستفهام... الخ نحو: لا تَنْهَ عن خُلُق وتأتيَ مثلهُ. ومن الطوارىء الجارية عليها أنّها تُقلَب كما في تُكلان وتُراث أصلهما وُكلان ووُراث (ed. Haffner, 62). وتتبادل مع الهمزة نحو: أرّخ الكتاب وورّخهُ. وأكّفتُ الدابّة ووكّفتها. وآخيتُهُ وواخيتهُ.

(٢) (الهاء) وممّا يُزاد على قول المؤلف هاء المرّة والنوع كجيئَة وضَرْبة. وتُبدل الهاء من الهمزة فتقول: أرَقْتُ الماء وهرقتهُ. وأيَا زيدُ وهَيَا زيد (ib., p. 25). وتبدل من الحاء والخاء كما مرّ.

الضمير، مثل: تَضربين. خامسًا: ياء الاستقبال، نحو: يَضْرِبْنَ. سادسًا: ياء الإشباع، نحو: عليه. سابعًا: ياء الإضافة، مثل: غُلامي. ثامنًا: ياء التصغير، مثل: قُرَيْرَة. تاسعًا: ياء النسبة، نحو: بَصْريّ. عاشرًا: ياء التثنية، نحو: الرجلَيْن. حادي عشر: وياء الجمع، نحو: رأيتُ المسلمِين. ثاني عشر: وياء الإعراب، نحو: مررتُ بأخيك[١].

**تمّ والله أعلم بالصواب**

(١) (الياء) تُبدَل الياء من الهمزة نحو: يَلْمَعيّ وألمعي وأَرَقان ويَرَقان (ib. 54) ومن الجيم كما مرّ.

# شرح

# مُثَلَّثات قُطْرُب


أبي علي محمد بن المستنير بن أحمد

الشهير بقطرب

المتوفى ٢٠٦هـ سنة



نشرها

الأب لويس شيخو اليسوعي

# مقـــدّمة

القطرب دُوَيبة حريصة على العمل لا تزال تدبُّ ولا تفتر وبها لقِّب سيبويه اللغويّ الشهير تلميذهُ أبا علي محمد بن المستنير النحوي، وكان يتردَّد إليهِ ليأخذ عنهُ العلوم اللغوية. فقال لهُ يومًا: ما أنت إلّا قطرب. فبقي هذا اللقب على أبي علي الذي اشتهر بين النّحاة البصريين وعُدَّ في جملة أئمتهم. توفي قطرب سنة ٢٠٦ هـ (٨٢١ م) ولهُ عدّة تصانيف لغويّة كغريب الحديث وخَلْق الإنسان والأضداد وكتاب فَعَلَ وأَفْعَلَ وغير ذلك ممّا لم يُنشَر أكثرهُ حتى اليوم. قال ابن خلّكان في ترجمتهِ: «وهو أول مَن وضع المثلَّث في اللغة وكتابهُ وإن كان صغيرًا لكن لهُ فضيلة السّبق». ويريدون بالمُثلَّث الألفاظ التي وردت على ثلاث حركات بمعانٍ مختلفة. ومثلّثات قُطرب قد طُبِعَت في ألمانية بهِمّة المُستَشرِق الأستاذ ولمار (L.Vilmar) الذي نشرها سنة ١٨٥٧ في مربورغ وذيّلها بالشروح اللاتينيّة. وقد صنّف كثيرون بعد قطرب على مثالها منهم: أبو محمّد عبد الله البطليوسي والشيخ أبو زكريّا الخطيب التبريزي وسديد الدين المهلّبي والقزّاز أبو عبد الله وغيرهم من القدماء. وقد اشتهر في هذا الباب في الأزمنة الأخيرة الطيب الذّكر جرمانوس فرحات فوضع كتابهُ المثلّثات الدّرّيّة وكذلك الشيخ حسن قويدر الخليلي مؤلّف «نَيل الأرب في مثلّثات العرب» وعبد الهادي نجا الأبياري صاحب «نفح الأكمام في مثلّثات الكلام». وفي مكتبتنا الشرقيّة مجموع في أولهِ قصيدة في ١٣ صفحة مخطوطة سنة ١١٣٢ هـ (١٧١٩ م) جمع فيها صاحبها نحو ١٤٠ لفظة مثلّثة شرحها بأسماط مربّعة تُختَم بقافية النون وقد فُقِدَت صفحتها الأولى فإذا وجدناها وعرفنا مؤلّفها نشرنا الأرجوزة بتمامها. ويلي هذه الأرجوزة شرح على مثلّثات قطرب في خمس صفحات خطّهُ ناسخ الأرجوزة المذكورة واسمه عبد الرحمٰن السنهوري الشافعي فأحببنا نشرهُ. وفي الأصل قد كُتبت أبيات قطرب بالحرف الأحمر أمّا شرحها فقد كُتِب بالحرف الأسود وها نحن نفرّق بين الأصل والشرح بحرفَيّ «ق» و«ش». وبينهما فرق آخر في عدد التفاعيل وقافية البيت الرابع. وكذلك المقدمة والخاتمة فإنّهما للشّارح. وقد وقع في النسخة أغلاط ظاهرة فأصلحناها دون التنبيه عليها اختصارًا.

ل. ش.

(ص ١٦) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(ش) الحمد لله العظيم الباري — الرازقِ المُهَيْمِن الغَفَّارِ
ربِّ السماءِ فالقِ الأسحارِ — وخالق الأسماع والأبصارِ
وبعد تسليمي على كلِّ نَبِي — أشرعُ في مثلَّثات قطرُبِ
أُرجوزةً سائغةً في المشربِ — تروقُ في مسامعِ النظَّارِ
أجعَلُ مفتوحَ الحروفِ أوَّلَا — وبعدهُ المكسور والضمُّ وِلا
فلا تكن في نظمها مؤوِّلَا — فهو الذي قد صحَّ في الأخبارِ

(ق) يا مولعًا بالغضبِ — والهَجْر والتحبُّبِ
في جِدِّهِ واللعبِ — حبُّك قد برَّح بي
إن دموعي غَمْرُ — وليس عندي غِمْرُ
يا أيُّهاذا الغُمْرُ — أقصِرْ عن التعتُّبِ

(ش) يُقال للماء الكثير غَمْرُ — والحِقدُ في الصدر فذاك غِمْرُ
والرجلُ الجاهلُ فهو غُمْرُ — إن لم يكن خَبْرًا من الأحبارِ

(ق) بدا وحيَّا بالسَّلامْ — رمى عَذولي بالسِّلامْ
أشار نحوي بالسُّلامْ — وكفِّهِ المُختضبِ (ص ١٧)

(ش) تحيَّة الناس هيَ السَّلامُ — مُدَوَّرُ الأحجار فالسِّلامُ
عروقُ ظهر الكفِّ فالسُّلامُ — بل أنمُلٌ تُزانُ بالأظفارِ

(ق) ينمُّ قلبي بالكَلامْ — وفي الحشا منهُ كِلامْ
فسِرتُ في الأرض الكُلامْ — لكي أنالَ مطلبي

(ش) مخاطباتُ الناس فالكَلامُ — واسمُ الجراحات هي الكِلامُ
والأرض ذات الوَعْر فالكُلامُ — وليس سهلُ الأرض كالأوعارِ

(ق) نُبِّئتُ بأرض حَرَّهْ — معروفةٍ بالحِرَّهْ
فقلتُ يا ابن الحُرَّهْ — إرثِ لما قد حلَّ بي

(ش) مسودَّةُ الأحجار أرضٌ حَرَّةْ — والعطش الشديدُ يُدعى حرَّةْ
والمرأةُ العَفاف فهي الحُرَّةْ — محجوبةُ الوجهِ عن الأبصارِ

(ق) جَـدَّ الأديمَ حَلَمُ — وما بقي لي حِلْمُ
وما هناني حُلْمُ — مذ غِبتَ يا مُعَذِّبي

(ش) إنَّ فساد الجلد فهو الحَلَمُ — ثمَّ احتمالُ الشرّ فهو الحِلمُ
وما يُرى في النوم فهو الحُلْمُ — وذلك اسمٌ للخيال الساري

(ق) جُهِدتُ يومَ السَّبْتِ — إذ جاءَ مُحذَى السِّبْتِ
على نبات السُّبْتِ — في المَهْمَهِ المستصعبِ

(ش) وآخر الأسبوع فهو السَّبْتُ — وأحمرُ النِّعال فهو السِّبْتُ
والنَّبْتُ كالخُطمي فعو السُّبْتُ — ينبت من تتابُع الأمطارِ

(ق) خدَّدَ في يومِ سَهَامْ — قلبي بأمثال السِّهامْ
كالشمس إذ ترمي السُّهامْ — بضوئها واللَّهَبِ

(ش) الحرُّ إذ يَشتدُّ فالسَّهامُ — والنَّبْل إذ تُراش فالسِّهامُ
لُعابُ ضوء الشمس فالسُّهامُ — إذا رَمَتْهُ كشُواظِ النّارِ

(ق) دعوتُ ربي دَعْوَةْ — لمّا أتى بالدِّعْوَةْ (ص ١٨)
فقلتُ عندي دُعوَةْ — إن زُرتمُ في رَجبِ

(ش) وقلْ إلى الله الدُّعاءُ دَعْوَةْ — مَن يدعُ للغير فهو دِعْوَةْ
أو يَدعُ للطعام فهو دُعوَةْ — وتلك من مكارم الأخيارِ

(ق) ذهبتُ نو الشَّرْبِ — ولم أزِدْ عن شِرْبِ
فانقلبوا بالشُّرْبِ — ولم يخافوا غضبي

(ش) جماعةٌ في شُرْبِ خمرٍ شَرْبُ — والحظُّ في الماءِ لكلٍّ شِرْبُ
ونفسُ رشفِ الخمر فهو شُربُ — يُسيغُه بقدرة القهّارِ

(ق) رام سلوك الخَرْقِ — مع الظريف الخِرْقِ
إنَّ بيانَ الخُرقِ — منهُ ركوب الشُّعَبِ

(ش) والأرضُ مهما اتّسعت فالخَرْقُ ... وكاملُ السّخاءِ فهو الخِرْقُ
والجاهلُ الأحمقُ فهو الخُرْقُ ... فاجتنبنْ خلائقَ الأشرارِ

(ق) زاد كثيرًا في اللّحا ... من بعد تقشير اللّحا
لمّا رأى شيب اللُّحى ... صرّم حبلَ الشّبَبِ

(ش) ثمّ مُلاحاة الرجال فاللّحا ... والعودُ إذْ يُقشّر والشعرُ اللّحا
كذلك العظمانِ سُمّيا اللُّحى ... في الحنك الأسفلِ والعذارِ

(ق) سار مجدًا في المَلا ... وأنجزَ الشوقَ مِلا
بلبس رَيْطٍ كالمُلا ... فصِحتُ يا للعجبِ

(ش) جماعة الناس الكثيرِ فالمَلا ... وما مُلي من الإناءِ فالمِلا
ملاحفُ النسا تسمّى بالمُلا ... تستر جسم الشخص وهو عارِ

(ق) شكلٌ لهُ كشَكْلي ... يتّمني بالشّكلِ
وغلّني بالشُّكلِ ... في حبّهِ وا حرَبي

(ش) المثلُ والنظيرُ فهو الشّكلُ ... والظُّرف والدّلال فهوَ الشّكلُ
وجمعُكَ الشّكالَ فهو الشُّكلُ ... للخيل إذ تُصادُ في المضمارِ(ص ١٩)

(ق) صاحبَني وصَرّهْ ... في ليلةٍ ذي صِرّهْ
قي في الصُّرّهْ ... خردلةٌ من ذهبِ

(ش) وقلّة الجمع تُسمّى الصرّةْ ... وليلة البرد تسمّى صِرّةْ
وكلُّ ما يُعقدُ فهو الصُّرّةْ ... حرزًا على الدرهم والدينارِ

(ق) ضمّنتهُ بيتَ الكَلا ... بالحفظ مني والكِلا
فشجَّ قلبي والكُلى ... عمدًا ولم يرتقبِ

(ش) وطيّبُ المرعى يسمّى بالكَلا ... والحفظُ بالشيء يُسمّى بالكِلا
وكُلية الحيوانِ تُجمعُ الكُلى ... جاء عن الأعراب في الآثار

(ق) طارحني بالقَسطِ ... ولم يزن بالقِسطِ
ففيهِ عَرْفُ القُسْطِ ... والعنبرِ المُطيّبِ

(ش) الجَورُ في الأحكام فهو القَسْطُ والعدلَ والإحسان فهو القِسْطُ
ثمَّ الذي يُباع فهو القُسْطُ يفوح طيبُ نشرهِ في النارِ

(ق) عالٍ كريمُ الجَدْ أفعالُهُ بالجِدْ
ألقيتُهُ بالجُدْ المُعْطّلِ المضطربِ

(ش) أبو الأب الشفيقُ فهو الجَدُّ نعَمْ وضدُّ الهزلِ فهو الجِدُّ
والبئر أن تَغْزُرْ فهيَ الجُدُّ تُملأ من غمائم الأمطارِ

(ق) غنّى وغنَّتهُ الجَوارْ بالقرب مني والجِوارْ
فاستمعوا الصوت الجُؤارْ ثمّ انثنوا بالطربِ

(ش) جاريَةٌ تجمعها جَواري والعهد يدعونهُ بالجِوارِ
وصخبُ صوت يُسْمَى بالجُوارِ كما أتى عن صَخْب أهلِ النارِ

(ق) قام بقلبي أمَّهْ عند زوال الإمَّهْ
فاستمعوا يا أُمَّهْ بحقكم ما حلّ بي

(ش) الشجُّ في الرأس يسمّى أمَّهْ والخُصبُ والنِّعمة فهي الإمَّهْ (ص ٢٠)
وتابعو كلّ نبيٍّ أُمَّهْ معروفةٌ في سائر الأمصارِ

(ق) قولوا لأطيار الحَمَامْ يبكينني حتّى الحِمامْ
ألا ترى يا ابن الحُمامْ ما في الهوى من كَرَبِ

(ش) الطائرُ الساجع فالحَمامُ والموتُ والهلاك فالحِمامُ
ثمّ اسم شخصٍ رجلٍ حُمامُ تذكرهُ الخنساءُ في الأشعارِ

(ق) كأنَّ ما بي لَمَّهْ مُذ شاب شعر اللِّمَّهْ
وما بقي لي لُمَّهْ وزال عني نشّبي

(ش) الخوف والجنونُ أيضًا لَمَّهْ ووفرة الشَّعر تسمّى اللِّمَّهْ
ثم جماعات الرجال لُمَّهْ تجمّعت من سادةٍ أطهار

(ق) لما أصاب مَسْكي ففاح طِيب المِسْكِ
وكان فيهِ مُسكي وراحتي من تعبِ

(ش) الجِلْد والإهابُ فهو المَسْكُ ... والطيبُ لا يُنكر فهو المِسْكُ
ثمَّ الطعامِ والشرابُ المُسْكُ ... تحيا بهِ النفوس في ذي الدارِ

(ق) بلَّت دموعي خَجْرِي ... وقلْ فيهِ حِجْري
لو كنت كابنِ الحُجْرِ ... لضاع منّي أدبي

(ش) مقدَّم القميص فهو خَجْرُ ... والعقل في الإنسان فهو حِجْرُ
ووالد امري القيس فهو حُجْرُ ... أعني بذاك آكِلَ المِرارِ

(ق) نــاول بَرْد السَّقطِ ... من فيهِ غير السَّقطِ
فلاحَ رميُ السُّقطِ ... من خدِّه كالشُّهبِ

(ش) والثلج إذ ينزلُ فهو السَّقْطُ ... والزندُ إذ يُقدح فهو السِّقطُ
والوَلد غير التامّ فهو السُّقطُ ... فلم يعش بين ذوي الأعمارِ

(ق) هذي علامات الرَّقاقْ ... فانظر إلى أهل الرِّقاقْ
لم ينطقوا بعد الرُّقاقْ ... بالصدق أو بالكذبِ (ص ٢١)

(ش) الأرض ذات الرمل فالرَّقاقُ ... مهبط مُجرِي الماءِ فالرِّقاقُ
والخبز أن يُرَقَّ فالرُّقاقُ ... من خالص البُرِّ النقي الحُوّاري

(ق) وجدتهُ كالقَمَّهْ ... في رأس هذي القِمَّهْ
مطَّرَحًا كالقُمَّهْ ... قلت لهُ أحفظ مذهبي

(ش) أكلُ نُفَى الخوانِ فهو القَمَّهْ ... والراسُ والسَّنامُ فهو القِمَّهْ
كناسة البيت تُسمَّى القُمَّهْ ... فازت بها جاريةُ المختارِ

(ق) لا تركنَنْ للصَّلْ ... ولا تَلُذْ بالصِّلّْ
واحذر طعام الصُّلّْ ... وانهض نهوض المجدبِ

(ش) الصوت والصريرُ فهو الصَّلُّ ... والحيَّة الصغرى فهي الصِّلُّ
تغيُّر الطعوم فهو الصُّلُّ ... في أكلهِ يُخشى من البوارِ

(ق) يُسفِرُ عن عينَي طَلا ... ووجنةٍ تحكي الطِّلا
وطليةٍ من الطُّلى ... أعندكم محتجبِ (كذا)

| | |
|---|---|
| (ش) ولدُ الظبية يُسَمَى بالطَّلا | والراح أن تُطْبَع تُسَمَى بالطّلا |
| وجمع أعناق الأنام فالطُّلى | تقودُها أزمَّةُ الأقدارِ |
| (ق) ديارهُ قد عَمَرَتْ | ونفسهُ قد عَمِرَت |
| وأَرضهُ قد عَمُرتْ | من بعد رسم خربِ |
| (ش) تقولُ في البناءِ دارٌ عَمَرتْ | ومرأةٌ مُسِنَّةٌ قد عَمِرَتْ |
| والأرضُ بالسّكنى وأهلٍ عَمُرتْ | كذا القرى عند ذوي الأحرارِ |
| (ق) لمَّا رأيتُ هجرهُ | وذلهُ ومطلهُ |
| نظمت في وصفي لهُ | مثلثًا في قطربِ |

وبعد هذا دور من بحر الرجز للكاتب قال:

| | |
|---|---|
| تمَّ الكتاب بكملهِ (كذا) | نعم السرور لصاحبه |
| وعفا الإلـٰه بفضلهِ | وبجوده عن كاتبة |

(قال): وكاتب هذين (كذا) النسختين الفقير أحمد بن عبد الرحمـٰن السنهوري الشافعي غفر الله لهما ولوالديهما وللمسلمين أجمعين في ٣ ربيع الأول سنة ١١٣٢.



# AVANT - PROPOS

Ces traités ont paru une premiére fois dans notre Revue al-Machriq; quelques-uns même avaient eu des tirages à part. Quelques Orientalistes nous ayant manifesté le désir de les voir groupés ensemble en un seul volume pour les retrouver plus facilement et les consulter plus aisément, nous nous faisons un plaisir de répondre à leurs vœux et de mettre à leur disposition ces différentes pièces de linguistique en ajoutant des Tables à celles qui en manquaient. On trouvera au commencement de chaque traité la description du Manuscrit d'où il a été extrait avec les autres renseignements relatifs au contenu de l'ouvrage et à son auteur. L'ensemble de ces traités contribuera, nous l'espérons, à mieux faire connaître les travaux des premiers philologues arabes qui ont cherché à codifier leur langue jusque- là éparse sur les lèvres des Nomades ou dans les vers des poètes. Ces pièces, en général fort courtes, ont servi plus tard de base aux Dictionnaires arabes; elles avaient l'avantage sur ces derniers de réunir en un petit nombre de pages tous les mots qui avaient rapport à une seule matière. L'étudiant pouvait ainsi se rendre compte de tout ce que les Arabes connaissaient sur tel ou tel sujet. C'est ainsi que nous avons eu les livres de l'Homme, du Cheval, du Chameau, des Brebis, etc. etc., dont plusieurs ont été publiés avec grand profit pour l'étude de la Philologie arabe. Le présent volume fournira une nouvelle contribution à ces travaux de linguistique orientale, et à ce titre nous avons été heureux d'en faire hommage au Congrès des Orientalistes de Copenhague en 1908. Dans cette nouvelle édition nous avons revu les textes avec plus de soin, en tenant compte des remarques qui nous ont été signalées.

**Beyrouth, 1er Juillet 1914**

# فهرس المحتويات



## كتـاب
## الذّارات للأَصمعي



## كتـاب
## النبات والشجر للأصمعي

## كتــاب
## النَّخْل والكَرْم للأَصمعي



## كتــاب المطر



## كتــاب
## الـرَّحل والمنـزل



## كتــاب
## اللِّبَإِ واللَّبَن

## رسالة
## في المؤَنّثات السماعيّة



## رسالة في الحروف العربيّة



## شرح
## مثلّثات قطرب





# AL-BULĞAH
# FĪ ŠUḎŪR AL-LUĞAH

(9 letters in Arabic linguistics)

*Edited by*

Auguste Hafner

*and*

Louis Shayḫu

DAR AL-KOTOB AL-ILMIYAH
Beirut-Lebanon